الروضة الحسينية

العدد ٣٢ - صفر ١٤٣٢ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة

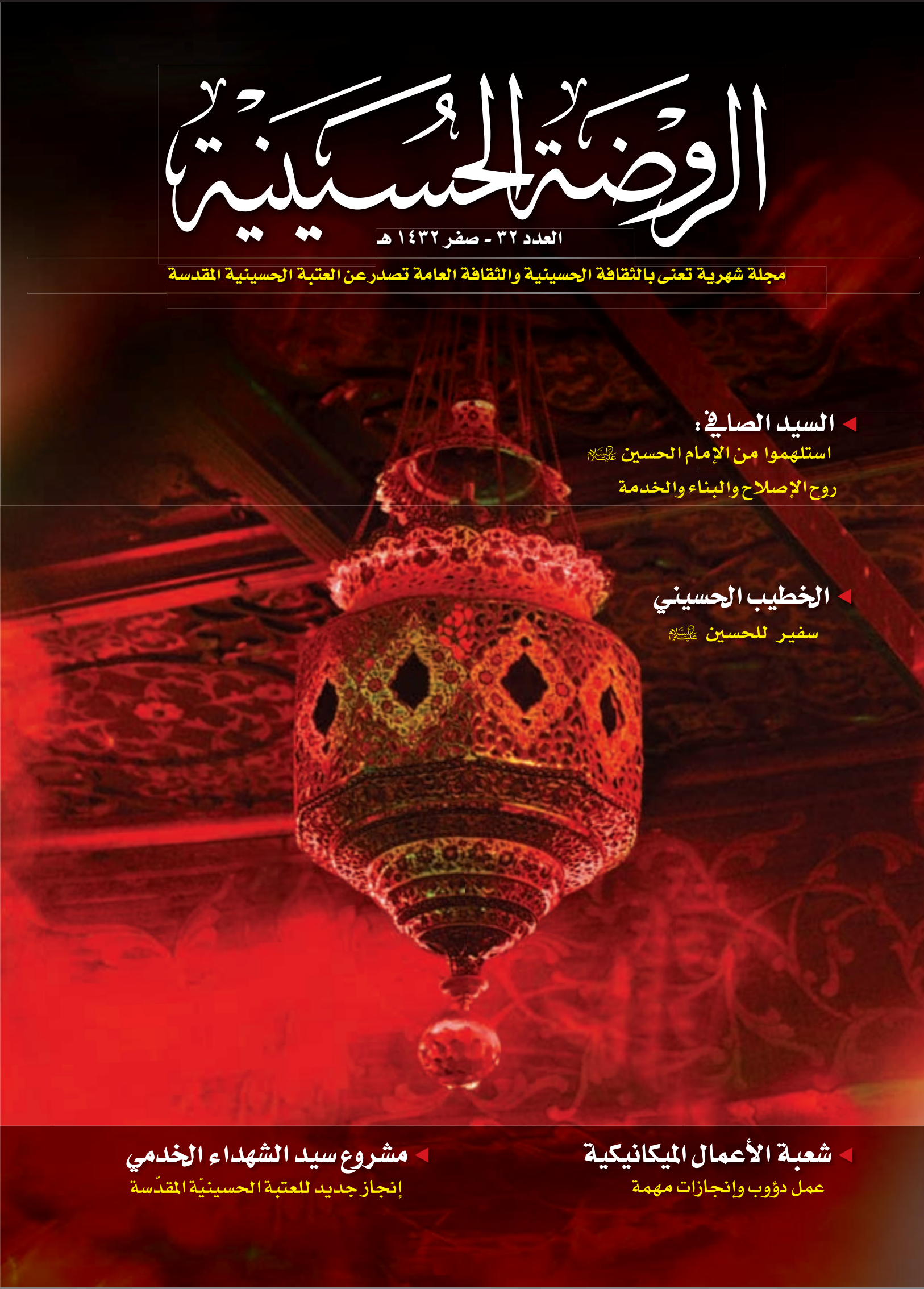

◄ **السيد الصافي:**
استلهموا من الإمام الحسين عليه السلام
روح الإصلاح والبناء والخدمة

◄ **الخطيب الحسيني**
سفير للحسين عليه السلام

◄ **شعبة الأعمال الميكانيكية**
عمل دؤوب وإنجازات مهمة

◄ **مشروع سيد الشهداء الخدمي**
إنجاز جديد للعتبة الحسينيّة المقدّسة

عبرة كلّ مؤمن

أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب، قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن سعيد، قال نا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، قال أخبرنا قاسم بن الضحاك، قال أخبرنا خالد بن عيسى، عن حصين بن أبي عبد الرحمن، عن سعد، عن الاصبغ قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كل مؤمن. قال: أنا يا أبتاه؟ قال: نعم.

من كتاب فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام محمد بن علي الشجري/ص٣٨

الحسين عليه السلام والمسيرة الإنسانية

حمل التاريخ الإنساني الطويل نماذج كثيرة لشخصيات تركت بصمات وآثارا واضحة في مسيرة الإنسانية وتقدمها في مختلف جوانب الحياة المادية والروحية والعلمية والإنسانية والاجتماعية وغيرها، ولكن تلك الشخصيات تعرضت هي أو نتاجاتها إلى النقد والهدم تارة والى الاستقطاب والتطوير أخرى مع بقاء الفضل محفوظا لها وخاصة على أوراق التاريخ كونها صاحبة البذرة الأولى في موضوعها.

وفي التاريخ الإسلامي شخصيات جمّة أسهمت في إرساء وتدعيم مبادئ الإسلام الخيرة واستمرارية تأثيرها في المجتمعات الإنسانية كافة، ومن بين أهم تلك الشخصيات العظيمة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الذي تركت آثاره في حياته الخاصة والعامة بصمات واضحة الملامح، وأسهمت بشكل ليس له نظير، في ثبات وحث خطى الإنسانية نحو التكامل البشري علما وعملا، وفي شتى مجالات الحياة البشرية، ومن آثار ذلك ما قاله فردريك جيمس (نداء الإمام الحسين وأي بطل شهيد آخر هو أن في هذا العالم مبادئ ثابتة في العدالة والرحمة والمودّة لا تغيير لها، ويؤكد لنا أنه كلّما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسّك بها، كتب لهذه القيم والمبادئ الثبات والديمومة).

ولعل من بين أهم ما يمكن الالتفات إليه في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وشخصيته الفذّة ديمومة آثارها بل واتساع نطاقها كلما تقدم الزمن، على عكس أغلب آثار الحركات العالمية الأخرى التي تعرضت مع مرور الزمن إلى التعديل والتجريح والنقد والتنكيل وفصل غثها عن سمينها، فيما لم تستطع كل الأيادي الرخيصة والعقول المريضة والنفوس الخبيثة النيل من شخصية وآثار الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك بقية أئمة أهل البيت عليهم السلام وفي مختلف تفاصيل حياتهم، ولكن السبب الرئيس وراء التأكيد على شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) كونها المحور الثابت الذي ارتبطت به قضية أهل البيت (عليهم السلام) وهي الابرز -من بين القضايا الاسلامية- بآثارها وتأثيراتها في انطلاق الدعوات إلى الخير والإصلاح.

وبعدما أخذت آثار الإمام الحسين (عليه السلام) وحركته الإصلاحية تتناقلها وتتصفحها مختلف المكونات عبر التاريخ وراحت كثير من الشخصيات تسلط الأضواء على شخصيته ومن جوانب مختلفة لتستمد منها قوتها في التأثير الإنساني، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما قاله المستشرق الأمريكي غوستاف غرونيبام في كتابه حضارة الإسلام(إن وقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين، الرجل النبيل الشجاع في المسلمين، تأثيراً لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى) وما قاله الباحث الإنجليزي جون أشر في كتابه رحلة إلى العراق: (إن مأساة الإمام الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي).

واليوم خاصة، أليس من حقّنا أن نتساءل ونقول: أما أصبح حريا بالعالم الذي لم يلتفت بعد لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بسبب انغماساته المادية، أن يجدَّ في البحث عن مكنونات وأهداف هذه الشخصية الفذة، ويفتش بعين الفاحص والباحث عن الحق والحقيقة عن المعتقدات والمبادئ التي كانت حملتها وأهّلتها لنيل هذه المرتبة العالمية في التأثير على من يحملون في نفوسهم أدنى مراتب الإنسانية ويتجردون نوعا ما عن النزعات الشهوانية؟ ونحن على أتم اليقين بأنهم لو ساروا في هذا الطريق لوصلوا إلى كل ما فيه الخير والصلاح لجميع بني البشر، فضلا عن غيرهم.

وقد يرى البعض أننا لا ينبغي أن نطالب العوالم الأخرى بدراسة هذه الشخصية وغيرها من شخصيات أهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) ما لم يقم المجتمع الإسلامي أولا بدراستها ومن ثم التأثر والاقتداء بها، وهذا المطلب قد يكون مسوّغا ومقبولا من جهة كون أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام الحسين(عليه السلام) شخصيات إسلامية، ولكن ذلك لا يمنع بأي شكل من الأشكال من مطالبة العالم كلّه بدراسة أبعاد تلك الشخصيات وحياتها وسماتها من جهات أخرى كالجهة الإنسانية أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، وغيرها.

وإن هذه المطالبة منبعها أن أهل البيت عليهم السلام -كما أثبتته الحقائق والوقائع التاريخية المختلفة- ما كانت شخصياتهم منطوية على الشخصية الدينية فقط كما تحاول تصويره بعض البصائر الضعيفة أو تروجه لأهداف وغايات رخيصة، بل إنهم كانوا مصداقا فريدا للإنسان المتكامل في جميع سماته وخصائصه، لذا أصبح من البديهي جدا أن نطالب العالم أجمع بالاستفادة من سمات وخصائص وعلوم هذه الشخصيات ورفد المسيرة الإنسانية بالثمار المستخلصة منها.

• بقلم: رئيس التحرير

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي
مدير التحرير
صباح الطالقاني
هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر مرتضى علي
الإشراف اللغوي
علي ياسين
التصوير
حسن معاش
التصميم والإخراج
علي جواد سلوم - ميثم الحسيني
الهاتف والموقع
+٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imamhussain.org
البريد الإلكتروني
alroudha_magazine@yahoo.com
الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

قنديل داخل الضريح المقدس
صورة الغلاف: رسول العوادي

ممثل المرجعية الدينية العليا
في كربلاء يدعم الأسرة الصحفية في العراق ٩

ملحمة كربلاء ..
رؤى إبداعية فوق حسيّة ٢٢

مشروع سيد الشهداء الخدمي
إنجاز جديد للعتبة الحسينية المقدسة ٢٨

أهمية الثقافة الدينية

أصبحت الثقافة في العصر الحديث ركيزة أساسية ووسيلة تعتمد عليها كل أمة وحضارة تسعى للنمو والرقي، وبقدر ما يحمل المجتمع من ثقافة في مجالات الحياة المختلفة يكون مؤثراً بصورة ايجابية في محيطه الإقليمي والدولي.

وفيما يخصّنا كمسلمين فإن التسلّح بالثقافة الإسلامية والتوعية الدينية النابعة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام يُعتبر من أهم التحديات التي يجب على القائمين على المجالس الدينية عموماً والحسينية خصوصاً، إدراك أهميتها والإحاطة بها، لأنها تمثل البنية التحتية التي يعتمد عليها المجتمع المؤمن في شؤون الحياة المختلفة..

ولمّا كان العمل الثقافي من أهم مصاديق نشر التوعية الدينية ومفاهيم النهضة الحسينية، فإنه يستوجب توفر عدة شروط منها، الثقة الكاملة بأن فكر أهل البيت عليهم السلام هو النور والمشعل الوضاء والبيّنة التي يحتاجها كل عصر، وأن هناك الملايين من البشر محرومون من هذا النبع الفيّاض، وأن مهمة إيصال هذا الفكر لهذا الكم الهائل ليست بالمهمة اليسيرة، الأمر الذي يستدعي مضاعفة الجهود لتحرير الناس- بمن فيهم المفكرون والمثقفون- من ظلمات الانحراف والجهل التي ينشرها العالم المادي اليوم تحت عناوين عولمة فضفاضة..

كذلك، إذا أردنا لأعمالنا أن تحقق أهدافها فلابد أن تكون مطابقة للطريق الذي رسمه أئمتنا الأطهار، وإلا فسيتبيّن لنا أن المسافة التي قطعناها بعد مدة طويلة لم تكن في الاتجاه المطلوب أصلاً.

وبتعبير أدق يتعين على العاملين في السلك الثقافي الإسلامي أن يعرضوا على الناس عين ما يريده أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، وفق أنجح وأنجع الأساليب وأجمل التعابير وأبلغها أثراً، كما هو الحال بالنسبة لأساليب التوجيهات من الأحاديث والأدعية الواردة عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام، حيث روعة البلاغة والفصاحة وجمال التعبير وسمو المعنى وقوة التأثير..

وأخيراً، إن الإمام الحسين عليه السلام استُشهد من أجل ثلاثة أهداف هي، أصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية، وهذه كلها جاءت على لسان الإمام سلام الله عليه قولاً وعملاً ضمن مفاهيم الثقافة الإسلامية التي تتبع الحكمة والموعظة الحسنة، فعلى كل من أراد استحصال رضا الله تعالى وتقديم الولاء لسيد الشهداء (عليه السلام) أن يسعى لتحقيق هذه الأهداف بالإرشاد والتبليغ والإقناع بعيداً عن الإكراه والعنف والتشدد الذي أصبحَ سمة البعض فرسمَ صورة سيئة للإسلام عند باقي الأمم...

مدير التحرير

الخطيب الحسيني سفير للحسين عليه السلام ٤٦

مواكب العتبة الحسينية المقدسة
تستقبل المعزّين بذكرى أربعينية الامام الحسين عليه السلام ٤٨

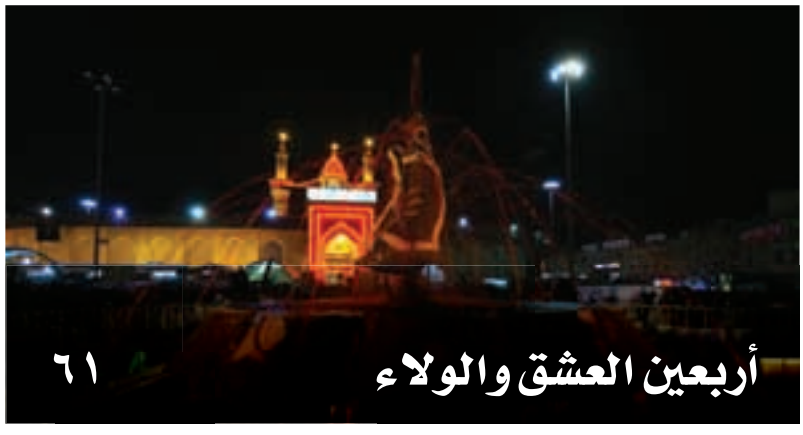

أربعين العشق والولاء ٦١

ديوان الوقف الشيعي يقيم المؤتمر السنوي السادس لأئمة مساجد وحسينيات مدينة بغداد

أقام ديوان الوقف الشيعي المؤتمر السنوي السادس لأئمة مساجد وحسينيات مدينة بغداد برعاية سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي وتحت شعار (تمسكاً بالثوابت الحسينية وتخليداً لها).

وأوضح مصدر إعلامي في الديوان ان المؤتمر افتتح على قاعة الديوان في باب المعظم بحضور ممثل رئيس الوزراء الشيخ عبد الحليم الزهيري والسيد محافظ بغداد الدكتور صلاح عبد الرزاق والدكتور علي الخطيب نائب رئيس ديوان الوقف الشيعي وأئمة وخطباء المساجد والحسينيات وطلبة العلوم الدينية في بغداد.

واشار المصدر الى ان الدكتور الخطيب دعا الى ضرورة استغلال المنبر الحسيني في شهر محرم الحرام لتشخيص كافة المشكلات الاجتماعية ووضع الحلول لها فضلاً عن المطالبة بحقوق الشعب العراقي والثأر للمظلومين أسوة بما فعله سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف.

فيما أكد ممثل رئيس الوزراء في المؤتمر عبد الحليم الزهيري حرص رئيس الوزراء السيد نوري المالكي على دعم الشعائر الحسينية ورغبته الكبيرة في الحضور إلا أن أسباب جانبية حالت دون حضوره.

ودعا الزهيري في كلمته الى نشر ثقافة الاعتدال والوسطية وبث الأخلاق بمعناها الحقيقي واستغلال شهر محرم الحرام والمنبر الحسيني لتغيير واقع الأمة.

وأضاف المصدر أن السيد محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق شدد في كلمته خلال المؤتمر على على ضرورة ترسيخ قيم التسامح والتكافل الاجتماعي وتفعيل المبادئ التي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام) مشيراً الى اهتمام محافظة بغداد بدعم المساجد والحسينيات من خلال تجهيزها بالمستلزمات الضرورية لإنجاح عملها في الدعوة لمبادئ الدين الإسلامي والشعائر الحسينية.

وذكر المصدر، أن المؤتمر شهد إلقاء عدة كلمات تناولت سبل استغلال المنبر الحسيني في شهر محرم الحرام لتشخيص ومعالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع وتعميم ونشر القيم والمعاني التي ثار من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) ضد طغيان السلاطين.

المسيحيون يثمّنون مواقف السيد الحيدري تجاه فاجعة سيدة النجاة

بعث رئيس الوقف المسيحي المهندس عبد الله النوفلي برقية شكر وتثمين إلى السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي لمواقفه المشرفة والساندة تجاه ما حصل في كنيسة سيدة النجاة.

وجاء في البرقية:

(في الأوقات الصعبة تظهر معادن الرجال وما أظهرتم من مواقف ساعة المحنة التي عشناها عصر يوم ٢٠١٠/١٠/٣١ تعتبر موقفا مشرفا نثمنه عالياً خاصة باستفساركم المتكرر وتأثركم البالغ).

وأضافت البرقية أن (كنيسة سيدة النجاة أصبحت قربانا على مذبح الحرية كي يستطيع أبناء العراق السير قدما نحو التحرير وكسر قيود الشر التي تحاول قوى الظلام تقييدنا بها ولاشك إن دم الشهداء سيكون بذاراً لحياة جديدة ستنمو وتستمر بالإحياء المستمرين في طريق إحقاق الحق والعدالة، نتمنى لكم موفور الصحة والأمان الدائم وأدامكم الله ذخراً وعلامة مشرفة لبلدنا الجريح).

يذكر إن الوقف الشيعي قد أصدر بياناً هاماً أدان فيه استهداف كنيسة سيدة النجاة من قبل العناصر الإرهابية كما بعث وفداً لعدد من الكنائس لدعم الإخوة المسيحيين ومساندتهم ومواساتهم والمشاركة في قداس ومراسم تشييع شهداء كنيسة سيدة النجاة الذي أقيم في كنيسة مار يوسف بمنطقة الكرادة وتقديمه تعازي السيد الحيدري للإخوة المسيحيين وحزنه الكبير لما طال الأبرياء في الكنيسة.

افتتاح مدرسة جديدة تابعة الوقف الشيعي في النجف الأشرف

افتتحت مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف البناية الجديدة لمدرسة فدك الأساسية للبنات لتعزيز الواقع التعليمي في المحافظة.

وذكر مصدر بالديوان: إن حفل الافتتاح حضره الشيخ الدكتور علي الخطيب نائب رئيس الديوان والدكتور جعفر صادق حمودي المفتش العام والسيد كمال الفضلي مدير الأوقاف في المحافظة وجمع غفير من منتسبي المديرية.

وأكد إن حفل الافتتاح أقيم برعاية سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي، مشيراً إلى إن عدد الطالبات في المدرسة الجديدة بلغ ٣٥٠ طالبة موزعة على المراحل الدراسية المختلفة فيما بلغ عدد الكادر التدريسي ٤٣ مدرساً وأضاف المصدر إن مدرسة فدك الأساسية تقع في قضاء الكوفة.

ومما يجدر ذكره أن ديوان الوقف الشيعي يشرف على العشرات من مدارس التعليم الديني التي تتوزع على معظم المحافظات العراقية في بادرة يراد بها تعزيز الواقع العلمي والتربوي في البلاد.

• علاء المرعبي

مسابقة الخط العربي الإسلامي الأولى

اقامت العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع جمعية الخطاطين العراقيين/ فرع النجف، مسابقة الخط العربي الإسلامي الأولى لمحافظة النجف الاشرف في رحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) ونفحات قربه المقدس، حثّاً منها على الاهتمام بالخط العربي الإسلامي والخطاطين، . . .

والقى الدكتور روضان بهية الأمين العام لجمعية الخطاطين العراقيين كلمة بالمناسبة قال فيها: لقد فرحنا فرحاً غامراً عند سماعنا بهذه المسابقة، نسأل الله تعالى ان يجزل الثواب لكل المسؤولين في العتبة العلوية المقدسة وعلى رأسهم السيد الامين العام جزاه الله خيراً.

وأضاف بهية: ان فن الخط العربي من ارقى الفنون الاسلامية التي انجزتها الحضارة الاسلامية بشكل خالص، فهو فن ولد من رحم الحضارة الاسلامية، وقد نما وتطور بفضل القرآن الكريم، فقد كان الخطاطون ومنذ الصدر الاول للاسلام وحتى يومنا هذا يتبارون من اجل تجويد خط القرآن الكريم وتحسينه، فكان لهذا السبب الاثر الكبير في تطور هذا الفن.

وأشار الى أثر أمير المؤمنين في هذا الصدد قائلا: حقيقة نقول من غير مغالاة او انحيار أن الامام علياً (عليه السلام) هو المعلم الاول للخط العربي باجماع المؤرخين، فقد تتبعنا هذا المعنى ووجدناه منثورا في تضاعيف المؤلفات التي اوردها الباحثون والمؤلفون في ميدان الخط العربي واجمعوا على ان الامام علياً (عليه السلام) هو المعلم الاول للخط العربي واليه تنتهي سلسلة الخطاطين، لذلك عندما تأتي هذه المبادرة المباركة من هذا المكان المقدس الطاهر، إنما هي لتحيي سنّة ابتدأها الامام(عليه السلام).

وفي نهاية الحفل قدّمت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة جوائز مخصصة للفائزين بالمراتب الثلاثة الأولى في المسابقة بينما حصل بقية المشاركين على جوائز تقديرية.

جرد الخزانة الموجودة في مقبرة الأردبيلي(قدس) بعد إزالة جدارها

كونت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة لجنة خاصة لفتح مقبرة العلامة المقدس الأردبيلي(قدس سره) بعدما مرت عقود من الزمن على إغلاقها.

وتكونت اللجنة من الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة والقاضي فاخر عبد العباس نائب رئيس استئناف النجف وكل من الأستاذ هادي طالب مستشار رئيس الوزراء، والدكتورة أميرة عيدان الذهب المدير العام للمتاحف العراقية، والأستاذ محسن حسن علي معاون مدير عام المتاحف، والأستاذ عبد الله حامد محسن المدير العام للمخطوطات العراقية، والأستاذ علاء قسّام المدير العام لدائرة المؤسسات والعتبات في الوقف الشيعي، والأستاذ محمد هادي بدن مدير آثار النجف.

وقد كان الهدف الأساسي من فتح مقبرة المقدس الأردبيلي(قدس سره) هو نفض غبار الزمن عن النفائس التي تضمّها هذه المقبرة لغرض جردها وتوثيقها بالصورة والصوت كاملا –حيث استمر التصوير والتوثيق الكامل لمدة عشر ساعات–وصولاً إلى حفظها داخل الخزينة الحصينة الموجودة في العتبة العلوية المقدسة حيث الظروف المثلى التي أُعدّت من أجل حفظ وتخزين مثل هذه المحفوظات الأثرية.

وتبين بعد فتح مقبرة الاردبيلي(قدس سره) ان الغرفة التي وضعت فيها الخزائن كانت مبنية بالجص، وهي معرّضة للرطوبة وحشرة الأرضة وما شابه ذلك، ومن أجل استنقاذ تلك النفائس والمخطوطات، شرعت الأمانة العامة للعتبة المقدسة بعد استخراج ما في الخزينة الرئيسية للعتبة في وقت سابق، إلى استخراج ما في مقبرة المقدس الاردبيلي(قدس سره)، من نفائس ثمينة ومن المنظور إعادة إعمار المقبرة ذاتها وفتحها أمام الزائرين الكرام ان شاء الله تعالى، وجعلها كمدخل للحرم الطاهر أسوة بمقبرة العلامة الحلي(قدس سره).

والجدير ذكره أن المقبرة تحتوي على نفائس ذات قيمة مادية ومعنوية كبيرة، وبهذا الحدث التاريخي تكون قد فتحت أبوابها لتفصح عمّا في مكنونها المبارك، وتقع المقبرة قرب المنارة الجنوبية في فناء الحرم وهي عبارة عن غرفة مغلقة تفضي الى الحرم الشريف، أغلقت منذ عقود من الزمن وفتحت سنة ١٩٨٧م زمن النظام البائد، شأنها شأن الأماكن الأخرى التي عانت التغييب والاهمال.

الشيخ الكربلائي يستقبل مواكب كليات جامعة كربلاء ويدعو الى

تجسيد الشعارات العاشورائية لواقع عملي

استقبلت العتبة الحسينية المقدسة مواكب كليات جامعة كربلاء التي احتشدت في الصحن الحسيني الشريف لتشارك بقية الحشود المعزّية باستشهاد الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

وكان في استقبالهم عدد من المسؤولين في العتبة، وفي مقدمتهم الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة (سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي).

ودعا الشيخ الكربلائي خلال كلمته التي وجهها أمام حشود الطلبة المعزّين الى " تجسيد الشعارات العاشورائية لواقع عملي. ففي كل شبر من جامعاتنا ومعاهدنا يجب ان يكون ارتباطنا وثيقا مع الحسين عليه السلام وأن نشعر أنه حي معنا في كل الاوقات لذلك لابد لنا أن نجعل من الشعارات التي نرفعها واقعا معاشا ".

وأضاف سماحته" إن الولاء الحقيقي والتشرف الحقيقي هو أن نرى مبادئ الامام الحسين عليه السلام وقيمه متجسدة لدينا وخاصة في أروقة الجامعات.

ووجه الشيخ الكربلائي نداءه الى كافة الأساتذة والطلبة الجامعيين بالقول "علينا تطبيق مبادئ الامام الحسين عليه السلام وقيمه وتجسيدها في أعمالنا وفي جامعاتنا وفي تربية نفوسنا ".

من جانبه قال رئيس جامعة كربلاء الدكتور (حسن عودة الغانمي) "إن الجامعة بكليّاتها تشارك اليوم في تقديم العزاء الى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بمصاب سيد الشهداء الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)، مؤكدا على أن جامعة كربلاء لاتقف بعيدة عن المجتمع التي هي فيه لكون المجتمع يعمل في صالح الإنسانية والإمام الحسين (عليه السلام) ثار من أجل الإنسانية كافة".

اختتام المعرض الخاص بالنصب التذكاري لشهداء زيارة الأربعين

اختتمت فعاليات معرض النُصُب التذكارية لشهداء اربعينية الامام الحسين عليه السلام الذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة في حدائق باب قبلة الامام الحسين عليه السلام.

وذكر نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد افضل الشامي ان الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة شكلت لجنتين متخصصتين لاختيار افضل نصب تذكاري، تضم اللجنة الاولى متخصصين ونحاتين واكاديميين لاختيار افضل ثلاثة نصب تذكارية، في حين تتولى اللجنة الثانية والمشكلة من اعضاء مجلس ادارة العتبة الحسينية المقدسة اختيار افضل نصب ليتم تنفيذه في موقع الحادث، مبينا ان العتبة قامت بتخصيص جوائز مالية للنصب الثلاث في حين قامت بتكريم جميع المشاركين بدرع العتبة الحسينية المقدسة.

وقال المشرف العام على المعرض السيد (علاء احمد ضياء الدين) ان المعرض شهد مشاركة (١٩) فنانا و(٢٢) نصبا تذكاريا ومن محافظات عدة جسدت قوافل الشهداء الذين سقطوا اثر الاعمال الارهابية التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة في اربعينية الامام الحسين عليه السلام الماضية.

واضاف ان اللجنة المشرفة قامت بتوزيع اوراق استبيان على زوار المعرض للتصوت على افضل نصب تذكاري، مشيرا الى ان اللجان المشكلة باشرت باعمال اختيار افضل نصب لتنفيذه في موقع الحادث الارهابي.

ممثل المرجعيّة الدينيّة العليا في كربلاء يدعم الأسرة الصحفيّة في العراق

أعلن ممثل نقابة الصحفيين العراقيين في كربلاء عن حصوله على دعم ممثل المرجعية الدينية العليا بضرورة توفير كافة الاحتياجات الخاصة بالأسرة الصحفية في العراق.

وقال نعمة عبد الكريم عقب لقائه ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء وأمين عام العتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن فرع النقابة في محافظة كربلاء المقدسة طرح عليه مسودة التواقيع التي رفعها إعلاميو مدينة كربلاء المقدسة يوم العاشر من محرم الحرام ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام مطالبين من

خلالها التعجيل بتشريع قانون حماية الصحفيين العراقيين لرفع الحيف والظلم عنهم.

وأضاف أن فرع النقابة في كربلاء جمع أكثر من (٢٥٠) توقيعا سيتم رفعها للبرلمان العراقي للإسراع بتشريع القانون، مبينا أن هذه المبادرة لاقت استحسان ممثلي المرجعية الدينية العليا في كربلاء السيد احمد الصافي والشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وتابع عبد الكريم أن مطلقي الحملة قد اختاروا يوم العاشر من شهر محرم الحرام كونه يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام لما له من أهمية في قضية الدفاع عن المبادئ وحقوق المظلومين وتيمنا لشهداء الصحافة الذين ضحوا بأرواحهم من أجل نقل الحقيقة وكشف من أراد السوء بالعراق.

وفد أندونيسي يزور العتبة الحسينيّة المقدّسة ويوقع عقد تعاون لنشر الثقافة القرآنيّة

وقع الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي عقد تعاون مع مجلس علماء اندونيسيا بخصوص نشر الثقافة القرآنية وتعاليم القران الكريم التي تبنتها العتبة المقدسة من خلال دار القران الكريم التابع لها.

وقال الشيخ الكربلائي خلال استقباله وفد مجلس علماء اندونيسيا "ان العتبة الحسينية المقدسة شهدت تغيرا ملحوظا بعد عام ٢٠٠٣ وذلك بفضل الإشراف المباشر للمرجعية الدينية العليا وتوجيهاتها السديدة. وان العتبة تبنت عدة نشاطات وممارسات، منها توحيد الصف العراقي والانفتاح على جميع الطوائف الدينية واستضافتهم بهذه البقعة المباركة والعمل على وأد الفتنة الطائفية التي حاول اعداء العراق غرسها في المجتمع لشن نار الفتنة الطائفية.

واضاف سماحته ان من اهم النشاطات التي اقامتها العتبة المقدسة فتح دار للقران الكريم يهتم بنشر ثقافة وتعاليم القران الكريم بشكل لا يقتصر على مدينة كربلاء المقدسة بل يمتد الى عدد من المحافظات العراقية وحتى خارج العراق.

من جهته انتقد رئيس مجلس علماء اندونيسيا (محي الدين جنيري) الاعلام الدولي في تشويهه للصورة الحقيقية للواقع العراقي ونقله صورا مغايرة للما هو موجود في العراق. مبينا ان وفد علماء اندونيسيا قرر زيارة اشقاؤه المسلمين في العراق رغم عدم وجود سفارة اندونيسية فيه وذلك للاطلاع على الواقع الذي يعيشه البلد، موضحا ان الوفد لمس عند وصوله ارض العراق حالة الاستقرار والازدهار الذي ينعم بهما البلد، موضحا ان ماينقله الاعلام الدولي غير واقعي وان ماتقوم به وسائل الاعلام الدولية يمثل تشويها لسمعة هذه الدولة العظمية.

واثنى الجنيري على حفاوة الاستقبال التي لمسها الوفد من قبل مسؤولي العتبة الحسينية المقدسة متقدما بشكره وتقديره للامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

واضاف ان زيارة وفد مجلس علماء اندونيسيا للعراق تعد الاولى من نوعها وانها جاءت لتوحيد العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين.

وتابع الجنيري في حديثه اننا وجدنا العتبات المقدسة بمثابة منظمة اسلامية تتمتع ببرامج دقيقة وانها تحوي على اشخاص يعملون للحصول على رضا الله تعالى وانهم مخلصون ومحسنون ويهتمون بمصير المسلمين اضافة الى كون تلك العتبات تمثل طرفا تبرز للعالم اجمع ان الاسلام دين تسامح ودين السلام رغم ما يعانيه البلد من ضغوطات، موضحا ان الوفد لمس وجود مشاريع متطورة في هذه البقعة المقدسة.

تخرّج دورة الفرقان لإعداد المعلمين بالتلاوة القرآنية في العتبة الحسينيّة المقدّسة

اختتمت في العتبة الحسينية المقدسة دورة لإعداد المعلمين في درس التلاوة تضمنت دروسا متقدمة لأجل إعداد جيل قادر على تلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح اضافة الى تأهيلهم ليكونوا معلمين للقرآن الكريم.

وقال أستاذ التلاوة (علي الخفاجي) " إن الدورة التي أقيمت في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام حملت اسم (دورة الفرقان الأولى) تضمنت دروسا متقدّمة تؤهل المشتركين لإلقاء دروس وإقامة محافل قرآنية.

وإن القائمين على الدورة اشترطوا على من ينضمّ اليها أن يكون متجاوزا مرحلة القراءة الشرعية حيث أقيم خلال الدورة ثلاثة امتحانات لتحديد ثلاثة مستويات وهي ممتاز وجيد جدا وجيد ".

وأضاف الخفاجي "ان إدارة مدرسة الإمام الحسين عليه السلام ومقرّها الصحن الحسيني الشريف قامت بتكريم كافة المشاركين بالدورة بمجاميع تفسيرية للقرآن الكريم وشهادات تخرّج تضمنت وصايا للمتخرجين".

نسب إنجازات عالية لمشروع المجاميع الصحيّة في منطقة المخيّم

أعلن رئيس المهندسين في العتبة الحسينية المقدسة المهندس (محمد حسن كاظم) عن إنجاز (٦٠٪) من أعمال المجاميع الصحية الواقعة في منطقة المخيم الحسيني وبتمويل من ديوان الوقف الشيعي وبإشراف قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية.

وقال " أن المشروع يتكون من طابقين؛ بمساحة (٢٥٠٠ م٢)، طابق تحت الأرض يحتوي على (٤٠٠) وحدة صحية وحمامات لكل من الرجال والنساء، إضافة إلى أماكن مخصصة للوضوء، وقد تم اعتماد نظام خاص لسحب الروائح والتهوية، فضلاً عن إكساء الجدران بالمرمر الإيطالي مع استخدام الألمنيوم فيه لإعطائه جمالية المنظر وجعله أكثر صلابة، كما تم عمل سقف ثانوي للطابق الأرضي من نوع (التايل) ذات حجم (٦٠×٦٠ سم) لتزيين المكان".

مجمّعات صحيّة متنقلة بمواصفات عالمية لزوار مدينة كربلاء

ابرمت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة عقدا مع احدى الشركات لتوريد مجمعات صحية متنقلة وفق مواصفات حديثة يتم استخدامها لخدمة الزائرين في الزيارت المليونية .

وقال رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة الحسينة المقدسة " بناء على توجيهات الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة تم مفاتحة عدة شركات متخصصة بانظمة البناء لتوريد مجمعات صحية وفق مواصفات حديثة. وانه تم استقبال عطاءات من عدة شركات، قبل أن يرسى العقد بعد دراسة مستفيضة على إحدى الشركات العالمية لانظمة البناء، كونه يتميز بتوفير مجمعات صحية متنقلة بمواصفات حديثة" .

واضاف الحاج (محمد خضير) "ان العتبة اشرفت على عملية تصنيع العجلات التي تحوي على المجمعات الصحية المتنقلة، مبينا ان القيمة الاجمالية لعملية الشراء بلغت (٧٥٥) مليون دينار خصصت من ديوان الوقف الشيعي" .

وقال رئيس قسم الشؤون الخدمية " ان الغرض من شراء هكذا نوع من المجمعات جاء نتيجة للتزايد الحاصل باعداد الزائرين الذين يقصدون مدينة كربلاء المقدسة في مناسبات عدة. وان هذه المجمعات سيتم استخدامها في زيارة الاربعين القادمة، اضافة الى استخدامها في الزيارات المليونية التي سوف تشهدها بعض المدن المقدسة كالنجف الاشرف والكاظمية وسامراء المقدسة"

• فتحي الربيعي

العتبة الكاظميّة المقدّسة تحيي ذكرى معركة الطف الخالدة

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نشاطاتها الخاصة بإحياء الشعائر الحسينية بمشاركة موكب خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهيئة المواكب الحسينية ومنتسبي العتبة المقدسة، إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام والثلة المجاهدة من أهل بيته وأصحابه الأبرار، ومواساة لرسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وقد انطلقت الحشود المعزية من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف وصولاً إلى حرم الإمامين صادحة حناجرهم بالهتافات والردّات التي تشيد ببطولة أبي الفضل العباس عليه السلام .

ندوة خاصة لقسم الثقافة والإعلام

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ندوة خاصة مع منتسبي قسم الثقافة والإعلام في العتبة المقدسة، باعتباره المضطلع بالدور المبرّز في نقل الصورة المعبّرة عن كافة نشاطات وفعاليات العتبة والمرآة العاكسة لمتغيراتها خلال السنوات الأخيرة، كما يعتبر الوسيلة التي تنطلق من خلالها إشعاعات الفكر المحمدي الاصيل من هذه البقعة الطاهرة.

وقد حضر الندوة الاستاذ الحاج فاضل الانباري الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وفضيلة الشيخ مكي آل شطيط عضو مجلس إدارة والمشرف على قسم الثقافة والاعلام وعدد من أعضاء مجلس الادارة، والأستاذ عامر عزيز الأنباري رئيس قسم الثقافة والإعلام.

وألقى السيد الامين كلمة في المناسبة قال فيها: نحن سعداء بلقائنا مع قسم الثقافة والإعلام وأنتم -بلا شكّ- اللسان الناطق للعتبة الكاظمية المقدسة ونحن ننظر الى عطاءاتكم وإبداعاتكم وكفاءاتكم التي تحملونها بمحمل الجد والإخلاص وهناك أمانة ومسؤولية ملقاة على عاتقكم لأن العتبة المقدسة تحتاج الى من يبرّز دورها ونهضتها الإصلاحية للمجتمع ونرى فيكم خيراً.

كما تحدّث الشيخ مكي ال شطيط قائلاً: هناك من وصف الإعلام بالسلطة الرابعة ونحن في العتبة الكاظمية المقدسة نعتبره السلطة الأولى، لأن الزائر في هذا الوقت لاتقتصر مراسيمه على الزيارة والدعاء فحسب وإنما الى ما تصدره العتبة الكاظمية المقدسة من إصدارات ومنشورات وإعلانات توجيهية وإرشادية تهتم بفكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام وتستنير من دروس وعبر وسيرة الائمة المعصومين عليهم السلام، مؤكداً إن على العتبات المقدسة مهمة كبيرة لإيصال وتبليغ رسالة الفكر المحمدي الأصيل الى العالم اجمع.

بعد ذلك افتتح باب الحوار مع رؤساء الشعب ومنتسبي الثقافة والإعلام لمناقشة سبل تطوير المؤسسة الاعلامية والارتقاء بها الى أعلى المستويات.

• حسين الرفيعي

حفل ومعرض صور بمناسبة ذكرى تهديم قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام

برعاية الأمانة الخاصة لمزار السيد محمد بن الأمام الهادي عليهما السلام أقيم حفل ومعرض للصور استذكارا للفاجعة الأليمة التي طالت مرقد الإمامين العسكريين في قضاء بلد بمحافظة صلاح الدين وبحضور الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة السيد حسن الخرسان وعدد من الشخصيات الدينية والسياسية ووجهاء العشائر من محافظات صلاح الدين والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة .

وأفتتح معرض الصور يوم الأربعاء ٢٣محرم ١٤٣٢هـ بحضور سماحة السيد هادي الحكيم يرافقه نائب الأمين الخاص لمرقد السيد محمد عليه السلام.

وقد شهد المعرض إقبالا شعبياً كبيراً من قبل أبناء المدينة والزائرين الكرام من العراقيين والعرب والأجانب وقد أثنى الزوار على الجهود التي بذلها منتسبو العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية المقدسة في إعمارها عبر الصور التي ضمها معرض خاص بها حمل اسم (رحلة النصرة)

و انطلق مساء نفس اليوم فعاليات حفل الذكرى الخامسة لتهديم القبة الشريفة لمرقد الامامين العسكريين مستهلة بتلاوة لآيات من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمين الخاص لمرقد السيد محمد بن الهادي عليه السلام المهندس سمير يوسف، وبعدها كلمة الأمين الخاص للمزارات الشيعية السيد حسن الخرسان.

و تضمن الحفل مشاركة شعرية لشعراء من محافظات النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة، ليتجه الحضور بعدها لوضع حجر الأساس لمشروع توسعة وتطوير مرقد السيد محمد عليه السلام.

مضيف العتبة العسكريّة المقدّسة يقدم خدماته لزائريها

أعلن رئيس الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي والمدير التنفيذي لمشروع إعمار وتطوير العتبة العسكرية المقدسة المهندس زهير الأنصاري أفتتاح مضيف العتبة العسكرية المقدسة ليوزع وجبات طعامٍ تتراوح بين ٧٥٠ إلى ١٠٠٠ وجبة يومياً، ويتضاعف عددها في أيام المناسبات ويوم الجمعة حيث تشهد العتبة المقدسة توافد الزائرين بشكل مكثف ".

وأشار الى أن ذلكً: جاء بعد الإقبال المتزايد للزائرين من داخل العراق وخارجه للتشرف بزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، و لبعد الطريق والوقت الذي يحتاجه الزائر للوصول إلى مدينة سامراء، ولأن المدينة المقدّسة احتاجت في المراحل الأولى لاستقرارها إلى فترة لتفتح مطاعمها وتعود لها حياتها الطبيعية السابقة حينما كان أبناؤها الكرام يخدمون الزائرين الوافدين لمرقدها في العقود الماضية وحتى فاجعتي التفجير عند سيطرة الإرهابيين عليها ومنع سكانها من ممارسة حياتهم، لأجل ذلك كله فقد ألقي على عاتقٍ اللجنة الفنية للأعمار أن تسد هذا النقص وتوفر مجاناً خدمات التبرك بالطعام لهم ولمنتسبي اللجنة المذكورة يومياً.

وأوضح "أن هناك قوافل من الزائرين تصل إلى العتبة المقدسة، بعد أذان المغرب مما يضطرهم إلى المبيت داخل الصحن الشريف، ونحن بدورنا نوفر لهم خدمات المبيت وتوفير طعام التبرك، بوجبتي العشاء والإفطار" .

وأضاف" كما أفتتح موكب خدمي خاص بالعتبة يقع خارجها يقدم الخدمات المجانية اليومية للزائرين، ومنها الماء والعصير والشاي وبعض الوجبات السريعة، كما يبدأ العمل على التوزيع من ساعات الصباح الأولى وحتى الخامسة مساءً من كل يوم" .

• جسام السعيدي

العتبة العبّاسية المقدّسة تتعاقد مع مزار السيد محمد بن الأمام الهادي عليهما السلام لتذهيب منائره المشرّفة

وقع قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة عقد تذهيب مآذن مزار السيد محمد بن الأمام الهادي عليه السلام وبسقف زمني للمشروع أقصاه ٣٦٠ يوم.

وقع العقد من طرف العتبة العباسية المقدسة نائب الأمين العام وعن المزار الشريف الأمين الخاص له المهندس سمير يوسف عباس.

وقال ممثل الأمانة العامة للمزارات الشيعية في محافظة صلاح الدين والأمين الخاص لمزار سيد محمد " في بداية الأمر كانت لدينا فكرة تذهيب القبة أولاً على غرار ما موجود في بعض المزارات، وبعد بحثنا عن الجهة الجديرة بتنفيذ الفكرة، داخل وخارج العراق ومشاهدتنا لمشاريع التذهيب التي تنفذ في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة مؤخرا، وقدمت إلينا العديد من النماذج من شركات خارج العراق، والتي أعطت نتائج غير مُرضية بالمرة، حيث تبين أن الفحوصات تظهر أعمارا قليلة للبلاطات المذهبة، رغم مظهرها الجميل ولأن همنا الأساسي هو نوعية العمل وليس المظهر الجميل فقد نأينا بأنفسنا عن منفذي هذه النماذج ".

موضحاً "وعلى الطرف النقيض من ذلك، نشاهد الكوادر العراقية الكفوءة المتخصصة، خَدَمة العتبة العباسية المقدسة، والذين نفذوا مشروع تذهيب مآذن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وبأفضل المواصفات الهندسية العالمية، لذا كان من الأفضل اختصار الطرق، واختيار كادر العتبة العباسية المقدسة لتنفيذ مشروعنا بتذهيب الجزء العلوي من مآذن المرقد.

وأضاف " أننا نود من خلال هذا الاختيار أن نوصل رسالة بأن المشاريع التي تنفذ في العتبات المقدسة وبأيدي أبنائها من المنتسبين، وإن هذا المشروع سيكون فاتحة خير لمشاريع أخرى إن شاء الله ".

من جانبه بيّن رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة المهندس ضياء مجيد الصائغ " جاء مشروع تذهيب مآذن مرقد السيد محمد ليكون أول المشاريع التي ننفذها خارج العتبة المقدسة حيث قُدم لنا عرض من الأمانة الخاصة لمرقد السيد محمد بن الإمام الهادي عليهما السلام، بعد نجاحنا في تذهيب منائر حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وبعد أن أصبح كادرنا في أعمال التذهيب عراقيا ١٠٠٪، وقد مكننا المشروع المذكور من أكتساب الخبرة الكافية للعمل، وباستخدام أفضل التقنيات، وهي طريقة الطرق على جلد الغزال ".

وأوضح أنه " ستكون أعمال تصنيع البلاطات وإكسائها بالذهب داخل العتبة العباسية المقدسة، وتنقل الأجزاء الكاملة (الطابوق الذهبي) إلى المزار الشريف لتتم هناك أعمال البناء وتثبيت الطابوقات على المآذن، كما سيستخدم في العمل مادة المينا في تطعيم الآية القرآنية المذهبة في أعلى المآذن ".

العتبة العباسيّة المقدّسة تشارك في معرض أربيل الدولي

اشتركت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في معرض أربيل الدولي الزراعي، وفي جناح متميز ضمن المعرض المنعقد في قاعة المعارض الكائنة في متنزه سامي عبد الرحمن في مدينة أربيل شمال البلاد. إسهاماً من العتبة العباسية المقدسة في إظهار إبداعات منتسبيها وأقسامها في مجال تطوير وخدمة العتبات المقدسة وزائريها الكرام، وللتعريف بما تقوم به أقسامها المختلفة في تحقيق الاكتفاء الذاتي لنشاطاتها في الجوانب الخدمية والعمرانية والزراعية والمنتجات الغذائية.

صرح بذلك نائب رئيس قسم العلاقات العامة العتبة العباسية المقدسة الأستاذ قاسم العواد مبينا أن العتبة العباسية المقدسة " شاركت من خلال شركة الكفيل للمنتجات الغذائية الحيوانية، وشعبة الزراعة في قسم الشؤون الخدمية بشقيها الزراعي التشجيري، وانتاج العسل الطبيعي المعتمد على زهور مشتل العتبة المقدسة وغيرها من الأزهار ".

وذكر أنها " المشاركة الأولى بهذه النتاجات، والثانية في المجال الموسّع الصناعي والزراعي والثقافي والتجاري بعد مشاركتها في معرض بغداد الولي بدورته ٣٧ ".

من جهته بيّن رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة المقدسة الحاج خليل هنون أنه " تم توزيع مطويات تُعرّف بالمراكز الإنتاجية التي شاركت بمنتجاتها بالمعرض الخاصة وأبدى الكثير من الزائرين إعجابهم الشديد بنتاجات مؤسسات العتبة المقدسة وأهميتها في سد جزء من حاجة البلاد، سواء على مستوى مدينة كربلاء في بعض المنتجات، أو على المستوى الشمولي للمحافظات في المنتجات الزراعية، أو على المستوى العالمي كمنتجات شركة الكفيل للمنتجات الحيوانية من اللحوم البيضاء والحمراء ".

• يعدّه ويحرره : صباح الطالقاني

السيد الصافي مخاطباً السياسيين وقادة البلاد :

استلهموا من الإمام الحسين عليه السلام روح الإصلاح والبناء والخدمة

إذا أراد الإنسان أن يُصلح ذاته ومجتمعه يستطيع ذلك لكنه بحاجة إلى التمسك بنهج الأئمة الأطهار والالتزام بالأحكام والقيم والمُثل التي ضحّى من أجلها الإمام الشهيد بكربلاء، فإذا استوضحَ الفكرة وكانت نيته لله تبارك وتعالى فإنه يستطيع أن يعمل الكثير في هذا الاتجاه.

بقلوب حرّى وعيون دامعة أقيمت صلاة الجمعة في يوم عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام في الصحن الحسيني الشريف في العاشر من محرم ١٤٣٢هـ الموافق ١٧-١٢-٢٠١٠م حيث أقامت الجموع المؤمنة الصلاة جماعةً بإمامة ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصافي ضاربةً أروع الأمثلة في إقامة الصلاة بالرغم من تدفق جموع المعزّين التي عُدَّتْ بالملايين..

واستهل خطيب الجمعة في كربلاء المقدسة خطبته الثانية التي اختصرها رعايةً لجموع المعزين المتدفقة نحو الصحن الشريف لتعزية الإمام الحسين عليه السلام في يوم استشهاده واستشهاد الثلة الطيبة من أهل بيته وأصحابه الميامين في (ركضة طويريج) بمقولة الإمام الحسين عليه السلام:" إني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي".

وطالب سماحته الكتل السياسية وقادة البلاد قائلا: استلهموا من الإمام الحسين عليه السلام روح الإصلاح والبناء والخدمة لأمة جديرة بكل ما من شأنه أن يحفظ عزها وكرامتها وشموخها العلمي والفكري والثقافي بقوله" أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق كل العاملين في هذا البلد سواء الإخوة الساسة أو الإداريين وهم يستمعون إلى قول الإمام الحسين عليه السلام الذي طلب فيه الإصلاح في امة جده، فبهذا الشعار استطاع أبو عبد الله عليه السلام بكل فخر واعتزاز أن يصلح ما فسد من أمة جده".

وتابع سماحته" في هذا اليوم إضافة إلى الدمعة ورقّة القلب نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لإصلاح الأمة والنفوس، وبعضهم قال لا شك إن الإمام الحسين عليه السلام هو المشعل والمصباح الذي نطمح أن نصل إليه، وإذا لم نصل إلى مقام الإمام الحسين عليه السلام على الأقل نسعى أن نصل إلى منزلة بعض أصحابه.. وإذا لم نوفق إلى ذلك فأقل شيء أن لا نكون كعمر بن سعد أو شبث بن ربعي الذين حاولوا أن يجهلوا هذا الإصلاح ويطمسوا هوية الأمة بقتلهم الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء".

إن الامام عليه السلام أرادنا أن نصلح أنفسنا أولاً ثم نذهب إلى إصلاح ما فسد من أمورنا

وأهاب بالإخوة الساسة في البلاد الإصرار على التغيير قائلا: إن الإصرار قد تعلّمناه من الإمام الحسين عليه السلام، وتعلمناه من هذا الصوت الهادر وهذه الجموع المتدفقة التي تجدد العهد والميثاق مع سيد الشهداء في كل عام، و هي ثمرة من ثمرات تلك الصرخة المخلصة في واقعة الطف".

وأضاف سماحته" أن الإنسان إذا أراد أن يصلح ذاته ومجتمعه يستطيع ذلك

لكنه بحاجة إلى التمسك بنهج الإمام والالتزام بالأحكام والقيم والمثل التي ضحى من أجلها الإمام الشهيد بكربلاء، فإذا استوضح الفكرة وكانت نيته لله تبارك وتعالى فإنه يستطيع أن يعمل الكثير في هذا الاتجاه".

وفي الختام قال سماحته" إننا مع الإمام الحسين عليه السلام في كل جهودنا، حيث إن الامام عليه السلام أرادنا أن نصلح أنفسنا أولاً ثم نذهب إلى إصلاح ما فسد من أمورنا لكي نحظى برحمة الله وبركاته وبركات النبي وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام".

مجلس الوزراء الجديد يمارس مهامه

يذكر أن الحكومة العراقية الجديدة عقدت في ٢٢-١٢-٢٠١٠ أول اجتماع لها برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي لمناقشة أولوياتها، وفي مقدمتها مسألة تثبيت الأمن وملف تطوير العلاقات الخارجية، كما أفاد مسؤول رفيع المستوى.

وقال المالكي في كلمته أمام الوزراء أن "المهام التي تنتظرنا كبيرة وكثيرة، ولكن نريد ورقة عمل من كل وزير".

وأضاف أن "المطلوب أن يباشر الوزراء فورا باستلام وزاراتهم والوقوف على كل التفاصيل حتى يستلم من المرحلة التي وصل إليها الوزير الذي قبله".

متمنيا "أن يكون الاستلام سريعا وأن يقوم الوزير بمساعدة المستشارين بتقديم برنامج واقعي قابل للتنفيذ".

وبخصوص الأولويات قال المالكي "نريد وضوحا في سياستنا الاقتصادية، مع الاستعانة بخبرات حتى لو كانت مؤسسات دولية".

وأضاف "نحتاج إلى علاقات خارجية، يلتزم بها كل وزير حينما يتحرك في البلدان (...) وهكذا نحتاج أن يكون لنا وضوح في سياستنا الأمنية والمالية والنفط والكهرباء، وفي كل مجال ، ونريد رؤية وأتمنى ألا تكون مستعجلة، وتأخذ وقتا ومشورة".

وتابع "بهذا التنوع الذي عليه الحكومة والتي لم يغب مكون أو قائمة أو كتلة عنها حيث الكل موجود في خندق المسؤولية ولم يبق لدعاة التفريق والقتل والإرهاب الفرصة لوجود خلل في هذا المشهد الذي يضم الجميع".

وقال "حرصنا على أن يكون الجميع موجودين وتحقق ما تم الاتفاق عليه وهذه رسالة للعالم، أننا حينما نتفق كسياسيين ينعكس على الجانب الميداني".

وشدد رئيس الوزراء في كلمته على ضرورة الحفاظ على الأجواء المهنية والأخوية التي سادت في الحكومة السابقة، للعمل بشكل متوازن وبروح الفريق الواحد بالرغم من أجواء الصخب السياسي، مؤكدا، على ضرورة بناء مؤسسات الدولة على أساس المواطنة وعدم التمييز بين مواطن وآخر مهما كانت المبررات. وأشار رئيس الوزراء إلى أن الخضوع إلى أي مفردة من مفردات التمييز يعني انهيار الدولة.

ودعا إلى إعادة النظر في النظام الإداري وهيكلية الوزارات، موضحا وجود عمليات ابتزاز بحق المواطن تصل إلى حد الإذلال في بعض الدوائر. وأكد انه سيقوم بزيارات ميدانية لمختلف الوزارات والدوائر الحكومية للوقوف على أسلوب معاملة الموظفين للمواطنين المراجعين، داعيا كوادر الدولة كافة إلى تسهيل أمور المراجعين وعدم تسويف المعاملات دون مبرر. ودعا رئيس الوزراء جميع الوزراء إلى تنفيذ جولات ميدانية على دوائرهم للاطلاع عن كثب على أسلوب معاملة الموظفين للمراجعين.

ودعا إلى وضع سياسة اقتصادية واضحة ومحددة للدولة العراقية يتم انتهاجها وتبنّيها من قبل دوائر ومؤسسات الدولة كافة.

وأكد على ضرورة أن يدلي جميع الوزراء برأيهم حتى لو كان مخالفا لجميع أعضاء مجلس الوزراء، إذ قد يكون في هذا الرأي ما ينفع الدولة ويصوّب قرارها، لكنه أشار إلى ضرورة الالتزام بالقرارات الموحدة بعد إصدارها.

مطالباً الوزراء بتقديم برامجهم من اجل متابعتها والوقوف على مناطق الخلل وتسديد مسيرتها.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق كل العاملين في هذا البلد سواء الإخوة الساسة أو الإداريين وهم يستمعون إلى قول الإمام الحسين عليه السلام الذي طلب فيه الإصلاح في امة جدّه

نهج الدعاة في تقديم الإمامة

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَيَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

• سماحة الشيخ
ضياء الدين زين الدين

إن الحجة الإسلامية بقاعدة الممازجة بين النص والإعجاز في موقع الإمامة وأصفيائها المنتجبين (عليهم السلام) هو النهج الذي سارت عليه الحجة الإلهية في تقديم الحقائق الإسلامية وأصفيائها إلى العقول، وفي تنبيهها على الغايات الإسلامية الكبرى.

وإن بيانها لموقع الإمامة والأئمة لا يخرج عن هذه القاعدة العامة، وكان يفترض بدعاة الإمامة أن يمضوا في دعوتهم وتبليغهم على هذا النهج، ليكونوا أقرب إلى تحقيق الغايات التي يطمحون إليها.

إلا أن توجهات البحوث في هذه المواضيع اتخذت مناحي أخرى –مع الأسف–، لأسباب شائكة لا يعنينا الدخول فيها الآن، فطبيعي أن يكون هذا الارتباك المشهود في الساحة الإسلامية، لا في بناء العقيدة بالإمامة ومعرفة الأئمة فحسب، وإنما في التعرف على جميع الحقائق الإسلامية أيضاً، ولو أن مخلصي الدعاة وحاملي راية الإمامة نهجوا نهج الدلائل الإسلامية في البيان لضمنوا لأنفسهم الوصول إلى الغاية بأيسر سبيل وأقصره.

ومع هذا فلا يزال الطريق مفتوحاً، ولا تزال لحجة الله (تعالى) إشراقتها الوضّاءة، في البيان وفي الدلالة وفي المدد المسند لكلمة الهدى، و–قبل كل ذلك– من الله الحول والقوة والتوفيق: (**وَلَيَنصُرَنَّ اللّه مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّه لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**).

•••

ولكن لا بد من الالتفات إلى أن العودة إلى هذا النهج في تقديم الإمامة، وشخصيات أصفيائها إلى العقول، ليست بتلك السهولة التي تهيئ للمبلّغ أو الداعية الوصول إلى غايته دون إرباك أو غموض، لأسباب عديدة، منها:

١ – : **سعة الجوانب** التي يحيط بها موقع الإمامة في الإسلام، وكثرة التراث الذي خلفه نجباؤه في التأريخ، وتفاوت المستويات التي صيغت بها المواقف والرؤى والكلمات التي استوعبها ذلك التراث، مما يجعل الوصول إلى المنابع المباشرة للإعجاز أمراً صعباً، قد يكون بعيد المنال على معظم طالبي الحقيقة.

٢ – : **تدخل الرواة** في نقل ذلك التراث حتى في الصحيح الثابت منه، فالراوي في المواقف عادة يركز على مشاهد معينة يراها جديرة بالالتفات، كما أنه يروي منها ما تقتضيه مناسبات الرواية، وهكذا، ومن جهة ثانية فإن العصمة –ولأسباب معينة– سمحت بنقل الرواية بالمعنى، إذا تحفظ الراوي على المعنى المقصود، وهذه الأمور وأشباهها أخفت معالم الإعجاز في الكثير من تراث أهل البيت(عليهم السلام) ضمن أطر تحتاج بلورتها إلى جهود متكاملة لا تتأتى من خلال العمل الفردي.

٣ – : **ابتعاد البحوث** الواردة في الإمامة وشؤونها عن هذه التوجهات خلال جميع الحقب الماضية، بما لها من منهجة وصياغات ألِفَتها الأذهان، مما جعل العودة إلى النهج الذي قدمناه لا تعدو المواقف الفردية غير المتكاملة، لا في أسسها وموازينها، ولا في

النتائج المتوخاة منها .

ولكن من الضروري أن لا يغيب عن بالنا : أن صعوبة العودة إلى هذا النهج –ككل– لا تستلزم صعوبة إجرائه في مفردات المواقف، ولا في اتخاذ هذه المفردات سبيلاً لتحقيق الغاية المطلوبة في ذلك الكل، وهذا بعض ما يتميز به هذا النهج القرآني عما سواه من المناهج .

ويكفينا شاهداً على هذا نفس طرائق القرآن في تنبيه البصائر إلى إعجاز ذاته، وإلى إعجاز جميع الحقائق التي التزمها، كالرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وغيرهما، وتحديه بهذا الإعجاز .

فالقرآن كما تحدّى العقول بما في ذاته –ككل–، وبما يحويه من حقائق وآفاق من منابع الإعجاز الأبدي، ليفرض حقيقته الكبرى على العقول، بكل ما فيها من عظمة وشمول، وبكل ما تستوعبه من أبعاد وجوانب لا غنى للبشرية بدونها، وبجميع ما يستهدفه من غايات، لا سعادة للإنسان، ولا كمال دون الوصول إليها، تحدى كذلك بعشر من سوره أيضاً، ليؤكد أن إعجازه في هذا المقدار من أجزائه، لا يختلف عما هو موجود منه في كيانه الكلي، وليثبت للبصائر أن عدم القدرة لدى بعض الناس على استيعاب إعجازه ككل، لا يعيقهم عن إدراك ما هو موجود في الأجزاء منه، لأنه خاصة عامة في كل ركن من أركانه ، وكل أفق من آفاقه، وهو بادي النور، قائم الحجة في أجزائه، كما هو الشأن في هيكله الكلي العام .

وأخيراً تنزل القرآن إلى التحدي بسورة واحدة منه، ليؤكد عجز الإنسان في مجاراته حتى في هذا المقدار الجزئي الصغير، وبنفس المستوى كذلك، بل وهو يحسم الموقف مع الإنسان بأن يطلب منه الاستعانة بكل من يمكنه أن يستعين به من غير الله (تعالى)، لتكون النتيجة واحدة في الجميع، وتكون الحجة عليه أبلغ :

×**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ . فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**" .

نعم ؛ ((**وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ**)) ، ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ .

إن النتيجة هي ((**لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا**)) ، وإلى الأبد، ويكفينا أننا في القرن الخامس عشر الهجري، وفي المستوى العلمي والثقافي الذي وصلته البشرية في هذه الحضارة ذات الموقف المعروف من الدين –بشكل عام–، ومن الإسلام –بشكل خاص– ونرى أن الإعجاز في هذا النفي التأبيدي لا يزال قائماً كأي حقيقة قرآنية أخرى ..

وبهذه التجزئة في التحدي القرآني يضع القرآن إعجازه في موضعه الخاص الكفيل بإغناء الإنسان في إيمانه العام بحدوده وحقائقه كافة، وفي تربيته لذاته في سلم كماله المنشود وفق الأسس والضوابط القرآنية، كما يفسح له المجال في إغناء خبرته العلمية والثقافية من خلال التطبيق الأمثل لاختصاصاته وطاقاته التي يملكها في أي أفق من آفاق المعرفة الإنسانية، وعلى أي مستوى، دون أن يعيقه عجزه في مجالات قرآنية أخرى عن الوصول إلى الغاية من خلال ما يملك .

كما يفتح في الوقت نفسه من أعماق الإعجاز القرآني ما يواكب كل تقدم تناله البشرية وحتى الأبد، لتصبح كل درجة من العلم والخبرة يبلغها الإنسان بعض شواهد هذا الإعجاز كذلك كما قال تعالى: ×**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**" .

• عدنان الصالحي

الحسين عليه السلام بين إعلامَين

- لقد تمثّل في نهضة عاشوراء إعلامَين متعاكسين في المضمون والمنهج والرسالة والأهداف، تمثّل الأول في ترجمة رسالة السماء وتبيان الحق والدعوة إلى تحرير الناس من الظلم والاستبداد والخير لكل الإنسانية والذي حمله ابن بنت رسول الله وأهل بيته، وتمثل الآخر في التضليل والتشويه والتزييف والتملق وجسّده إعلام الطاغية يزيد وجلاوزته. و تنم مقولة (ما قُتل الحسين إلا بإعلام آل أمية وما خُلّد إلا بإعلام الحوراء زينب) التي أطلقها احد الأدباء عن حقيقة مهمة والتفاته كبيرة بأن للإعلام دورا مهما وأساسيا في بناء الشخصية أو قتلها بل بإثبات الحقائق أو تشويهها أو نفيها.

ونحن نخوض في ذكرى عاشوراء واستذكار حركة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام النهضوية التي لم تكن كسائر الحركات الثورية على مدى الأزمنة والعصور لابد لنا من الاستلهام من ينبوعها الصافي وفكرها الثر.

وإن إحدى المنجزات التي قدمتها لنا ملحمة عاشوراء، هو الإعلام المنصف والشجاع في مقارعة الطغيان والاستبداد، فمسيرة الإعلام لدى سيد الشهداء بدأت منذ إعلانه البيان الأول الذي أطلقه في مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والمتمثّل برسالته عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية (رضوان الله تعالى عليه) وهو ذات الإعلان والإعلام الذي جذب من خلاله تلك النخبة الطيبة المتفردة على وجه الأرض من آل عبد المطلب ومَن تشرّف برفقتهم من الأصحاب الأخيار حيث يقول في مضمون رسالته (إني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد، ألا ترون أن المعروف لا يؤمر به وأن المنكر لا يتناهى عنه...) .

وهكذا بقي إعلام الإمام الحسين (عليه السلام) مرافقا له في جميع المحطات فهو لم يبقِ أحدا سمع صوته إلا وألقى عليه الحجة بنصرة الدين والثورة على الفاسقين والوقوف بوجه المحرفين لأحكام السماء وقيم الإنسانية.

وفي يوم عاشوراء حيث اشتد الوطيس واحتدمت الجيوش لقتاله لم يدخر الإمام عليه السلام جهدا في الإبلاغ والنصيحة والإرشاد والتوجيه رغم صعوبة اللحظات وشدة مرارتها، فكان ينصح ويحذر ويجسد الدروس العملية في جميع ما يتحدث عنه من الإيثار والإيمان والثقة بذات الله (عز وجل) وكان يعلم بأن ما يؤسس له من إعلام منصف سيجد من يكمل مسيرته ويصل به إلى الأجيال القادمة.

لقد بذل الإمام عليه السلام جهدا كبيرا ووضع منهاجا إعلاميا متكاملا لتبليغ أهداف نهضته ولإنجاح حركته فالخطاب السياسي والإعلامي الذي كان يتبعه الإمام الحسين عليه السلام يهدف لإعداد الأمة حتى تكون على استعداد للنهوض من الواقع المخزي ورفض بيعة يزيد ومن شابهه على مر العصور، و كان شعاره في ذلك (مثلي لا يبايع مثله) أي أن القضية غير محصورة بشخصه وشخص يزيد بل إن كل من سار على نهج الحسين (عليه السلام) ينبغي له أن لا يبايع أمثال يزيد على مر العصور.

وبعد انتهاء المعركة يوم العاشر من محرم واستشهاد أبي الضيم الإمام الحسين عليه السلام كان لابد من تسجيل تألق للنائب في حمل الرسالة الإعلامية عموما (ولدور المرأة خصوصا) في الإعلام ولملحمة عاشوراء; فقد ظهر للسيدة زينب بنت الإمام علي عليهما السلام دور مؤثر كامرأة مثقفة حاملة لرسالة أهل بيت النبوة ومكملة لثورة أخيها الحسين بن علي(عليهما السلام)، وهو دور لم تحققه قبلها، إلا أمها الزهراء البتول عليها السلام بنت خاتم الأنبياء صلى الله عليه واله وسلم.

وقد اضطلعت زينب عليها السلام بمسألة التوجيه والإرشاد وتوضيح مقاصد ومهام الثورة الحسينية ما أحدث زلزالا ثوريا مشابها للزلزال الذي أحدثته واقعة الطف في جزئها الحسيني في ظهيرة عاشوراء فتكاملت الرسالة الإعلامية المتوخاة من الثورة الحسينية وكما قالت هي عليها السلام للطاغية يزيد (والله لن تمحو ذكرنا) وهو ما حصل فعلا بفعل التأثير الإعلامي العملاق والمنظّم للثورة الحسينية الخالدة .

في قبال ذلك كانت الماكينة الإعلامية للأمويين عبارة عن فوضى مبتناة على تشويه الحقائق، وتمجيد وتزلف أعمى لأمير الفاسقين يزيد بن معاوية دون إن يعطوا الحجة للسائلين عن كيفية تولي مثل هذا الفاسق لأمور المسلمين، ومَن الذي نصبه ومن الذي سلّمه رقاب الناس، وصدق القائل (وإذ ابتليت الأمة بمثل يزيد فعلى الدين السلام)، هذا الإعلام المبتذل لديهم لم يدم لهم طويلا رغم ما أنفقوا من أموال لشراء الذمم والأفواه والأقلام.

ورغم مرور السنين والقرون إلا إن الخطّين مازالا يعملان كلاً على شاكلته وأهدافه وبتطور واضح وتنوع في الرؤى والأساليب في حين بقي المضمون واحدا والنتائج متشابهة لكلا الطرفين.

إننا اليوم مدعوون وبمناسبة هذه الذكرى الأليمة وفي هذا الانفتاح الإعلامي الكبير وسعة الاتصال، على السير في طريق الإعلام المنصف والمنتهج للحقيقة طريقا للدفاع عن المظلومين أينما كانوا وبأي ارض حلّوا ومهما كان انتمائهم، وأن يكون رفض الظلم والطغاة والاستكبار والانحراف والانحلال من بديهيات ذلك التيار الإعلامي وعندها سنكون أنصارا في ملحمة الإعلام الحسيني بكلّ ثقة.

في لقاء حصري مع الابن الأكبر للرادود حمزة الزغير (رحمه الله):

تحوّلت القصيدة الحسينية إلى غذاء روحي للمرحوم فخلّدته بركة الإمام عليه السلام

للروادید أصبحَتْ دستورها لولا صوتك ماهوَتْ عاشورْها

حوار: فتحي الربيعي

بهذه الأبيات الشعرية الموجودة على مكتب الحاج أحمد بن الحاج الرادود حمزة الزغيررحمه الله ذلك الصوت الشجي والحزين الذي تميز بالإلقاء العفوي والقصيدة المعبرة عن الملحمة الحسينية الخالدة التي أصبحت معينا لا ينضب للمشاعر وأحاسيس الشعراء لتشكّل قصائد حسينية تقرأها أصوات خلدها حب الحسين عليه السلام..

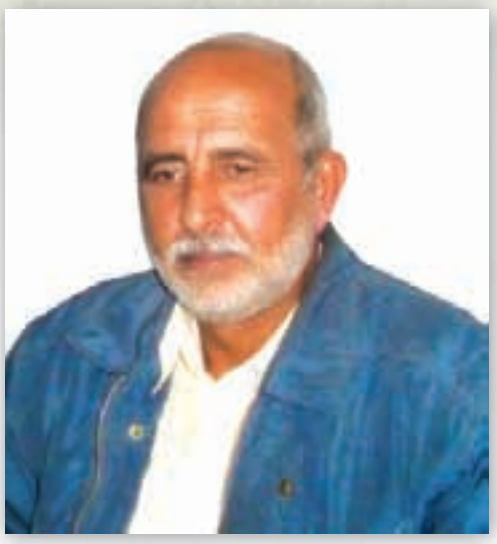

مجلة (الروضة الحسينية) أجرت الحوار التالي مع الحاج أحمد الابن الأكبر للحاج المرحوم الرادود حمزة الزغير:

الروضة الحسينية: في البدء ، نود التعريف بالسيرة الذاتية للمرحوم الحاج للتذكير؟

الحاج احمد: وُلد الحاج حمزة عبود إسماعيل السعدي في كربلاء المقدسة في منطقة باب الطاق سنة ١٩٢١م، وهو يتيم الأب حيث توفى والده قبل مجيئه إلى الدنيا بعدة أشهر، فتربّى في كنف والدته التي أبت الزواج بعد وفاة والده.

الروضة الحسينية: هل لكم معرفة بكيفية اكتشاف موهبته كرادود وكصوت حسيني وما هي أول قصيدة قرأها؟

الحاج احمد: كان الوالد يعمل مكوجي (صاحب مكوى) في ساحة الإمام علي عليه السلام بكربلاء، وبعدها أخذ يردد بعض القصائد الحسينية في أوقات الفراغ وعند اجتماعه مع الأصدقاء والأقرباء قام الجميع بتشجيعه، فعُرف بصوته الشجي وبعفوية الإلقاء إلى أن اشتهر صيته وانتشرت سمعته، أما عن تحديد أول قصيدة قراها فنجد صعوبة في ذلك بسبب عدم توفر التسجيل الحديث في ذلك الوقت.

الروضة الحسينية: لماذا أُطلق لقب الزغير على الوالد المرحوم؟

الحاج احمد: الحقيقة أن لقب الزغير ليس اسما للعائلة أو العشيرة بل وُضع له تمييزا عن الآخرين حيث كان في ذلك الوقت عدد من الروايد الحسينيين يحملون نفس الاسم، مثل حمزة السماج (السمّاك) وحمزة الطويل، وبالنسبة للوالد ولكونه قصير القامة لقب بالزغير، ولم يمتعض أبداً بهذا اللقب بل كان يعتز به كثيرا لأنه قد اقترن فيما بعد بالمجالس والمآتم والمواكب الحسينية في أرجاء كربلاء وخارجها..

الروضة الحسينية: اشتهر حمزة الزغير في عموم العراق فهل تعدّت شهرته إلى الدول المجاورة أيضا؟

الحاج احمد: عندما بدأت شهرة الوالد المرحوم تنتشر انتقل للقراءة في عدد من محافظات العراق الحبيب وأيضا في الدول العربية المجاورة وأتذكر إنني زرت معه بعض الدول ومنها لبنان وسوريا وإيران والكويت والبحرين والسعودية، علما أن الوالد (رحمه الله) كان يجيد اللغة الفارسية وله في ذلك قصائد مسجَّلة باللغتين العربية والفارسية.

وهناك حادثة رواها لي الوالد (رحمه الله) حدثت خلال سفرة له إلى البحرين وهي، أن ملكها آنذاك طلبَ من والدي البقاء في المملكة وقال له انه سوف يضعه هو وعائلته على أنفه (تعبيراً عن التقدير والاحترام الكبير) بل انه عرضَ عليه الجنسية البحرينية هو والعائلة، لكن الوالد -رحمه الله- اعتذرَ عن قبول ذلك العرض قائلاً باللهجة العراقية الدارجة "ما عوف العراق مادام بيه الحسين".

الروضة الحسينية: كيف كانت علاقة المرحوم بالسلطات العراقية آنذاك وكلنا نعرف أنها تتصدى بالقمع للشعائر الحسينية والقائمين عليها؟

الحاج احمد: من المؤكد أن أهالي كربلاء لا يذكرون من سلطات العهد البائد سوى القمع والقتل والنفي والمطاردة فكيف بالذي يقيم الشعائر الحسينية التي دأب نظام البعث الكافر على محاولة طمسها ومحوها لعقود عديدة.

وبالنسبة للوالد فقد تم استدعاؤه إلى دوائر الأمن في كربلاء لعدة مرات وجرت مسائلته ومضايقته لكنه لم يعرها أي اهتمام وكان صلب الموقف تجاه المتصدين للشعائر الحسينية، وعلى ما أتذكر أنه روى لنا أنه أثناء حجه لبيت الله الحرام سنة ١٩٧٣ طلب منه العراقيون هناك أن يقرأ لهم قصائد حسينية وفعلاً قام الوالد (رحمه الله) بالصعود على أحدى علب الصفيح الكبيرة وجعلها منصة لإلقاء القصيدة، إلا انه جوبه برجال الأمن السعودي الذين منعوه من القراءة.

الروضة الحسينية: هل انتهج أحد الأبناء طريق الوالد المرحوم في قراءة القصائد والمراثي؟

الحاج احمد: نتيجة للمضايقات المغرضة والتي تخشى من إعلاء صوت الحسين عليه السلام الذي هو صوت الحق بوجه أي ظالم لم نتمكن -للأسف- من إكمال مسيرة الوالد، حيث تعرضتُ للعديد من الاستجوابات والملاحقة والمضايقة من قبل النظام البعثي البائد بعد وفاة الوالد (رحمه الله) فاضطررت إلى مغادرة العراق في بدايات الحرب العراقية الإيرانية

تَمنّى الرادود حمزة الزغير أن تكون قصيدة "احنه غير حسين ما عدنه وسيلة" آخر ما يقرأه قبل وفاته فتحققت- بإرادة الله تعالى- أمنيته مثل ما أراد.

بعد احتراف المرحوم حمزة الزغير لقراءة المراثي وذكر المصيبة الحسينية أصبحت القصيدة تجرى فيه مجرى الدم من العروق بحيث إذا مرّ وقت قصير ولم يقرأ يكون منزعجاً وكئيباً، وقد أثّرتْ فيه كثيراً قضية منع النظام البائد في سبعينيات القرن الماضي من إقامة الشعائر الحسينية والمواكب وقراءة القصائد، وكان لذلك الوضع تداعيات نفسية وجسدية عليه حتى توفي كمداً وحسرة.

متوجها إلى سوريا وتركتُ أفراد أسرتي حيث كان لي من الأخوات خمس وأخ واحد توفاه الله قبل عدة أشهر، وعدتُ بعد سقوط النظام البائد واستقررت في محافظة الديوانية.

الروضة الحسينية: كيف كانت وفاة الوالد المرحوم الزغير؟

الحاج احمد: بعد امتهان الوالد لقراءة المراثي وذكر المصيبة الحسينية في كل وقت أصبحت القصيدة تجرى فيه مجرى الدم من العروق وتحولت إلى غذاء روحي له، بحيث إذا مر وقت قصير ولم يقرأ نراه منزعجا وكئيبا، وقد أثّرَتْ فيه كثيرا قضية منع النظام البائد في سبعينيات القرن الماضي من إقامة الشعائر الحسينية والمواكب وقراءة القصائد، وكان لذلك الوضع تداعيات نفسية وجسدية عليه حتى توفي كمداً وحسرة.

الروضة الحسينية: ما آخر القصائد الحسينية التي قرأها المرحوم؟

الحاج احمد: آخر ما قرأه الوالد كما هو معروف قصيدة (احنه غير حسين ما عدنه وسيلة والذنوب هواي جفّتهه ثجيله) للشاعر الحاج مهدي الكربلائي. وله مع هذه القصيدة حكاية وهي أنه حينما قرأها لأول مرة ذكر لنا انه يتمنى أن يقرأها وبعدها يتوفى، وفعلا بعد قراءته لها في الصحن الحسيني المطهر سنة ١٩٧٦ توفي بعد مرور ثلاثة أيام فقط وتم تشييع جثمانه في ١٦/ ١٠/ ١٩٧٦م من قبل جماهير غفيرة من أهالي كربلاء والمحافظات المجاورة، ودُفن بمقبرة وادي الصفا بكربلاء والتي تعرف حاليا بـ(الوادي القديم).

الروضة الحسينية: هل من كلمة أخيرة تود قولها؟

الحاج احمد: أشكر لكم حرصكم الكبير على متابعة تاريخ الروايد الحسينيين، وأسأل الله لكم دوام الموفقية ولكل قارئ ورادود حسيني يتخذ من كربلاء وعاشوراء منارا لطريق الأحرار ونشر مبادئ التضحية والإيثار والجود بالنفس من اجل إعلاء كلمة الحق، وألاّ يكون همُّ الروايد دنيوياً فقط، وأن يبتعدوا عن بعض الألحان غريبة الأطوار لأنها بدلاً من أن تعطي صفة الهيبة والوقار للمستمعين سوف تؤدي إلى تشويه هذه الشعيرة الخالدة.

ولائيات

يراعي والتاريخ ودم الشهادة

ونحن في ذكرى استشهادك..يا أبا عبد الله...نرقب قافلة آل بيتك تغذّ السير... ترافقها المعالي... ويناجيها الخلود وهي تشقّ غياهب الكدر الى أرض كربلاء.... تحملها المفازات... ويحدوها حصان جموح... تشقق من سنابكه.. أديم الفلاة التي طربت على أنشودة الخلود... والتحرر الإنساني...ويطرق أسماعنا غزل الشهادة... وفرط الوجد بينها وبينك ايها السبط الشهيد... والتاريخ يردد في علاك ويستعيد آهات الطف.. ونوازع الأحزان ، وأنت تهب لكل الدياجي صباحات نزّهت ضياءاتها مجد الامامة ، واسرار العصمة التي وهبت بها نفسك لإعلاء كلمة الحق الإلهي... تلك النفس التي سمت في عليائها ..وحملت ذات العزم العلوي... فكتبت بنجيعك الطاهر مجداً غمره شعاع شمس الحرية الحمراء... دروباً للدين الحنيف ، للنهج المزكّى... لصبرك المحمدي.. وطوده الشامخ الذي لا يميد كما تميد الراسيات! أرثيك سيدي يا بن علي المرتضى.. وترثيك معي الأيام في زمن أرقد فيه الهوان والذل عيون القوم ، وصاول أفكارها الدهر الكنود، وعيون الاتباع المصطفين التي ترعى نور الفجر.. طلقها هجود يترقّب.. لم توقفك عن المسيرة عوائق السدود، وأسنة الصفاح، ونصول المواضي... وهكذا هويت الى رمضاء كربلاء وأديمها ..مضرّجاً بالدماء بلا كفن...يعفرك تراب الطف ثلاثة أيام بلياليها ، شاهدات على مصرعك... يسطرن أليم جراحك... في سفر التاريخ... وأنا أجود بدموع عيني.. دماً... وكيف لا؟ وأنت جدت بنفسك.. كرماً، وإيثاراً ، لقد نابني خطب فقدك.. أيها العقد الفريد، فيارب لا سراج في عتمتنا سوى نورك .. ومنه نور أوليائك ...الطهر الميامين ..وتلك الدموع أوردة تتدفّق من خلالها الخطوات ...علها تمس خواطر هذا الطلع الشامخ... لآهة... أو بكاء.. تطهّر أنفسنا بها دون أن ندري... نبحث عن قلب... عن ملائكة .. تأوي صوب ضريحك الطاهر... عزاؤنا حلم نجاة... فدعنا نتبرّك بفضلك.. بكاء...دعنا نغتال خطايانا... دعنا نغتسل بهذا النور.. ونحن نسمع عبر مسارات أثير التأريخ أصوات أطفال عطشى... وصرخة (هيهات منّا الذلة)... وما زلنا نرى تلالاً على هاماتنا يضيق بها السؤال! ونور ضريحك ... دمع في عيني الزمان فمن أين نبدأ؟ وقد بدأنا منذ قرون...بدأنا من أول جذر يخفق في العروق.. حنيناً.. يسرح في كل مفردة من مفردات الحياة... ظمأ..وجروح...استنارت بوهج الإيمان... فمن يقدر أن يلوي ذراع الضوء؟

ودم الشهادة ..لا تحتويه رفات...آيات تسمو في الفضاء ..كفوف ترتفع على مسارب الطريق..علها تصافح الكفين القطيعين لاخوّة ووفاء ابي الفضل العباس...تفتديها كفوف الملايين من المعزين والموالين...عيوننا ترنو إلى السماء... عيون تتفحّص التاريخ.. بكل لغات الأرض ...في سفر صيغ من جواهر الكلم... صعب مغزاه ، إلا على العارفين...

فسلام عليك أيّها الشهيد، يوم ولدت... ويوم استشهدت... ويوم تبعث حيا..

◄ د. يوسف السعيدي

ملحمة كربلاء ..

رؤى إبداعيّة فوق حسيّة

• د. حنان العبيدي
جامعة بغداد- مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

لم يكتب التأريخ في ملحمة اقتصرت وقائعها على (٧٢) رجلا وانتهت في سويعات من نهار كما حصل في ملحمة كربلاء، وقد يسأل سائل!

لمّا كان هذا أمرها فكيف إذن اخذت كينونتها كملحمة وهي لا تحتوي على قواعد وشروط الحدث الملحمي من حيث الامتداد والزمن والتعداد؟؟ وقد يكون الجواب مجملا في أن سرّها يقع في عظم أهدافها ودروسها البليغة التي اختصرت في موكب بدأ عائليا وانتهى عالميا.

فما تزال صرخة الحسين عليه السلام وهو يواجه العتاة بما أوتوا من قوة والتي جسّدها قول: (إن كان دين محمد لم يستقم، إلا بقتلي فياسيوف خذيني) هي المحرك والهدف الأساس لأزليّة هذه الملحمة، ولكن الدروس التي رافقتها لم تكن بأقل منها وقعا وأثرا على النفوس التوّاقة للسمو.

ولو أن أحدا أراد أن يختصر هذه الملحمة فليقرأ وليتفحص هذين البيتين اللذين يؤشّران كل ما جاء في أيام لا تزيد على الأربعين يوما من بدء النزال حتى العودة إلى مضاجع الشهداء، وعلى لسان حال هيئة الإعلام الحسيني والشق الثاني لثورة الحسين عليه السلام التي أعلنت بنود وأهداف ثورته (اللائية) وهي بطلة كربلاء (زينب بنت علي) عليهما السلام، بما يوحي من القول:

يا أمّاه يا زهراء أدّيتُ الوَديـــــعة
قربانُ هذا الدِّين شُبّانٌ صريعة
من فيض نَحر السّبط للفكر مَنارٌ
ومِـــــن كتاب الله أسوارٌ مَنيعة

هنا تختصر الملحمة الكربلائية بكل مضامينها الإنسانية والاخلاقية والدينية والسياسية، ولما كانت العبر كثيرة وعديدة سارت مع كل لحظة في مسير القافلة النبوية ولو عملنا على احصائها لما كفتنا مجلدات، الا اننا سنقتصر على بعض العبر التي يتساوق بعضها وان كان بشكل صعب مع الطبيعة البشرية والاخرى تخرج عنها بتفوق لم نسمع مثيله في تاريخ البشرية جمعاء.

نستمد العبرة الاولى من الشطر الاول:

١- يا أُمّاه يا زهراء أدَّيتُ الوَديعة

(اداء الأمانة)

كثيرا ما نؤتمن على اشياء ذات طبيعة مادية واخرى معنويه فكثيرا ما يحملنا البعض السلام لأحد الأصدقاء او المقربين وفي اغلب الاحيان ننسى أو لا نبالي على انه ليس من الخطورة والضرورة تبليغه بخسا بالأمر، وكم نسمع بأن فلانا قد خان وديعة فلان المتضمّنة مبالغ أو عقارات أو ما الى ذلك غيلة وطمعا لتحقيق مكسب دنيوي رخيص، ولكن تعالوا معي إلى مشهد صوري نرى فيه القوم وقد تقطعت بهم الاسباب واختلطت دماؤهم بالتراب، بين أهل وأعزّة وأحباب، وفي المشهد امرأة تحمل عبء كل هذه المشاهد في كفة والامانة (وديعة الزهراء سلام الله عليها) في الكفة الأخرى، إذ كانت كلما خرج الحسين (عليه السلام) إلى أرض المعركة خرجت لتعيده إلى المخيم كمن يمسك الجبل من أن يقع، ولكن لماذا ؟ هل كانت تتوقع بمنعها هذا أنها ستحافظ على حياته أم هو الطمع في ان تُبقي عليه فترة أطول؟ وهل بقاؤه بضع ساعات أخرى يغنيها في شئ مادام الأمر من الأمور المحسومة مسبقا؟

شيء واحد كان يختلج في روح وذاكرة المرأة المعجزة هو (أداء الامانة) في وقتها وكما طلب منها، ترى ماهي هذه الأمانة .. هل هي جوهرة ثمينة أم عقار أم ماذا؟ إنها (قبلة) وصيّة أمها الزهراء سلام الله عليها لابنتها عندما ترى أخاها وحيدا في المعركة وقد أحاط به القوم من كل جانب، أن تقبّله في صدره ونحره، ولكن ألم يكن بإمكانها أن تؤدي وديعتها مع شروع أول سهم في المعركة كي تتخلص من قلقها في أدائها؟ لقد حرصت أن تؤدي أمانتها في ذات التوقيت والحدث المحدد، دون تقديم أو تأخير، ماذا أرادت أن تقول لنا السيدة العظيمة ابنة الضيغم (علي) بهذا كله؟

إنها تمتثل لقوله تعالى (وأدوا الأمانات إلى أهلها) وفي الوقت ذاته تعلمنا الحرص على تأدية الامانة حتى في أحلك الظروف، وأية ظروف! اللحظة التي تُوَدِّعُ فيها أخاها الى مصرعه فتُوَدِّعَه قبلة يستعين بها على هجير المعركة وصريرها، ترى أية قوة فوقية هائلة تلك التي تحملها عقيلة الطالبيّين؟ فهل لنا أن نستمد منها ولو النزر القليل؟.

٢- قُربانُ هذا الدِّين شُبّانٌ صريعة

(لا يستقيم الدين إلا بالقرابين)

إن أول صفة توصم بها النساء هي الضعف وقلة الحيلة وأقصاها تكون في المواقف الحرجة لما تمتلكه من عاطفة تجاه المواقف الصعبة سيما عند حظور حالات الموت او القتل، فما بالنا بمنظر الأجساد المقطّعة وليس لفرد واحد أو اثنين بل جميع رجال العشيرة والمقربين .. وأي رجال؟ لنصطحب معنا كاميرا سينمائية ونصور مشهد السيدة زينب سلام الله عليها حينما حدثت الفاجعة الكبرى بمقتل أخيها الحسين (عليه السلام) إذ خرجت تعدو نحو ساحة المعركة، تبحث عن جسد أخيها الحسين بين القتلى غير عابئة بالأعداء المدججين بالسلاح، فلما وقفت على جثمان أخيها العزيز وقد مزقته سيوف الحاقدين وتراه بلا رأس وقد قطّع إرباً إرباً، هل كان أحد يتصور بأنها لن تصرخ أو تبكي أو تنهار أو يغمى عليها بل ربما قد تموت ؟ لكن ما حدث هز أعماق الحاظرين، فأمام تلك الجموع الشاخصة بأبصارها إليها جعلت تطيل النظر إليه ووضعت يدها تحت جسده الطاهر المقطع والمضرج بالدماء لترفعه نحو السماء وهي تدعو بمرارة غير واضحة قائلة (اللهم تقبل منّا هذا القربان) لتشتري به دين الله وسنة نبيه محد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتدوم تلاوة كتابه من فيض نحره، فأي درس فوق القدرات الحسية يمكننا أن نتعلّمه من هذا المشهد الذي يفوق حتى الرؤى الخيالية وغير القابلة للتصديق، من منا استطاع ان يستلهم من هذه القدرة الفائقة ليستعين بها على استقبال مآسيه، ألا نجد أنّها خرجت عن الطبيعة البشرية؟ في حين كان الله جلّ شأنه قد أمر الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يخبر قومه في الآية الشريفة بقوله تعالى:. (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ، للدلالة على انه ينتمي الى كل مواصفات الطبيعة البشرية بمثلية شبه كاملة إلا فيما يتعلق بالوحي، كي يشعر من حوله بالألفة وعدم التفوق والإتيان بالخوارق، فمن أين جاءت هذه البطلة بكلّ هذه القوة غير الممكنة بتلك اللحظة؟ إنها ابنة البطل علي بن أبي طالب الذي قلع باب خيبر بمعجزة إلهية لا بشرية، ترى لماذا تسلسل المشهد بهذه الطريقة أمام عدسة التاريخ .. أوليست كل شاردة وواردة في هذه الملحمة هي دروس وعبر لنا جميعا؟

٣- من فيض نَحر السّبط للفكر مَنار

(رؤى إبداعيّة فوق حسيّة)

كل التوصيفات الواقعية تأخذ صورها من واقعها السيميائي، وما المدارس الإبداعية التي تعددت مساربها ومشاربها إلا أنماط تلوينية خارجية مع الحفاظ على كينونة الحدث والمضمون، وأكثر المدارس التصويرية التي

ينطبق عليها الأمر هي المدرسة الرمزية تتبعها التجريدية في إعطاء رموز مختزلة لأشكال وأحداث كبيرة مثالا على ذلك فالفنان (روزيتي) استعمل الرمزية من خلال رسم لوحة (بياتريس المقدسة) وهي لوحة تذكارية رسمها لوفاة زوجته التي لم يستطع ان يعطي لموتها صورة واقعية لشدة ذلك على نفسه وكان هدفه الاحتواء الرمزي لوفاة بياتريس وكانت لوحته ترينا لحظة صعودها الى السماء وكأنها في غيبوبة وكان كل لون استعمله روزيتي يرمز بشكل واضح للدلالة على الموت وما يحيط به من معان، ولكن لو نظرنا بتفحص الرسول محمد (صلى الله وسلم) ما هو أقسى من الموت تقطيع الاجساد وتركها في العراء وحمل الرؤوس على الأقنية ومن ثم السبي والمسير على النوق الهزل مسافات بعيدة وتكفّلها بعد ذلك بالنساء والعيال وهي المرأة المكلومة، لنستجمع أحاسيس آلاف من الرجال ونقيس جوابها لسؤال يزيد المتشفّي :. كيف وجدت صنع الله بك وباخيك الحسين .. فأجابته بما يفوق حجم وجودنا الانساني أجمع:. (لم أرَ إلا جميلا) ! من منّا يستطيع ان يشكل له عقلا إضافيا ليستوعب تحويل كل هذه الصور الإجرامية بحقّ ابن افضل خلق الله وسبطه وريحانته ومعه أهله، إلى واحة غناء فيصبح فيها الغربان والبوم بلابل وعصافير والدم نهرا من الزلال والاشلاء ورودا وريحانا؟ هذه هي الصورة الانطباعية للعبارة، أما بالنسبة للرؤية الرمزية والمستقبلية فهي في تخليد الحدث وأبطاله ومنحهم أوسمة البقاء .. في النفوس وجنة الفردوس.

٤- وَمن كتاب الله أسوارٌ مَنيعة

(العَترة عَدل القرآن)

قد يبدو العنوان غريباً شيئاً ما لأننا قد تعوّدنا أن نسمع عن عاشوراء بأنها تقترن بعناوين مثل التضحية والفداء والشهادة وانتصار الدم على السيف والثورة والإباء، وهذا كله صحيح ولكن عاشوراء موسم من مواسم تزكية الروح وتلاوة الكريم والتقرب تعالى، لأن الحسين القرآن منذ أن كان صغيراً. وقد كان القرآن إلى الله ما فارق طفلاً

(عليه السلام) هو وأصحابه ليلة عاشوراء لهم دويٌّ كدويّ النحل بين قائم وقاعد وراكع وساجد وتال للقرآن، فالقرآنُ كانَ يعيشُ في كل خَلية مِن خلايا جسم الإمام الحسين، ويملأ روحه طهارة ونقاء وقربا إلى الله طيلة حياته وهكذا كان ليلة عاشوراء، فمن أراد أن يقتدي بالحسين وأصحابه عليه بتلاوة القرآن الكريم وإقامة صلاة الليل، فالحسين والقرآن متلازمان فمن تمسك بالعترة وترك القرآن لم يأخذ بوصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك من تمسك بالقرآن ولم يتمسك بالعترة، والحسين (عليه السلام) لم يترك القرآن حتى بعد مقتله فقد كان يتلو قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) (٩) الكهف.

ولا يختلف اثنان في هدف الثورة والملحمة البطولية للامام الحسين عليه السلام في قولته الخالدة " ما خرجت أشراً ولا بطرا ولا ظالماً ولا مفسدا إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كي آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

وبدءاً بما انتهى إليه بضعة الزهراء سلام الله عليهما السلام كان الدرس والعبرة في العترة التي أوصى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين أن جعلها عدل القرآن الكريم بقوله (إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)، ثم تأتي هنا العَبرة حرّى والدموع تترى على من قطع بالعراء وصار جسده الطاهر أشلاء ورأسه على القناة يرتحل ويرتجل ويقرأ القرآن، وبناته تساق على الهجن الهزل، فنرتجز وننتحب لمصابهم ولكن، ما تلبث الدمعة ان تترجل لتستحيل منهجا وعلما وسلوكا على مبادئ سالت من أجلها دماء سيد الشهداء.

أسلم بن عمرو

• سامي جواد كاظم

إن النهضة الحسينية نهضة عالمية تعدت حدودها لتنتشر في وسط أدبيات وثقافات العالم وذلك من خلال مبادئها العالمية التي تنادي بالكرامة للإنسان ومن بين الأوجه التي تنظر إلى عالميتها عندما تعلم أن كل الشرائح والقوميات من العرب والأعاجم شاركوا فيها وها هو الشهيد أسلم بن عمرو التركي الشهيد الخالد الذي له موقف لا يمكن للتراب أن يعفره أو للتاريخ أن يتجاهله .

يقول المامقاني عن أسلم: هو مولى اشتراه الإمام الحسين عليه السلام وأهداه لولده الإمام السجاد عليه السلام وكان غلاما تركيا ولما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة خرج أسلم معه ولزم ركابه ونزل كربلاء ولما استقرت الحرب يوم عاشوراء استأذن الحسين عليه السلام وبعد أن أخذ الإذن من مولاه الإمام السجاد عليه السلام للنزول إلى أرض المعركة والاستشهاد بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كان ماهرا في الرماية ويعمل في الوقت نفسه كاتباً للإمام الحسين عليه السلام، وكان يجيد اللغة العربية وتلاوة القرآن، ذكر البعض أن اسمه سليمان وسليم أيضا (أنصار الحسين:٥٨).

بعد أن أذن له بالقتال ارتجز قائلا:

البحر من طعني وضربي يصطلي
والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي
ينشق قلب الحاسد المبجّل

(مقتل الخوارزمي٢:٢٤)

ومن الدروس التربوية بين الأب وابنه هو عندما أراد اسلم أن يستأذن الحسين عليه السلام طلب منه أن يستأذن أولا من السجاد عليه السلام وكان له ما أراد ثم حمل عليهم وقد قتل مجموعة منهم ولما علم السجاد عليه السلام بذلك أمر برفع سجف الخيمة، وعاد الغلام بعد مشقة الحرب والعطش إلى مولاه وودعه ثانية، وبعد أن أثخنت جراحه هوى على الأرض صريعا فأسرع إليه الحسين عليه السلام ونزل من على فرسه وبكى عليه ووضع خده الميمون على خد الغلام وكان في السياق ففتح أسلم عينيه ورأى الحسين إلى جانبه فتبسّم بسمة منتصر وفاضت نفسه الشريفة -صلى الله عليه ولعن قاتله- .

وأكد الشافعي الكنجي وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وفي نفس المهموم أن هذا الغلام كان مقرئا للقرآن وتاليا له -رضوان الله تعالى عليه-

• يحيى الفتلاوي

لِمَ هم؟ نعْمَ الأَصحاب

إن من بين أهم ما يمكن استقراؤه من واقعة الطف الأليمة ومجرياتها المتنوعة والفريدة في نوعها على مر التاريخ الإنساني، تلك المواقف الرائعة لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام التي أهلتهم لاستحقاق مقولته العظيمة في حقهم (... إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي)×

ونحن كأتباع لأهل البيت عليهم السلام قد استقرأنا الأسباب الكامنة وراء تلك المقولة وأدركنا تمام الإدراك صدقها ودقتها ولكن قد يتساءل البعض ممن يجهلون أهداف وغايات ثورة الإمام الحسين عليه السلام عن الميزات والصفات التي حملها أصحاب الإمام الحسين عليه السلام والتي أدت بدورها إلى نيلهم تلك المرتبة العالية وذلك الشرف الرفيع الذي قلدهم به سيد الشهداء عليه السلام.

ويمكن في هذه العجالة التطرق إلى بعض تلك الخصال ومنها:

١- **الإيمان بالقضية:** حيث نشاهد في العديد من مواقف أولئك الأصحاب عدم مراعاتهم بكل معطيات الدنيا وزخرفها وغيرها من الأماني التي قدمت لهم، ليمثلوا بذلك قمة الذوبان في القضية وصولا إلى أقصى درجات التضحية في سبيلها حتى أصبح الموت في أعينهم أحلى من الشهد حتى يتمنى بعضهم – بل كلهم- لو أن له أكثر من حياة ليضحي بها في سبيل القضية وصاحبها، ليصبحوا بذلك مدرسة يستقي منها السائرون على درب الشهادة معاني الوفاء والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة.

٢- البصيرة: وخاصة فيما يخص أهداف الثورة وغاياتها النبيلة، فقد أدرك أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنهم يقفون في موقف الحق ضد الباطل وينصرون الإمام الذي نصبه الله تعالى لحفظ دينه ضد الطاغية يزيد ودينه الفاسد، الأمر جعلهم لا يهابون كثرة الأعداء من حولهم رغم ما هم فيه من قلة عددهم وعدتهم، وان خير ما يشير إلى ذلك مقالة زهير بن القين للمولى الحسين عليه السلام (لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها خالدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها)، ومما يجدر ذكره هنا أن هذه الخصلة قد اعترف لهم بها أعداؤهم فهذا عمرو بن الحجاج يخاطب جمعه قائلا: إنكم تقاتلون فرسان المِصر وأهل البصائر والمعرفة.

٣- **التسليم التام:** وقد تكون هذه الخصلة هي أهم خصالهم رضوان الله تعالى عليهم والتي لم يصل إلى درجتها سواهم، فالملاحظ على مجريات واقعة الطف منذ بدايتها وحتى ختامها أن أولئك الأصحاب لم تصدر منهم أدنى حالات الاعتراض على قائدهم حتى بعدما اخبرهم بان مصيرهم الموت وبعد أن طلب منهم مرارا النجاة بأنفسهم لأن القوم إنما كانوا يطلبونه هو، فجاءت إجابات أولئك الأصحاب الرائعة ممثلة بمقولة نافع بن هلال (... فوالله ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك).

٤- **اليقين:** إذ نجد أن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يكن اتباعهم إياه بسبب قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط، أو بسبب علاقتهم النسبية به أو ما شاهدوه وخبروه من حسن سيرته ودماثة أخلاقه، إنما لتيقنهم التام المطلق بأنه على هدى من ربه وأنه أنما يقودهم لما فيه خير الدنيا والآخرة لأنه الإمام المعصوم المفترض الطاعة من الله تعالى، ومن أدلة ذلك ما قاله له برير بن خضير: (يا أبن رسول الله، لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تُقطّع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة).

٥- **العلم والمعرفة:** حيث يلاحظ على أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف بان الكثير منهم كانت له منزلة علمية مرموقة، ومكانة عالية في قومهم فحبيب بن مظاهر الأسدي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وممن روى عنه وكذلك أنس بن الحارث الكاهلي الذي كان من أصحاب بدر وبرير رضوان الله تعالى عنه كان من أكابر قرّاء الكوفة ومسلم بن عوسجة كان سيد قومه، ومن هذه النقطة نستمد معنى كبيرا ومهما مفاده أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن ثورة لشذاذ الناس إنما كانت نهضة لعلماء الأمة وأكابرها والصفوة المخلصة المؤمنة منها، كما لم يكن بينهم من يرجو غنيمة من نصر أو طمعا في منصب أو مكانة في بلاط كما كانت تحفل به الجيوش الأخرى، وقد أدى بهم علمهم ومعرفتهم إلى أن مناصرة الإمام الحسين عليه السلام والتضحية في سبيل قضيته أمر واجب وتكليف شرعي لا ينبغي التهاون فيه والتراجع عنه.

٦- **الروح الإسلامية:** ولا يفوتنا أن نبين أن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فوق كل ما تقدم كانوا يحملون صفات الإنسان الكامل المؤمن بعقيدته عن علم وإدراك، مما جعلهم يسترخصون الأنفس في سبيلها، وهم في نفس الوقت لم يتناسوا لحظة واحدة إنسانيتهم وروح الإسلام التي ملأت نفوسهم الطاهرة فسعوا بكل ما أوتوا من قوة البيان إلى كشف ما التبس على أعدائهم وإيضاح الحقائق التي غيبها عنهم أسيادهم، فراحوا ينصحون لهم ويحثونهم على عدم الإقدام على قتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت صدورهم تحمل الحزن على قتلتهم، أسوة بسيد الشهداء الحسين عليه السلام الذي سئل عن سبب بكائه فقال (أبكي لهؤلاء القوم لأنهم سيدخلون النار بسببي)

==========

×الكامل في التاريخ: ج ٢ ص٥٥٩؛ مقاتل الطالبيين: ص١١٢؛ استشهاد الحسين:ص١١٠.

عاشوراء..
فقه النهضة

• نزار حيدر

لقد بحث الناس في مختلف مجالات النهضة الحسينية، فكتبوا عن بعدها العاطفي وتحدثوا عن بعدها الفكري والثقافي ونظروا لبعدها الاجتماعي، إلا أن واحدا من هذه الأبعاد لم يتأمل فيه الناس كثيرا، ألا وهو البعد النهضوي في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وأقصد به الشروط التي رسم معالمها الإمام الحسين في حركته الاستشهادية لمن يريد أن يقود نهضة تنتهي بالإنسان إلى التحرر والكرامة والعزة والعدل.

ولان العالم، وبالذات العالم الإسلامي، وأخصّ بالذكر منه العالم العربي، مشغول اليوم بالنهضة، بعد فترة عبودية وقهر وإذلال قلّ نظيرها، تسببت بها الأنظمة الشمولية الاستبدادية البوليسية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار، والتي صادرت حرية المواطن وسحقت حقوقه واستباحت كرامته، لذلك اعتقد أن البشرية اليوم بأمس الحاجة إلى أن تتعلم شروط النهضة من مدرسة الحسين السبط عليه السلام، فعاشوراء، برأيي، حددت فقه النهضة، أية نهضة، وليست بالضرورة أن تكون دينية، لأن النهضة عملية تخصّ الإنسان كإنسان، ولا تخصّه كمسلم أو مسيحي، شيعي أو سني، عربي أو غير عربي.

أقول بأن أول شروط النهضة هو وجود النظام السياسي الصالح، لأن النظام السياسي الفاسد يفسد معه كل شئ، الاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة وكل شئ، ولذلك قال الإمام الحسين عليه السلام في وصيته التي تركها عند أخيه محمد بن الحنفية:

﴿ألا وإني لم أخرج أشر ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي رسول الله وأبي علي بن ابي طالب﴾.

ومن هذه الوصية يمكن ان نستشف ان الذي يفكر بتغيير النظام السياسي الفاسد يجب عليه أن يتميز عنه في كل شئ، فلا يكون خروجه على الظالم شرا على الناس، فيمارس القتل والذبح والتفجير والتدمير بحجّة الجهاد والنضال والمقاومة، أو أنه يخرج على الطاغوت بما يملك من أموال أو إعلام فحسب، من دون أن يكون صاحب مشروع نهضوي تغييري حقيقي، أو أن يفسد أكثر مما يصلح في حركته النهضوية، فلقد رأينا الكثير من (الثورات) وحركات (التحرر) عندما تصل إلى السلطة بعد نضال طويل ضد الحكم السياسي الفاسد، والذي تعمده بالتضحيات الكثيرة والكبيرة، إذا بها تمارس نفس سياسات النظام المباد وكأنها كانت تسعى بنضالها ضد السلطة الجائرة، إلى أن تستبدلها بسلطتها فحسب من دون أي تغيير، أو أن تكون الحركة (النهضوية) ظالمة بدلا من أن تكون مظلومة، تارة للنظام السياسي القائم عندما تفشل في تشخيص المرحلة السياسية ومتطلباتها، وأخرى عندما تظلم من معها في خندق النضال، بسبب الحزبية الضيقة والأنانيات التي تثير الخلافات والضغائن بين (المناضلين) بعضهم ضد البعض الآخر.

إنّ كل هذه الحالات مرفوضة في فقه النهضة عند الحسين السبط، لأن الحركة النهضوية التي دعا إليها وقادها حتى النهاية كانت سليمة من مثل هذه الأمراض التي تصيب (حركات التحرر) غير المبدئية والتي تركّز نظرها على السلطة أكثر من أي شئ آخر.

أما الحسين السبط (عليه السلام)، فلم يكن هدفه السلطة من أجل السلطة، أبدا، وإنما استهدف السلطة الظالمة من اجل التغيير نحو الأفضل والأحسن، فهو عليه السلام أراد بنهضته أن يغير المفاهيم السياسية من خلال فضح السلطة الجائرة أولا، ليتسنّى له ممارسة التغيير الجذري على بقية الأصعدة، وهو الذي حدد معالم طريقة التغيير السياسي، والتي لخّصها بالتغيير الذاتي الذي يجب أن يسبق أي تغيير آخر، لأن الإنسان الفاسد لا ينتج شيئا صالحا أبدا.

لقد سعى الحسين السبط إلى إطلاق حرية الإنسان التي صادرها النظام السياسي الحاكم، بنوعين من الاستبداد، الأول هو الاستبداد الديني والثاني هو الاستبداد السياسي، مما أنتج أمة بلا كرامة، لأن كرامة الإنسان من حريته، فالعبد ليس له كرامة، وإن أمة بلا حرية لهي أمة بلا كرامة، ولذلك ضحّى الحسين السبط عليه السلام من أجل إطلاق الحرية من أسر النظام الأموي الشمولي الوراثي.

فالنهضة عند الحسين السبط تبدأ من الإنسان، الذي يجب أن يكون حرا قادرا على الاختيار، ولذلك نلاحظه عليه السلام كان يحرّض على السلطة ، يقول عليه السلام:

﴿أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال؛ من رأى سلطانا جائرا، مستحلّا لحرام الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله.

ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفئ، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غَيَّر﴾.

وفي هذا النص:

يثير الإمام المسؤولية العينية عند كل مواطن في الدولة الإسلامية، بغض النظر عن هويته الدينية واتجاهاته الفكرية، لان السلطة في الدولة، أية دولة، شان عام يتأثر بها، سلبا أو إيجابا، المؤمن وغير المؤمن، الكبير والصغير، المرأة والرجل، العالم والمتعلم، ولذلك ينبغي أن يتحمل الجميع مسؤولية الإصلاح والتصحيح والأخذ على يد السلطة إذا ظلمت وانحرفت وطغت، لان طغيان السلطة لا حدود له وان ظلمها لا يقف عند حد، ولقد رأينا كيف أن طغيان النظام الشمولي البائد الذي حكم العراق بالحديد والنار طيلة قرابة أربعة عقود من الزمن، شمل الجميع، بعد أن بدا ضدّ فئة معينة فاستهدف شريحة دون أخرى، فظنّ الآخرون بأنه لا يستهدف إلا من يواجه سياساته، فاختاروا السكوت والمداهنة كأسلوب لاتّقاء شر السلطة، وإذا بها تدير وجهها لهم بعد أن أكملت مشوارها مع غيرهم، لتبدأ بتصفيتهم الواحد تلو الآخر.

إن النهضة في قاموس الحسين السبط تبدأ من الإنسان ـ الفرد لتنتهي بالإنسان ـ الأمة أو الجماعة، ويخطئ من يظنّ أنه لا دور له في النهضة وان على الآخرين أن يتحملوا مسؤولياتهم إزاءه.

والمنطلق من هذا الفهم، هو أن الإنسان ـ الفرد يتضرر بالسلطة الفاسدة كما أن الإنسان ـ المجتمع يتضرر هو الآخر، فالحاكم عادة يمارس سلطته على مستويين، الأول هو الفرد والثاني هو المجتمع، فمثلا، إذا استأثر الحاكم بالفيء، أي بأموال الناس، أو ما يسمى اليوم ببيت المال، أو بالميزانية العامة، فان ذلك سيلحق الضرر بالفرد وبالمجتمع على حدّ سواء، بالفرد لأنه سيحرم حقّه الشخصي من بيت المال، فيظل يعيش فقيرا يتحوّل بسبب العوز والحاجة إلى عبد عند الحاكم يعمل بالسخرة ويقتات على فتات موائد اللئام، وبالمجتمع لأنه سيحرم فرص النهوض والتقدم والتطور، بعد أن يكون الحاكم الظالم قد صادر حقوقه في بيت المال، فلم يعد يصرف على المشاريع العامة التي تساهم في بناء البلد وتنمية قدرات أهله، فتضيع فرص التعليم والصحة والعمل وتحسين المعاش وغير ذلك.

إرهاصة قلم

ألق النور في مسيرة السبايا

صباح الطالقاني

إن خط السير الذي سلكه الجيش الأموي بسبايا آل الرسول صلى الله عليه وآله ورؤوس الشهداء التي كانوا يحملونها، كان من الكوفة إلى دمشق عن طريق الجزيرة، رغم إن المسافة عبر هذا الطريق تبلغ ضعف المسافة تقريبا ما بين الكوفة ودمشق بخط مستقيم، وليس لذلك سوى تفسير واحد وهو أن الجيش الأموي كان يهدف الى التشهير والتنكيل أكثر ما يمكن بالسبايا من آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، في المدن العامرة والآهلة بالسكان.

ويذكر المؤرخ ابن شهر اشوب في مناقبه ٣/٢٣٥: ما ظهرَ من المَشاهد التي يقال لها مشهد الراس (رأس الإمام الحسين عليه السلام) من كربلاء إلى عسقلان، وما بينهما في الموصل، ونصيبين، وحماه، وحمص، ودمشق بأنها أصبحت معلماً تاريخياً يوضح خط السير الذي سلكه الجيش الأموي بالسبايا ويشهد على ظلمهم لآل النبي وأصحابه إلى الأبد.

وهذه نماذج من المشاهد التي بقي فيها أثر وقصص عن رأس الحسين عليه السلام وسبايا آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في أمصار الدولة الإسلامية حين كانت تحت سيطرة الأمويين.

مشهد الموصل:

يقول ابن شهر اشوب في روضة الشهداء ص٣٦٨: إن القوم لمّا أرادوا أن يدخلوا الموصل أرسلوا إلى عامله أن يهيئ لهم الزاد والعلوفة وأن يزيّن لهم البلدة، فاتفق أهل الموصل أن يهيئوا لهم ما أرادوا وأن يستدعوا منهم ألاّ يدخلوا البلدة بل ينزلوا خارجها، وأن يسيروا من غير أن يدخلوا فيها، فنزلوا خارج البلدة على فرسخ منها ووضعوا الرأس الشريف على صخرة، فقطرت عليها قطرة دم من الراس المكرّم فصارت تشع ويغلي منها الدم كل سنة في يوم عاشوراء، وبقي هذا إلى أيام عبد الملك بن مروان فأمرَ بنقل الحجر، فلم يُرَ بعد ذلك منه أثر ولكن بُني على ذلك المقام قُبّة سُميت (مشهد النقطة)، وهذا ما ذكره بنفس المعنى السيد المقرّم رحمه الله.

مشهد نصيبين:

وأما السانحة التي وقعت بنصيبين ففي الكامل للبهائي٢/٢٩٢: أنهم لمّا وصلوا إلى قرب نصيبين أمر المنصور بن الياس بتزيين البلدة فزينوها بأكثر من ألف مرآة، فأراد الملعون الذي كان معه رأس الحسين عليه السلام أن يدخل البلدة فلم تطعه فرسه فبدّلها بفرس أخرى فلم تطعه وهكذا، وإذا بالرأس الشريف قد سقط إلى الأرض فأخذه ابراهيم الموصلي فتأمله فوجده رأس الحسين عليه السلام فلامهم ووبّخهم فقتله أهل الشام لذلك، ثم جعلوا الرأس خارج البلد ولم يدخلوا به.

وروى القمّي رحمه الله: أن مسقط الرأس الشريف صار مشهدا. وعلى هذا فهم لم يدخلوا نصيبين وإنما مرّوا بالقرب منها، وهذا ما ذُكر في بعض المصادر من مرور السبي عليها وعلى رأس العين، وحران، وقنسرين، وكفر طاب، وشيزر، وبعلبك.

مشهد حماه وحلب:

ويضيف الشيخ القمّي بخصوص مشهد حماه وحلب قائلاً: لمّا سافرتُ إلى الحج فوصلتُ إلى حماه رأيت بين بساتينها مسجداً يُسمى مسجد الحسين عليه السلام، قال فدخلتُ المسجد ورأيت في بعض عمارته ستراً مسبلاً من جدار، فرفعتهُ ورأيت حجراً منصوباً في جدار، وكان الحجر مواربا فيه موضع أثر عنق ورأسه فيه، وكان عليه دم متجمد، فسألتُ بعض خدّام المسجد عن هذا الحجر والأثر والدم، فقيل لي هذا الحجر موضع رأس الحسين عليه السلام، وضعهُ القوم الذين كانوا يسيرون به إلى دمشق..

مشروع سيّد الشهداء الخدمي

إنجاز جديد للعتبة الحسينيّة المقدّسة

• تقرير: حسين السلامي

دأبت العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة على إقامة العديد من المشاريع الخدمية التي من شأنها تقديم كل الاحتياجات الضرورية لزوارها بما يضمن لهم إحياء شعائرهم دون أية عقبات أو منغصات، خصوصا بعد التزايد الكبير في أعداد الزائرين الذي تشهده العتبات سنة بعد أخرى، فضلا عما تشهده المدينة والعتبات في أيام الزيارات المليونية، مما استوجب الإكثار من المشاريع الخدمية خاصة وتوزيعها على مختلف جهات توافد الزائرين.

ويقوم قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة بتنفيذ قسم من تلك المشاريع وبالإشراف على تنفيذ القسم الآخر منها ومن بينها مشروع سيد الشهداء الخدمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة والذي تنفّذه مؤسسة الكوثر تنفيذاً مباشرا وبالاستعانة بأكثر من ١٥ شركة ثانوية متخصصة وبكوادر متطوعة بالكامل.

ويقع المشروع الذي يحظى باهتمام واسع ومتابعة مستمرة من قبل سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دام عزه)على أرض مساحتها ٢٥٠٠ متراً مربعاً تبعد (٤٣٠) م عن مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) و (١٨٠)م عن مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) في منطقة باب الخان وهي بناية من أربعة طوابق وسردابين بمساحة بناء تصل إلى ١٣٠٠٠ متر مربع.

ويقدّم المشروع بعد إتمام إنجازه الخدمات التالية:

١.المجاميع الصحية (التواليتات، الحمامات، محلات وضوء الزائرين) حيث يتضمن السرداب (٢٢٠) تواليت نصفها للنساء.

٢.مضيف الإمام الحسين من طابقين الطابق الأرضي عبارة عن مطبخ مساحته ١٤٠٠ متر مربع يتضمن مخازن متنوعة للمواد الغذائية ومخازن

مبرده (تحت الصفر وفوق الصفر المئوي)، وستقوم شركة متخصصة بتجهيز معدات الطبخ الحديثة لجميع أنواع وطرق الطبخ...

أما الطابق الأول فسيكون بكامل مساحته البالغة حوالي ٢٦٥٠ م٢ كمضيف لزائري العتبات المقدسة في كربلاء مستوعبا (١٥٠٠) زائر للوجبة الواحدة مع جناح خاص لكبار ضيوف العتبة مع مدخلين ومصاعد خاصة بالزائرين وبالأغذية.

٣.مستوصف بمواصفات متقدمة مساحته ١٠٠٠ متر، يقوم باستقبال حالات الطوارئ والحالات الاعتيادية ليقدم خدماته الطبية للمرضى مع مختبرات مجهّزة بالكامل من قبل شركات معروفة ومتخصصة وغرف للتضميد وللعمليات الصغرى وللأسنان وللولادة ويقع في الطابق الأرضي أيضا مدخل خاص وصيدلية منفصلة.

٤.حسينية مساحتها ٦٠م٢ لأهالي المنطقة.

٥.مدرسة متكاملة (للدراسات الدينية) في الطابق الثاني مع قاعات دراسية ومصلى ومجاميع صحية خاصة وغرف للإدارة وللأساتذة وللاجتماعات ومكتبة وقاعة حاسبات وقاعات مناسبات (مسرح) وتستوعب ٥٠٠ شخص.

٦.شقق وغرف سكنية في الطابق الثالث وهي عبارة عن ٣٧ شقة مختلفة الأحجام مع ملحقاتها الصحيّة ومصاعد مؤدية إليها (ستة مصاعد) مع

غرفة منفصلة لتحضير واستلام الطعام و(لوندري) لغسل الملابس وكيّها.

٧.الطابق الأخير يتألف من ست قاعات للاستخدام الخزفي مع فرن للخبز.

يعتبر هيكل البناية الحديدي المنشأ الوحيد من نوعه في مدينة كربلاء وتم تغليف جدران البناية وأرضياتها كافة ب(الكرانيت والبورسلين والسيراميك)فضلا عن تركيب سقوف ثانوية من الألمنيوم والجبس لكل السقوف وسيتم تغليف واجهة البناية بنوع خاص من كاشي الواجهات المثبت على سكك خاصة.

ويحتوي السرداب العميق للبناية الكائن تحت سرداب المجاميع الصحية على محطة معالجة متكاملة للمياه الثقيلة قبل طرحها إلى المجارية العمومية للمدينة، ويحتوي على منظومة (بويلر كبيرة لتجهيز الماء الساخن مع خزان مياه ارضي سعة ١٢٠ م٣ متر مكعب).

طفيّات

أرسل عبيد الله بن زياد في طلب عبيدالله بن الحر الجعفي يسأله عن سبب تغيبه عن كربلاء ، فلما حضرت شرطة ابن زياد طلبوا منه إجابة الأمير ، فرفض مغلظاً كلامه لهم ، ثم أجرى فرسه حتى وصل كربلاء ، ثم وقف على مصارع القوم فأنشأ يقول :

يقول أمير غادر وابن غادر
ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله
وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
فيا ندمي أن لا أكون نصرته
ألا كل نفس لا تسدد نادمة
وإني لأني لم أكن من حماته
لذو حسرة أن لا تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تبادروا
إلى نصره سقيا من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومحالهم
فكاد الحشى ينقض والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى
سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمة
تأسّوا على نصر ابن بنت نبيهم
فأسيافهم آساد غيل ضراغمة
فإن يقتلوا في كل نفس بقية
على الأرض قد أضحت لذلك واجمة
وما إن رأى الراؤون أفضل منهم
لدى الموت سادات زهر قماقمة
يقتلهم ظلماً ، ويرجو ودادنا
فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمونا بقتلهم
فكم ناقمٍ منا عليكم وناقمة

قاتل قتال الأبطال حتى سقط على الأرض فجلس الإمام عند رأسه وبكى ووضع وجهه على وجهه، فتح عينه فوجد الإمام عند رأسه فتبسم وأسلم روحه (بحار الأنوار٤٥: ٣٠، عوالم الإمام الحسين:٢٧٣) .

◄ سامي جواد

عبادةُ شَهيد

السيد هاشم يوسف زيني

أنتَ العقيدةُ.. فكرُها وعطاؤها ... أنت العبادة.. تاجُها وأساسُها
أمّا الصلاةُ.. فأنت فرضُ تمامها ... لولاكَ ما بقيتْ.. وهُدّ كيانُها
أنت الصلاة.. أقمْتَ حدودَها ... في ظُهر عاشورا.. وكنتَ إمامَها
أدّيتَها رَغمَ الخطوبِ مقاتلاً ... بل كان همُّك أنْ تقيمَ صلاتَها
أدّيت فرضك في النزال وفرضَها ... عند الزوال.. مُصلّياً لقتالها
فصلاةُ خوفكَ لا تُقاسُ بفضلها ... نَدْباً ولا فرضاً.. ولا أركانَها
والصومُ أنتَ بما عطشتَ مُرابطاً ... والسوحُ من عطشٍ يزيدُ أوارَها
فالصومُ في رمضانَ شرعٌ للورى ... وشرعت في الـ (عاشُور) صوماً هالَها
ما صامَ صومَك ناسكٌ أو عابدٌ ... أبداً.. وعرّفتَ الدُنا بصيامها
واصلْتَ -والصومُ الوصالُ محرّمٌ- ... من سابعٍ قد صُمتَ صومَ وصالَها
أفطرْتَ عصراً سيدي مسْتَكْرَهاً ... ما أمْهَلَتْك إلى الغروب طغاتُها
أفطرْتَ بالسهم المثلّث راكعاً! ... فجعلْتَ بعضَ ركوعها إفطارَها
ومضيتَ تُكملُ بالسجودِ صلاتَها ... فهويتَ بسم الله في عرَصاتها
وصنعتَ من رمضائها لكَ مسْنداً ... ونظرتَ.. إذْ لَفّ الحريقُ خيامَها
وإذا الحرائرُ والهاتُ ترتجى ... - غيرَ العليل - يهبُّ في إخمادها
لكنّ شمراً قد علا.. والله إنّي ... أسْتحي بلْ أختشي إكمالَها
ما كانَ ضيراً أنْ يصونوا خنْصَراً ... من فيضه بحرٌ يفوقُ بحارَها
والحجُّ أنتَ.. وأنْ تركتَ حجيجَها ... ليكونَ حَجُّك في الطفوف خضابَها
فتركتَ حجَّ البيت تركاً واجباً ... ولبسْتَ أكفانَ الردى إحرامَها
قد كنتَ تعلمُ أنَّ حجَّكَ واجبٌ ... في كربلا.. أحرمْتَ في صحرائها
بلْ جئتَ تبني كعبةً في أرضها ... ـ هي للخواص ـ وذاكَ من أسرارها
أو ليسَ يومُ الحجِّ ينظرُ أولاً ... زوّارَ قبرِكَ ذو الجلالِ .. فيا لها!

مـن رُتـبـة تـسـمـو بـهـا.. وفـضـيـلـة ... لـلأرض أنـت ضـجـيـعُـهـا ومـزارُهـا
قـدْ كـان قَـطـعُ الحـجِّ عـينَ تمامهَ ... إذْ أنَّ حـجّـك أن تـكـون فـداءَهـا
والـسـعـيُ كـان إلى المـنـونِ تـيـقّـنـاً ... أنّ الـنـفـوسَ إلى الجـنـانِ رواحُـهـا
فسعيتَ بين خيام آل المصطفى ... ومصارع القتلى.. تخوضُ غمارَها
ووقـفـتَ في سَـفْـحِ الطَفوفِ مُناجياً ... بـدمـاكَ (ربّـي هـا هُـنـا عـرفَـاتُـهـا)
ورأيـتَ شـيـطانَ الـفـجـورِ مُجسّـداً ... هـذي أمـيّـةُ قـد طـغـتْ بـفـسـادهـا
فـرمـيـتَ بـالجَـمـرات آلَ أمـيّـة ... حـجَـراً تـسـبّـبَ لـلـقـيـامة عـارَهـا
وهـديـتَ أسْـداً في المَـحـرَم قُـربـةً ... والـنـاسُ تـنـحَـرُ لـلـفـدا أكـبـاشَـهـا
مـا مـثـلُ حـجِّـكَ لا... وحـقِّ محمد ... مـا مـثـلُ هـديـكَ.. تـنـتـقي آسـادَهـا
إنْ كـانَ إبـراهـيـمُ قـدّمَ نجلَهُ ... لـلـذبـح مـأمـوراً وفُـدِّيَ حالَـهـا
فلقد بذلْتَ تطوّعاً من شابهَ ما ... المـخـتـارَ.. بـل أرْخـيـتَ عـن عبّـاسـهـا
مـا مـثـلُ يـومـك يـا بـنَ بـنـت المصطفى ... مـا مـثـلُ صـبـركَ.. ذاعَ في آفـاقَـهـا
مَـنْ قـدّمَ الطفلَ الرضيعَ هديّةً ... مَـنْ قـاذفٌ بـدمـائـه لـسـمـائـهـا؟
مَـنْ ألبسَ العرّيسَ لامةَ حربه ... مَـنْ كـانَ صـبـراً لـلـعـيـالِ.. عـزاءَهـا؟
مَـنْ كـانَ طـوداً لا يُـطـاوَلُ صـبـرَهُ ... مَـنْ كـانَ يـبـكـي لـلـعـدى إجـرامَـهـا
اللهِ يـا صـبـرَ الحـسـيـن .. معاجـزاً ... حـفـظَـتْ لـنـا مـن طَـفّـه آثـارَهـا
الله يـا صـبـرَ الحـسـيـنِ.. مشاعلاً ... لـلـتـائـهـيـنَ إلى الـسُـرى أعـلامُـهـا
أيـكـونُ صـبـرُك سـيـدي مـتـوارثـاً ... مـن فـاطـم.. هـجـمـوا عـلـيـهـا دارَهـا؟
أو مـن عـلـيّ حـيـنَ يُـؤخـذُ صـابـراً ... وعـلـيـه سَـيـفـاً حـكّـمـتْ أرجـاسُـهـا
عـجـبـاً لـصـبـركَ.. والـسـمـا مـأمـورةٌ ... أنْ لـو أشـرْتَ.. لـكـوّرَتْ أفـلاكُـهـا
لـكـنْ تـخـيّـرَتَ الـشـفـاعـةَ في غـد ... فـأذنْـتَ أنْ تـدنـو إلـيـكَ سـهـامُـهـا
وأذنْـتَ أنْ تـهـوي عـلـيـكَ سـيـوفُـهـاً ... وقـد ارتـوتْ مـنـكَ الـعـدى.. أضـغـانَـهـا
لَـكـأنَّ قـولَـكَ إنّـنـي مُـسـتـنـقـذٌ ... قـومـي بـعـزمـي.. أو أكـنْ بـر هـائُـهـا
فـصـنـعـتَ مجْـداً بـاقـيـاً مـتـألّـقـاً ... لمّـا تُـقـبّـلَ أن تـكـنْ قـربـانَـهـا
هـذي فـروعُ الـديـن أنـتَ مـنـارُهـا ... في الخُـمـس: مـا أبـقـيتَ مـن أربـاحـهـا
يـا مَـن زكـاتُـكَ كـلَّ مـا ملكتْ يمينُكَ ... طـائـعـاً - بـلْ كـنـتَ أنـتَ زكـاتُـهـا
وجـهـادُ نـفـسـك تـوأمٌ وجـهـودهـا ... في سـاحـة الحـرب ارتـقـتْ بصفائها
والأمـرُ بـالـمـعـروف ظـلَّ عـلامَـةً ... وضّـحّـاءةً.. والـنـهـيُ في إعـلانـهـا
حـربـاً لآلِ أمـيّـةٍ.. وبـراءةً ... وبـقـيْـتَ أنـتَ مُـسـالـمٌ لـولاتـهـا

مسائل في الطف

إن ملحمة الطف الخالدة تحمل في طياتها الكثير من الأسئلة التي تراود الأذهان، وهذه بعض منها:

السؤال : مُنع الإمام الحسين (عليه السلام) هو وأهل بيته من الماء في واقعة الطف من قبل جيش ابن سعد، كما مَنع الرسول (صلى الله عليه وآله) مشركي قريش في معركة بدر الماء كما هو شائع عند المسلمين، فلماذا يلام جيش ابن سعد على فعلهم ذلك والرسول قد قام بنفس العمل؟

الإجابة- أولا: لم يثبت في كتب التاريخ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منع جنود المشركين من الشرب من الآبار، وهذه القصة إنما وضعت في أروقة كتب التاريخ للتقليل من شأن قصة عطاشى كربلاء، ولم يذكرها إلا البيهقي في سننه بروايتين، وعلق عليهما بأنهما ضعيفتا السند.

ومع التسليم بالسند فإن هاتين الروايتين عللتا ردم الآبار في بدر لا لمنع الجنود من شرب الماء بل ردم كل الآبار وترك واحدة حتى لا تتشتت جبهة المقاتلين المسلمين حيث تُركت بئر واحدة للمشركين ليشربوا منها ويتجمّعوا حولها كما نصت الرواية.

والمستهجن أن معظم الثقافة التاريخية لمجتمعنا تستند على الأفلام السينمائية التي تصور القصة كيفما تشاء، ولو سلمنا جدلا أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد منع المشركين من الماء فإن هذا الفعل لا يقارن بقضية الطف وذلك لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) -على فرض منع الماء- فقد منعه عن المقاتلين من الجيش المقابل، أما في الطف فقد منع الماء حتى عن الأطفال والنساء ولا زال العرف يفرق وحتى في معارك الوقت الحاضر بين ضرب المدنيين وضرب العسكر، ثم أن الرسول (صلى الله عليه وآله) منع الماء عن مشركين ولم يمنعه عن المسلمين وفي الطف منع الماء عن المسلمين وعن أطفال المسلمين ونسائهم، وأيّ مسلمين ؟.

وتحدّثنا كتب التاريخ عن أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يمنع الماء في حرب صفين في حين أن أصحاب معاوية منعوا جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) من الماء والظاهر أن منع الماء سُنّة عند بني أمية، اعتادوها من جيل إلى جيل ولذا استساغوا أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد منع الماء في بدر، فنهجوا ذلك مع أمير المؤمنين وابنه الحسين (عليهم السلام).

السؤال: يبكي أتباع أهل البيت على الإمام الحسين (عليه السلام) بالرغم من أنهم هم أهل الكوفة وهم من قتل الإمام الحسين (عليه السلام) بدليل أنهم أرسلوا الكتب لاستقبال الحسين (عليه السلام) والبيعة، لذا فإن الشيعة هم من قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وفق هذا التصور؟

الإجابة:- أولا يجب أن نعرف انه لا ارتباط بين كون أهل الكوفة الذين قد أرسلوا الرسائل والعهود والمواثيق لبيعته كخليفة للمسلمين آنذاك وبين كونهم يحملون العقائد الشيعية فإن معظم أهل الكوفة لم يكونوا مدركين لماهية التشيّع ولإمامة الحسين (عليه السلام) وإنما كانوا ينظرون إليه كصحابي وانه الأولى بالخلافة السياسية فبيعتهم له كانت تتمحور حول المنصب السياسي للدولة الإسلامية ولم تكن نابعة من اعتقادهم بإمامته وعصمته أما معنى (الشيعة) فهم من يصدق عليهم أنهم يعتقدون بإمامة الأئمة (عليهم السلام) وعصمتهم ومنصبهم الإلهي والذي من لوازمه ذلك المنصب الدنيوي والذي هو زعامة الأمة.

فالحسين (عليه السلام) عند الشيعة (حفظهم الله من كل مكروه) سواء أكان مقاتلا أم معارضا أم جالسا على كرسي الخلافة هو إمام إن قام أو قعد، وأما أهل الكوفة حينها فلم يكونوا يعتقدون بتلك الاعتقادات بل المعروف أصلا أنهم لم يكونوا يعتقدون حتى بإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا المعنى بل كانوا ينظرون له كقائد عسكري أو خليفة أو صحابي ولذا تجد اعتراضاتهم في قبال رأيه كثيرة حتى أن الإمام (عليه السلام) قد صرّح بها مرارا وتكرارا فهم ليسوا شيعة حتى يتم هذا الاعتراض.

وبهذا يتّضح أن أهل الكوفة في أيام الحسين (عليه السلام) ليسوا كلهم من الشيعة وإن بايعوا الإمام الحسين (عليه السلام)، فالبيعة شيء والتشيع شيء آخر.

السؤال : يزور المسلمون مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) مشياً على الأقدام ويتحملون من أجل ذلك مشقّة كبيرة، في حين تتوفر وسائل النقل السريعة والمريحة، فما سبب ذلك ؟

الإجابة- ورد في الأحاديث أن خير الأعمال أحمزها أي أشدّها وأصعبها ولذا ترى الحجيج في الأزمان السالفة إذا أرادوا الاستزادة في الثواب قطعوا طريق الحج مشيا على الأقدام وهذه من مسلّمات الشريعة السمحاء وزيارة الحسين (عليه السلام) إذا ثبت ثوابها كما هو مفروض السؤال وكما هو الثابت عندنا فلا ضير بأن يكون المشي على الأقدام لتلك الزيارة أعظم ثوابا هذا إضافة إلى ورود نصوص صريحة وصحيحة السند في الحثّ عليها مشيا على الأقدام منها ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال : (من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين (عليه السلام) إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة حتى إذا صار في الحائر كتب الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فيقول إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرؤك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى) وغيرها من الأحاديث الكثيرة عظيمة الثواب ولمن أراد المزيد فعليه بكتاب (كامل الزيارة) .

السؤال :لماذا عرّض الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه وعياله وأصحابه لهذه المأساة الكبيرة، في حين أنه يعلم بعاقبة هذا الأمر؟

الإجابة- أولا: إن الإمام الحسين (عليه السلام) حينما انطلق إلى الكوفة لم يكن ذلك لمقارعة جيش

• إعداد : مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

يزيد بل استجابة لدعوة أهل الكوفة وإلقاءً للحجة عليهم ولذلك فهو لم يجهز جيشاً جرارا لخوض المعركة بل قدم بعياله للكوفة ولذا تراه عليه السلام حينما حاصره الحر طلب الرجوع إلى المدينة.

نعم لك أن تسأل لماذا قدم الحسين (عليه السلام) أساسا إلى العراق مع انه يعلم إنه هالك وأهله لا محالة بعلم خاص بالأئمة، وهذا الإشكال يرد على معظم الأئمة (عليهم السلام) كقصة الإمام الرضا (عليه السلام) من أنه يعلم أنه سيقدم له السم في فاكهة ويأكلها.

فنقول أن هذا الإشكال إنما يرد على القول بالعلم الخاص للإمام (عليه السلام) بحقائق الأمور ونحن نقول به ونقول أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون وقائع الأمور بما وهبهم الله من معرفة، لكن التكليف في الأحكام الشرعية يبقى منوطا بالأحكام الظاهرية وهنا تكمن صعوبة التكليف للأئمة حيث أنهم يعلمون الوقائع ويكلفون بالظواهر وهذه من الصعوبات بمكان حيث ترى الخضر (عليه السلام) حينما علم بوقائع الأمور لم يكلف إلا بها بينما موسى (عليه السلام) حينما علم بظواهر الأمور لم يكلف إلا بها، أما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) فإنهم يعلمون العلمين، علم ظاهري يحصل لكل أحد وعلم باطني لا يحصل إلا لهم، ويجب أن يعملوا وفق الحكم الظاهري فالرسول صلوات الله عليه وآله قد علم أسماء المنافقين ولكنه عاملهم بالظاهر وقد حكم بالظاهر في القضاء وهو يعلم بأن الواقع خلافه وهو من صعائب الأمور ومن أشد التكاليف، والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يعلم أن ابن ملجم (لعنة الله عليه) قاتله في صلاته هذه ولكنه يهوي إلى السجود منتظراً تلك الضربة ولكَ أن تتصور صعوبة التكليف عندها، والحسين (عليه السلام) كذلك فقد كان الحكم الظاهري بعد بيعة أهل الكوفة وإلقائهم الحجة عليه بالقدوم كان لزاما عليه (عليه السلام) أن يفعل، وهذا لا ينافي علمه الواقعي بما ستؤول إليه الأحداث. فالإمام يعلم ما سيحدث وتراه يلقي الحجة تلو الأخرى وهو يعلم أنهم لن يستجيبوا له، فأراد الرجوع ولم يسمحوا له وأراد رجوع عياله ولم يأذنوا له. وعلمه بما سيحدث لا ينافي أن يؤدي تكليفه المتعلق بظواهر الأمور.

ثانيا: إن عادة العرب في معاركهم أنهم كانوا يخرجون للقتال وعيالهم خلفهم ولهذه العادة العربية أسباب جعلتها تقليدا متوارثا عندهم فهي تجعل المحارب يقاتل بضراوة وبسالة لأنه حين ذاك يعلم أن قتله وخسارته في الحرب فقد لعياله واسترقاق لهم ولكي يشد العيال من أزر المحاربين، فلم يكن من المعيب عند العرب أن يقاتل الشخص وعياله معه بل على العكس هي عادة عربية خالصة.

ثالثاً: لكشف اللثام عن الظلم والهمجية الأمويّة بذبح الرضيع وفي هذا إظهار لهمجية وظلم الأمويين وأنهم خارجون عن تصرفات الجيش المسلم وأنهم ليسوا إلا حفنة من طلاب الدنيا والرياسة ولا ينتمون للإسلام بصلة.

السؤال : نقرأ الكثير من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه واله من انه قد أخبر عن الحسين عليه السلام و واقعة الطف وما يجري فيها ، فهل هناك إخبارات أخرى في الكتب السماوية السابقة على الإسلام ،عن الحسين عليه السلام،كما بشرت تلك الكتب برسول الإنسانية ؟

الإجابة :إن الإخبارات الغيبية والبشارات ونحوها تختص بكل حدث الهي يمثل ظاهرة بشرية ولا تتعلق الإخبارات الغيبية بحدث إلهي لا يمثّل ظاهرة بشرية.

والطف تلك المعركة التي جرت عند نهر الفرات والذبيح الذي فيها هو وأتباعه أصبحا بمرور الزمن يمثلان نقطة توقف في التراث السلوكي للبشرية،فهي الآن بمعنى الكلمة ظاهرة بشرية إنسانية.

إذن فالمفترض أن يكون هناك إخبار غيبي مسبق لهكذا ظاهرة مهمة على الصعيد التبليغي الإلهي ،وقد يقال إن يد التحريف مست الكتب المقدسة السابقة للقرآن الكريم فأزالتها.

وليس هذا القول بسديد فان الكثير من الأمور لم يلتفت إليها المحرفون ومنها قضية الطف وذبيح الرب عند نهر الفرات الذي ضحّى بنفسه كأضحية بدل ذنوب محبيه.

وبحسب مطالعتنا البسيطة للعهدين القديم والجديد نجد أن هناك مقاطع في أشد الوضوح تتحدث عن واقعة الطف بما لا يبقي عندنا أي ريب وشك في أنها حول الحسين عليه السلام والثأر له ومن تلك النصوص:

النص الأول يتحدّث عن واقعة الطف : "في الشمال عند نهر الفرات عثروا وسقطوا"١ ، والنص الثاني يتحدث عن خروج صاحب الزمان للأخذ بثأر الحسين عليهما السلام.

((فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم . لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات))٢.

فالإشارات واضحات،فلا ذبيحة للرب عند نهر الفرات غير الحسين عليه السلام ولا واقعة تاريخية تنطبق على هذا النص التنبؤي إلا قضية الطف وأخذ الثأر.

١- الكتاب المقدس (العهد القديم) –سفر ارميا – اصحاح٤٦-اية٦.

٢- الكتاب المقدس (العهد القديم) –سفر ارميا – اصحاح٤٦-اية١٠.

مسائل شرعية

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الفساد الاداري

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني

دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لقد تفشى ما يسمى بـ (الفساد الاداري) في أوساط الموظفين الحكوميين بحدّ لم يسبق له مثيل، ويتخذ أشكالاً مختلفة:

منها: تخلف الموظف عن أداء واجبه القانوني تجاه المراجع إلا بعد أخذ مبلغ من المال.

ومنها: قيام الموظف بالتجاوز على القوانين والقرارات الرسمية لصالح المراجع إذا دفع له الرشوة على ذلك.

ومنها: منح الموظف مقاولة المشاريع الخدمية وغيرها بمبالغ تفوق بكثيرٍ متطلبات إنجازها إلى من يوافق على إعطائه جزءاً من مبلغ المقاولة.

ومنها: تولي مجاميع من الموظفين مهمة القيام بمشروع ما ويتقاضون أموالاً طائلة عليه في حين أنه من ضمن واجباتهم الوظيفية التي يمنحون بإزائها الرواتب الشهرية.

وهناك الكثير من الأشكال الأخرى، نرجو بيان الحكم الشرعي في جميع ذلك.

أدام الله تعالى سيدنا المرجع ذخراً وملاذاً.

مجموعة من المواطنين

١٠ صفر ١٤٢٦.

بسمه تعالى

يحرم على الموظفين التخلف عن أداء واجباتهم بمقتضى عقود توظيفهم النافذة عليهم شرعاً، كما يحرم عليهم تجاوز القوانين والقرارات الرسمية مما يتعين رعايتها بموجب ذلك، وما يأخذه الموظف من المال – من المراجع أو غيرهم – خلافاً للقانون سُحت حرام، كما أن إهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير القانوني فيه حرام ويستوجب الضمان واشتغال الذمة، والله الهادي.

١٥ صفر ١٤٢٦

مكتب

السيد السيستاني دام ظله

النجف الأشرف.

الأمر بالمعروف

قال أبو عبدالله عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

ومن الأمر بالمعروف:

محاسبة النفس كل يوم:

فقد روي أنّه أوصى النّبي صلى الله عليه وآله أبا ذر رضي الله عنه فقال: «يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنّه أهوَن لحسابك غداً، وَزِنْ نفسك قبل أن توزن، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية».

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدُّ من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمِن حلالٍ أو من حرام، يا أبا ذر مَن لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال اللهُ مِن أين أدخله النّار».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «ابن آدم انّك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همِّك، ابن آدم انّك ميِّت ومبعوث وموقوف بين يديّ الله فأعدَّ جواباً».

الاهتمام بامور المسلمين:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم». وعنه صلى الله عليه وآله: «من أصبح لا يهتّم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يُجبهُ فليس بمسلم».

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «انَّ المؤمن لتردّ عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده يهتمُّ بها قلبُهُ فيدخله الله تبارك وتعالى بهمِّه الجنّة».

إعداد: هيئة التحرير

معرفة المعبود

إطلاق القول بأنه شيئ

- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه، لا يشبهه شئ ولا تدركه الاوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الاوهام؟ ! إنما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود.

- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال للزنديق حين سأله: ماهو؟ قال: هو شئ بخلاف الاشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان، فقال له السائل: فتقول: إنه سميع بصير؟ قال: هو سميع بصير: سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه أنه شئ والنفس شئ آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا، فأقول: إنه سميع بكله لا أن الكل منه له بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى.

قال له السائل: فما هو؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي: الله إثبات هذه الحروف: ألف ولام وهاء، ولا راء، ولا باء ولكن ارجع إلى معنى وشئ خالق الاشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود عزوجل.

لا يعرف إلا به

- ..... عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن علي ابن عقبةبن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سئلأمير المؤمنين عليه السلام: بم عرفت ربك؟ قال: بما عرفني نفسه، قيل: وكيف عرفك نفسه، قال: لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه، أمام كل شئ ولا يقال له أمام، داخل في الاشياء لا كشئ داخل في شئ، وخارج من الاشياء لا كشئ خارج من شئ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شئ مبتدء.

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: إني ناظرت قوما فقلت لهم: إن الله جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله.

أدنى المعرفة

- محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي، وعلي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا، عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الاقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شئ.

المعبود

- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب وعن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عبدالله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقا.

- علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحدالاحد الصمد؟ قال: فقال: إن من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئا بل اعبدالله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء إن الاسماء صفات وصف بها نفسه.

الحسين عليه السلام عنوان لا ينضب

السيد منير الخباز

ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): أنه قال "تفكّر ساعة خير من عبادة سنة" ومن جملة مصاديقه التفكّر في أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم محال معرفة الله كما نقرأ في الزيارة الجامعة (السلام على محال معرفة الله) فمعرفتهم معرفة لله والتأمل فيهم تأمل في الله والتفكير فيهم عبادة كالتفكير في مخلوقات الله، فلنتأمل في معرفة شخصية الحسين (عليه السلام).

هناك صفتان للحسين تستحقان التأمل والتفكر:

١-الصفة العقائدية.

٢-الصفة الروحية.

وسوف يكون الكلام في البدء عن الصفة العقائدية: ونستجليها من خلال زياراته التي وردت عن الإمام الصادق (عليه السلام) ومن أوثق هذه الزيارات (زيارة وارث) ولنتأمل في بعض فقراتها لنتعرف على الملامح العقائدية لشخصية الحسين (عليه السلام):

الفقرة الأولى: قوله: (السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسَى رُوحِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ) ما هو المقصود بالإرث هنا؟ هل أن الحسين ورث من هؤلاء الإمامة؟! أو ورث من هؤلاء العلم؟!

والإمامة والعلم ليسا مما يورث لأن الإرث مرادف لكلمة (الميراث) وهي واضحة لغة وعرفا في الشيء المنتقل من شخص لآخر والعلم لا ينتقل والإمامة لا تنتقل من شخص لآخر كي تكون ميراثا ولذلك قال تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (أي أن الكتاب انتقل من السابقين إلى اللاحقين) ولذلك احتجّت الزهراء (عليها السلام) لميراثها من أبيها بآيات الإرث: ﴿رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وقال فيما اختص من خبر وقال في خبر داوود وسليمان: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ إذن هناك ميراث انتقل من سليمان إلى داوود ومن زكريا إلى يحيى، فما هو الذي ورثه الحسين من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي وسائر هؤلاء؟

إن الذي ورثه الحسين هو صحف الأنبياء ومواثيق الرسل فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): "لا يكون الإمام إماما منا حتى تكون لديه مواريث الأنبياء وعهود الرسل ومواثيق الأوصياء" إذن فجميع الصحف السماوية التي نزلت منذ يوم آدم إلى يوم النبي تصل إلى الأئمة (عليهم السلام) يداً بيد وتكون هذه الصحف دليلا من أدلة الإمامة ولذلك نحن نقرأ في زيارة أخرى للحسين (عليه السلام): (السَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ الكِتابِ المَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ التَّوْراةِ والإنجِيلِ والزَّبُورِ) فكما نزلت من السماء وصلت إلى الحسين (عليه السلام) وللائمة من بعده (عليهم السلام).

الفقرة الثانية: قوله: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَابنَ مُحمد المُصطَفى السَّلامُ عَلَيْكَ يَابن علي المرتضى السَّلامُ عَلَيْكَ يَابن فاطمة الزهراء السَّلامُ عَلَيْكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرى) هنا يتساءل الإنسان لماذا نذكر نسب الحسين؟ وكل إنسان -كما هو معروف - يزوره يعرف نسبه ومن هو جدّه ومن أبوه ومن أمه ومن أخوه ومن جدته، فلماذا ينص الإمام الصادق (عليه السلام) في زيارته لجده على النسب؟ التنصيص على النسب لا لأجل التعريف بالحسين ،بل لأجل بيان سر الاصطفاء بمعنى أن هناك شجرة وهبها الله الاصطفاء وهذه الشجرة بدأت من إبراهيم (عليه السلام) إلى أن وصلت إلى محمد (صلى الله عليه وآله) فهذه الشجرة هي (شجرة الاصطفاء) التي يقول عنها القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ فشجرة إبراهيم هي شجرة الاصطفاء وعندما نقول ابن الرسول وابن فاطمة وابن علي فالمقصود بذلك: أن الحسين ينحدر من شجرة الاصطفاء فهو مصطفى ﴿لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ وهكذا علي الأكبر ﴿لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ولذلك ترى في أية زيارة للحسين زيارة خاصة بعلي بن الحسين من بين الأنصار كلهم ولهذا لما برز الأكبر إلى المعركة قال الحسين وهو يودعه ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فشجرة الاصطفاء شجرة تتميز على سائر الشجرات البشرية فأراد الإمام من خلال هذه الفقرة أن يبين أن الحسين من شجرة الاصطفاء.

الفقرة الثالثة: هي وقوله (عليه السلام): (أَشْهَدُ أَنَّكَ قَد أَقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ وَأَمَرتَ بِالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَأَطَعتَ اللهَ وَرَسولَهُ حَتّى أَتاكَ اليَقينُ) هنا أيضاً يطرح سؤال: لماذا نذكر إقامة الصلاة وما هي ميزتها؟ وكل المؤمنين يقيمون الصلاة ومنهم من قضى حياته في إقامتها وفي إيتاء الزكاة وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي طاعة الله فما هي ميزة الحسين حتى يقال له في الزيارة (أَشهَدُ أَنَّكَ قَد أَقَمتَ الصَّلاةَ) ؟

المقصود بذلك: أن كل عبادة ومنها الصلاة تتكون من عناصر ثلاثة:

١-الطريقة: وهي القيام والقعود والركوع والسجود والذكر.

٢- الحقيقة: وتتمثل بالخشوع القلبي فمن لم يخشع في صلاته فقد اقتصر على الطريقة ولم يصل إلى الحقيقة ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ فالخشوع القلبي هو حقيقة الصلاة.

٣-(الرقيقة): وهذه الصفة يختص بها الأئمة والأوصياء، ورقيقة العبادة مشاهدة قلب المحب للمحبوب مشاهدة وجدانية فالإمام حين يدخل إلى الصلاة يشرق نور الله في قلبه فيشاهد قلبه جمال الله وجلال الله مشاهدة وجدانية ولذلك يعشق أهل البيت الصلاة لأنها وقت اللقاء مع المحبوب كما يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "أحب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرّة عيني الصلاة" والإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) يقول: "ركعة لي في دنياكم أحب إليّ من الجنة وما فيها" إذن عندما نقول للحسين: (أَشهَدُ أَنَّكَ قد أَقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ) نعني بأنك وصلت إلى كهن وأسرار هذه العبادات كلّها (حتّى أتاك اليَقينُ) أي بلغت أعلى درجات اليقين.

الفقرة الرابعة: الفقرة المشتملة على اللعن (فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَت بِذلكَ فَرَضِيَت بِه) ربما يسأل سائل لماذا اللعن؟! وربما يقول إنسان: ثقافة اللعن ثقافة رخيصة وليست لغة حضارية وهي لغة البذيئين وليست لغة الناس المترفعين فلماذا نصر على ذلك؟ وخصوصا في زيارة عاشوراء ؟!

وللاجابة عن هذا السؤال نقول:

أولاً: لغة اللعن مستقاة من القرآن الكريم فهناك أكثر من ٣٧ آية تتضمن اللعن والقرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فلماذا استخدم القرآن لغة اللعن إذا كانت لغة غير حضارية أو ثقافة رخيصة؟

ثانياً: هناك فرق بين اللعن والسباب فالسباب: عدوان على الآخر وهو غير محمود وربما لأجل ذلك ورد عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): "أني أكره لكم أن تكونوا سبّابين" بينما اللعن: دعاء وليس اعتداء وله علاقة بين الإنسان وبين ربه فلو أبدلنا اللعن ووضعنا مكانه معناه فهل يعتبر هذا قبحا؟! وقولنا لعنة الله على الظالمين كقولنا: (اللهم اطرد الظالمين من رحمتك) فهل يعد هذا لغة رخيصة؟ ومن المؤكد أن الجواب (لا) فهذا هو معنى اللعن.

ثالثاً: إن اللعن له دوافع مختلفة فتارة للانتقام والتشفي وهذا قد يصدق عليه أنه لغة غير حضارية أما إذا كان اللعن بدافع البراءة والرفض للظلم والطغيان كما لو أن عندك صديقا يعصي الله تبارك وتعالى فتقول له أنا بريء من معاصيك وهذه البراءة حالة روحية إذ تربّي الإنسان على رفض الظلم ولعننا لأعداء أهل البيت (عليهم السلام) يحمل هذا المعنى.

الفقرة الخامسة: ما يتعلق بأئمة الهدى (صلوات الله عليهم أجمعين) لأن الله أنعم على الإمام الحسين بأن جعل الأئمة من ذريته :

وفيه رسول الله قال وقوله
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
وحبّي ثلاثا ما أُحاط بمثلها
ولي، فمن زيد هناك ومن عمرو؟
له تربة فيها الشفاء وقبّة
يجاب بها الداعي إذا مسّه الضر
وذريّة درية منه تسعة
أئمة حقّ لا ثمان ولا عشر

تأملات

زرع سيعجب الزُرّاع

حسين السلامي

بينا أتابع مجالس العزاء للخطيب الحسيني سيد جاسم الطويرجاوي في البصرة لهذا العام من محرم طرح سماحة السيد فكرة أتمنى إن تُفعل حيث سأل السيد أهالي البصرة كم عدد المشاة الذين يذهبون لأداء مراسيم زيارة الأربعين؟ قالوا مئات الآلاف فقال لو أن كل زائر منهم يأخذ شجرة ويغرسها على طريق بصرة كربلاء لعملنا إنجازا إسلاميا يحبه الرسول وآل بيته الأطهار وعكسنا صورة حضارية عن الاستفادة من مسيرة الأربعين بشكل مختلف.

وقد يرى البعض أن هذا المطلب فيه مغايرة أو ابتعاد عن الخط الإحيائي لذكر أهل البيت عليهم السلام الذي تتطلبه هذه الزيارة وهنا نقول:

لقد دعا الإسلام منذ أربعة عشر قرناً إلى إعمار الأرض بمختلف الطرق ومن ضمنها زراعة الأشجار وحمايتها وحثّ على التشجير والزراعة ولدينا كمّ كبير من الروايات في هذا المجال نذكر منها:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله" كنز العمال، الحديث ٩٠٨١. كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل سأله فقال له: جعلت فداك أسمع قوماً يقولون إن الزراعة مكروهة! فقال عليه السلام: "ازرعوا واغرسوا فلا والله ما عمل الناس عملاً أجلّ ولا أطيب منه" الكافي، ج٥، ص٢٦. ونرى أهمية غرس الزرع بهذا الحديث الشريف الذي لو تمعنا به نجد بها مدلولات ومعان كبيرة

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" ميزان الحكمة ج٢، ص١٤١٠

وإننا لا نتوجّه بهذه الدعوة إلى الجماهير فقط بل ندعو الحكومة أن تلتفت لأهمية مثل هذه الأفكار وإمكانية تطبيقها والمردود الحضاري العائد على البلد بعد استكمال المواطنين الزرع والعناية بهذه النباتات بالسقي والتشذيب لما تحمله من مردودات إيجابية من قبيل كونها مصدّات للرمال التي تكتسح القرى ومن تخفيفها لشدة الحرارة في الصيف وتوفير أماكن ظل للزوار السائرين فتشترك الحكومة مع الزائر في كسب رضا الله وكسب الآخرة فضلا عن المنافع الدنيوية الأخرى التي تستفيد منها الكثير من الخلائق.

أن كثيرا من دول العالم تبذل الملايين من الدولارات لأجل زراعة حزام أخضر حول المدن فكيف لو أن زوار الحسين قاموا بهذا العمل فلا شك أنهم سيسعدون قلب مولانا صاحب العصر بإهدائه ثواب هذا العمل .

وتأتي هذا المبادرة من قبل سيد جاسم -دام عزّه- لاستغلال المنبر الحسيني بصورة أكثر تفاعلا مع حياة الإنسان في المجتمع مع ملاحظة أن الإنسان أفرط في التطور المعماري لبناء مدنيته على حساب الموجودات الطبيعية لهذه العناصر الضرورية للحياة خصوصا بعد ازدياد التلوث وارتفاع نسبة ثاني أوكسيد الكربون الذي يقول العلماء: إن تزايده لا يرجع فقط إلى استهلاك مصادر الوقود (الفحم، النفط) وإنما نتيجة التدهور الذي أصاب الغطاء النباتي المستهلك الرئيسي لثاني أوكسيد الكربون، ما سبب إخلالاً في مكوّنات الهواء.

• جلال النجفي

أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

عهد الولاء الأبدي

العشرون من صفر ذكرى أربعينية سيد شباب الجنّة وابن البتول وقبلة الأحرار في كل مكان وزمان، إنّه يوم ليس كباقي الأيام، وساعاته ليست كباقي الساعات، فقد شاء الله لهذا اليوم أن يكون يوما استثنائيا بكلّ معنى الكلمة، فلا يوم من أيام الله في مشارق الأرض ومغاربها تستطيع أن تجتمع فيه ببقعة صغيرة مثل بقعة كربلاء ملايين محتشدة يصل عددها إلى التسعة ملايين أو يزيد دون أن تُكره على خروج أو تدفع بدافع سوى دافع حبّها وولائها المطلق للإمام الشهيد (عليه السلام) وللموقف الذي جسّده بكربلاء الدم والشهادة والكبرياء.

ولعلّ سائلا يسأل عن الغاية التي تدفع هذه الملايين وهي تتجه صوب مدينة الحسين(عليه السلام)مكابدة أخطار الطريق وأهواله متكلّفة وعثاء السفر وعناء الدروب الطويلة؟ لا سيما وأن الآلاف منها قد دهمه العمر وقد أثقلته السنون العديدة عن تحمّل مشقّة التعب الطويل الذي يلازم مسافرا ينوي قطع مسافات طويلة لا يقوى على قطع مثلها حتى الفتى الذي في مقتبل العمر من زماننا هذا الذي لم يعد المشي وسيلة مرغوبة من وسائل الوصول.

ولعل السائل ذاته يسأل مرة أخرى عن غاية أخرى تقف وراء الغاية الأولى، وهي بكل تأكيد مرتبطة بها، ومغزاها هو ماذا تريد أن تقول هذه الملايين لنفسها أولا ؟ وللعالم من خلفها بعد ذلك وهي تجوب الفيافي والأودية يلفحها حرّ الهجير مرّة ومرّة يلفعها برد الصقيع ؟ تاركة وراءها لذّة البحث عن الرزق ومتعة الجلوس بين جدران البيوت حيث الأهل والصغار. وماذا تريد أن تثبت من كلّ هذا بعد كل ذلك ؟

إن هذا الزحف الطوعي الذي تسعى إلى تجديد ذكراه الملايين كلّ عام وهي تتجه صوب كربلاء الحسين (عليه السلام) هو كرنفال جموع الموالين لآل البيت (عليهم السلام) لا تفرّق فيه بين غنيّهم وفقيرهم و لا بين ساداتهم وسوادهم كلّهم ينادي (لبّيك يا حسين) وكلّهم يأكل من ماعون واحد ومن زاد واحد وكلّهم يفترش فراشا واحدا وكلّهم تسبقه أشواقه للحظة الوصول لعناق الضريح المقدّس لسيّد الشهداء كتعبير رمزي عن ولائهم المطلق لأئمة الحق والهدى،وعن البراءة من أعدائهم ومبغضيهم إلى يوم الدين ، مثلما هو إعلان لرغبتهم في تجديد عهد هذا الولاء ما بقوا وما بقي الليل والنهار.

وما أعظمها من غاية تلك التي باركها ودعا لها وحبّب إليها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو يقول في حديث له صحيح : (أحبّ الله من أحبّ حسينا) فهذه الجموع الغفيرة الزاحفة ما خرجت -إذن- إلا حبّا بالحسين (عليه السلام) ، وما أرادت في خروجها الطوعي المليوني إلا أن تعبّر عن هذا الحبّ لنفسها، أولا، كي تستيقن أنفسها أنها على حق وصواب، وهي إذ تعبّر عن عظيم مصابها بحبيب الرسول فهي تعبّر عن عظيم مواساتها للرسول بفقد حبيبه بمصيبة كربلاء غير آبهة بتقادم السنين ومر الدهور على تلك الفاجعة لأن لحظة عاشوراء لا تتوقف عند زمن من الأزمنة، بل هي لحظة لا زمن لها - إن صحّ التعبير- فكل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء .

وما خروج هذه الملايين إلا تأكيد لهذه الحقيقة، وهذا غاية ما أرادت أن تثبته لغيرها من ملل الله وهي تجدد عهد ولائها وتعلن لحظة حبّها الأبديّة في كرنفال عفوي لم تستطع طغاة الأرض ولا جبابرتها في يوم من الأيام أن تقوى على منعه وإدراجه طيّ النسيان كما كانت تحبّ وتشتهي لسبب بسيط واحد هو أنّه تعبير عن فورة أمة وتجسيد لحب عفوي فطري لإمامها الشهيد (عليه السلام)، وهو بعدُ انطلاقة للحظة عاشوراء التي لن تتوقف عند حد أو مكان، وهو امتداد لزمن عاشوراء الذي طوع بنانه كلّ الأزمنة، كما أنّه سعي دائب للثم ثرى كربلاء والسعي بين محرابيها الخالدين .

فهل في الأرض كرنفال للمحبّة مثله ؟ وهل سجّلت الشعوب في مآثرها تخليدا للحظة زمنيّة وتمجيدا لموقف بطولي لن يتكرر عبر تاريخ البشريّة ، مثل أربعينيّة أبي الشهداء؟

السيد محمد حسن الكشميري الحائري (ت ١٣٢٨هـ)

• سامي جواد كاظم

العالم السيد محمد

حسن بن السيد عبد الله الرضوي الكشميري الحائري أحد مراجع الدين في عصره، هاجر من موطنه الأصلي كشمير مع والده إلى كربلاء وهو في السابعة من عمره، واشتغل بطلب العلوم الدينية إلى أن وصل إلى درجة الاجتهاد وتصدى للفتوى والمرجعية الدينية في أواخر حياته، وكان معدوداً من الأتقياء والعلماء.

تخرج عليه ثلة من العلماء المشاهير كالشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة .

ويُذكر إن جماعة من أهالي كربلاء والهند كانوا يرجعون إليه في التقليد، فضلاً عن ذلك كان عارفاً وصاحب كرامة، ويروى إن السيد المرجع الديني الكبير السيد محمد كاظم اليزدي كان عندما يشتد عليه المرض يقول: آتوني بثياب السيد حسن الكشميري أرتديها لأشفى من مرضي.

ومن كراماته المشهورة- قدس سره- والتي نقلها البعض في كتابه (مقتل الحسين)- أن مجموعة من أتراك إيران جاءوا إلى كربلاء وسألوه عن قبر عبد الله الرضيع. فقال لهم: أمهلوني سواد هذه الليلة. وأخذ يتوسل بالإمام الحسين (عليه السلام) فأخبره (عليه السلام) في عالم المكاشفة أو عالم الرؤيا: بأن عبد الله الرضيع موضوع على صدره. وفي اليوم التالي أخبرهم بالجواب.

ويروي حفيده بأن لجدّه ثلاثة أولاد، أحدهم السيد مصطفى الذي كان يؤم صلاة الجماعة خلفاً لوالده في كربلاء، والثاني محمد حسين الذي صاهر المرجع السيد كاظم اليزدي، وهو الذي ساهم في رفع العلم العربي فوق مبنى البلدية، والثالث السيد محمد علي.

ويواصل حفيده السيد الكشميري حديثه عن جده قائلاً: لقد ظلم التاريخ جدي كثيراً، فإن أحداً لم يكتب سيرته بالتفصيل كما ينبغي، فقد كان ذا بيان فصيح وجميل بحيث أن البعض كان يحضر صلاته من أجل سماع جمال تلاوته لسورة الفاتحة وحُسن أدائه لها ، ناهيك عن خشوعه في صلاته.

وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد سيد الشهداء عليه السلام في الجهة الشمالية من الحرم المطهر خلف الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام) داخل الروضة المطهرة.

ترك بعض التصانيف منها: الزبدة في النحو، وبعض الاجازات في الرواية التي منحها لفضلاء تتلمذوا عليه.

توفي في السادس من صفر، ودفن في رواق حرم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من مرقد السيد إبراهيم المجاب إبن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قريباً من جهة الضريح. الخلفية.

(نقباء البشر ٤٠٨/١، وعشائر كربلاء وأسرها ١٨٥).

هيئة التحرير

الشهيد الثاني

الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشامي

ولادته

ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١ هـ، من أعلام الشيعة، في قرية جبعا إحدى قرى جبل عامل في جنوب لبنان كان أبوه من كبار أفاضل عصره، وكذلك جداه جمال الدين والتقي، وجده الأعلى الشيخ صالح من تلاميذ العلامة وكذلك باقي أجداده الثلاثة كانوا أفاضل أتقياء، وكذا بنو عمومته وأبناؤه، تسلسل فيهم العلم والفضل زماناً طويلاً وسموا بسلسلة الذهب والمشهور في منطقة جبل عامل (لبنان) أن آل زين الدين الذين يقطنون في صفد البطيخ هم من ذريته، وكذلك آل الظاهر في النبطية التحتا وكان لا يعيش له أولاد فمات له أولاد ذكور كثيرون قبل الشيخ حسن (من زوجته الثانية).

منزلته ومكانته في ميدان العلم والمعرفة

ان الشيخ زين الدين عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً حائزاً صفات الكمال، متفرداً بها بما لا يشاركه فيها غيره مفخرة من مفاخر الكون وحسنة من حسنات الزمان كان فقيهاً ماهراً في الدرجة العليا بين الفقهاء محدثاً أصولياً مشاركاً في جميع العلوم الإسلامية (النحو والصرف والبيان والمنطق واللغة والأدب والعروض والقوافي والاصول والفقه والتفسير وعلم الحديث وعلم الرجال وعلم التجويد واصول العقائد والحكمة العقلية والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك).

ويقال إن السبب في قراءته علم التجويد أن الشيخ داود الأنطاكي الطبيب صلى خلفه، فقال أنا أقرأ منه فبلغه ذلك فقرأ علم التجويد والف في كثير من هذه العلوم المؤلفات النافعة الفائقة والفقه أظهر واشهر فنونه وكتبه ومنها كتابي المسالك والروضة فهي مدار التدريس من عصره حتى اليوم ومحط أنظار المؤلفين والمصنفين ومرجع العلماء والمجتهدين، وقد صحح كتب الحديث وقرأها وأقرأها وبلغ به علو الهمة إلى قراءة كتب العامة في جل الفنون ورواية أكثرها عن مؤلفيها بالإجازة، وطاف البلاد لأجل ذلك كدمشق ومصر وفلسطين وبيت المقدس واستانبول وغيرها كما إشتغل الشيخ زين الدين في التدريس في المدارس العامة فسافر إلى استانبول لذلك ونال قبولاً تاماً من أرباب الدولة واعطي تدريس المدرسة النورية في بعلبك، ولم يحتج إلى شهادة قاضي صيدا كما كان معمولاً عليه في ذلك الوقت وما ظنك برجل يؤلف مؤلفاته العظيمة الخالدة تلك على مر الدهور والأعوام وهو في حالة خوف على دمه، لا يشغله ذلك عنها مع ما تقتضيه هذه الحالة من توزع الفكر واشتغال البال عن التفكير بمسألة من مسائل العلم يؤلفها بين جدران البيوت المتواضعة وحيطان الكروم، لا في قصور شاهقة ورياض ناضرة ولا مساعد له ولا معين، حتى على تدبير معاشه ونقل الحطب لدفئه وصنع طعامه، فهو رحمه الله عاش في ظروف صعبة للغاية وفي ظل حالة من الفقر والحرمان، لا كما هو حال نوابغ علماء ايران على سبيل المثال الذين كانوا يتمتعون بنضارة العيش ولهم الخدم والحشم وسعة المعاش، فلو ذاق الشيخ البهائي مثلاً ما ذاق الشهيد الثاني وامثاله من جبل عامل من مرارة العيش وجشوبة المطعم والملبس لقال وهو يذهب في ركاب الشاه عباس وأمره نافذ في مملكته وقبّة قبره تزار كما تزار قبور الأنبياء والأوصياء، وترعى الدولة صيانة مرقده لقال رحم الله أبي الذي أتى بي من جبل عامل إلى بلاد العجم، وخلصني مما يعانيه علماء جبل عامل من المشاق التي تنوء بحملها الجبال.

ابتدأ أمره في الاجتهاد سنة ٩٤٤ هـ واتسعت دائرته وانتشر في سنة ٩٤٨هـ، فيكون عمره لما اجتهد ٣٣ سنة، وكان في ابتداء أمره يبالغ في الكتمان، وشرع في شرح الإرشاد وبعد أن استفاض محيطه وطلابه بعلومه، سافر إلى العراق للتشرف بزيارة مراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام وكان خروجه في ١٧ ربيع الثاني سنة ٩٤٦هـ، ورجوعه في ١٥ شعبان منها وفي منتصف ذي الحجة ٩٤٨هـ سافر لزيارة بيت المقدس في فلسطين، واجتمع في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن أبي اللطف المقدسي، وقرأ عليه بعض صحيح الإمام البخاري وبعض

صحيح مسلم، وأجازه إجازة عامة، ثم رجع إلى وطنه الأم ، وأقام به إلى أواخر سنة ٩٥١ هـ مشتغلاً بمطالعة العلم ومذكراته.

مشايخه من علماء الإمامية

عدّدهم ابن العوادي وذكرَ الكتب التي قرأها عليهم، وأبرزهم:

١. والده علي بن أحمد المعروف بابن الحاجة النحاريري، ٢. المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، ٣. السيد حسن بن السيد جعفر بن فخر الدين بن نجم الدين الأعرجي الحسيني الكركي، ٤. شمس الدين بن مكي الدمشقي، ٥. الشيخ أحمد بن جابر، ٦. الشيخ الإمام الحافظ المتقي الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي

أما مشايخه من علماء السنة فأبرزهم من أصل مجموعهم الـ١٩:

١. شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي، واجيز منه برواية الصحيحين، ٢. الشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي الخير الغزي يروي عنه اجازة وواحد ببيت المقدس وهو ٣. الشيخ شمس الدين بن أبي اللطف المقدسي وأجازه إجازة عامة.

وستة عشر شيخاً في مصر أبرزهم: (الشيخ شهاب الدين الرملي، الملا محمد الاستربادي، الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي، الشيخ زين الدين الجرمي المالكي، الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي، الشيخ شمس الدين الديروطي.

أبرز تلاميذه

(السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك، السيد علي بن الحسين بن محمد الحسيني العاملي الجزيني الشهير بالصائغ صاحب شرحي الشرائع والارشاد، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي، الشيخ علي بن زهرة العاملي الجبعي، محمد بن الحسين الملقب بالحر العاملي المشغري، والد صاحب الوسائل ووالد زوجة الشهيد الثاني المتوفاة في حياته بمشغرى وهو أول المذعنين لاجتهاده والمخلصين له، الشيخ أبو القاسم نور الدين بن علي بن الصمد العاملي، السيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق، وكان من أكابر خاصته وأوائل العاكفين على ملازمته، بهاء الملة والدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني، السيد عطاء الله بن السيد بدر الدين حسن الحسيني الموسوي، الشيخ محي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسي العاملي، الشيخ تاج الدين بن هلال الجزائري ويروي عنه أجازة بتاريخ ٩٦٤، السيد عز الدين حسين بن أبي الحسن العاملي).

أبرز مؤلفاته ورسائله

برز منه من التصانيف والأبحاث والتحقيقات ما هو ناشئ عن فكر صاف ومغترف من بحر علم واف بحيث أن من تفكر في مؤلفاته ومصنفاته يتعجب أشد العجب فيما لو قاس ذلك بقلة إمكاناته ودواعيه وكثرة مشاغله وضيق أوقاته قال ابن العوادي في رسالته، إن أول مؤلفاته الروض وآخرها الروضة، وابرز تلك المؤلفات والتعليقات:

١. روض الجنان في شرح الارشاد والأذهان للعلامة الحلي، ٢. المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية للشهيد الأول وهو شرح مزجي مطول، ٣. شرح الألفية الشهيدية متوسط بمنزلة الحاشية وقد فرغ منه في ٢٧ رجب ٩٢٩هـ، ٤. الفوائد الملية في شرح الرسالة النفلية للصلاة للشهيد الأول وهو شرح مزجي مطبوع، ٥. مسالك الإفهام إلى شرائع الإسلام، ٦. تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع الأحكام الشرعية، ٧. حاشية على خلافيات الشرائع أو حاشية فتوى خلافيات الشرائع، ٨. فتاوى اللمعة، ٩. رسالة في أسرار الصلاة، ١٠. بغية المريد ١١. كشف الريبة عن أحكام الغيبة، ١٢. شرح البداية، ١٣. جواهر الكلمات في صيغ العقود والإيقاعات، ١٤. منار القاصدين في أسرار معالم الدين ١٥. كتاب تحقيق الإسلام والإيمان، ١٦. منظومة في النحو، ١٧. آداب الصلاة، ١٨. أسرار الزكاة والصوم والحج، ١٩. أنوار الهدى في مسألة البداء، ٢٠. الرسالة الاعتقادية في معرفة الله.

سبب العداء للشهيد الثاني

الأقطار التي كانت تحت لواء العثمانيين ترى العيون منبثة للكشف عن كل قضية ربما تنتهي إلى قلب الحكم العثماني، وتقويض عرش الخلافة المزيفة التي كانوا يحكمون على رقاب الناس باسمها. وطبيعي ان (الشيعة) كانوا مراقبين أكثر من كل إنسان، لما عرف التشيع بالحركات والصمود في وجه الطغاة، وعدم الرضوخ للأوامر المخالفة لمبادئ الإسلام.

ويلاحظ أن هذه المراقبة كانت على أشد ما يمكن في البلدان التي سبق أن تشكلت فيها دولة شيعية من قبل كحلب مثلا موطن (الحمدانيين) وإذا لاحظنا ما مضى بدقة نعرف سر الضغط الذي لقيه (الشهيد الثاني) عندما رجع من (بعلبك) إلى موطنه، إذ كان في بعلبك في (المدرسة النورية) شكل حلقة كبيرة يحضرها العلماء، وعشاق الفضيلة، فيلقي عليهم الشيخ دروسه وعظاته وإرشاداته.

كيفية استشهاده

اختلف المترجمون للشهيد في كيفية استشهاده بعض الاختلاف ونحن نتل فيما يلي ما ذكره الشيخ الحر العاملي في كتاب (أمل الآمل) قال: وكان سبب قتله- على ما سمعته من بعض المشائخ ورأيته بخط بعضهم: أنه ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر، فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه (معروف)، وكان الشيخ مشغولا في تلك الأيام بتأليف (شرح اللمعة)، وفي كل يوم يكتب منه غالبا كراسا، ويظهر من نسخة الأصل أنه ألفه في ستة أشهر وستة أيام لأنه كتب على ظهر النسخة تاريخ ابتداء تأليفه. فأرسل القاضي إلى (جبع) من يطلبه، وكان مقيما في كرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتأليف، فقال له بعض أهل البلد لقد سافر عنا مدة فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج، وكان قد حج مرارا لكنه قصد الاختيار، فسافر في محمل مغطى، وكتب (قاضي صيدا) إلى (سلطان الروم) أنه قد وجد في بلاد (الشام) رجل مبدع عن (المذاهب الأربعة)، فأرسل السلطان رجلا في طلب الشيخ، وقال له: إئتني به حيّاً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه، ويطلعوا على مذهبه فيخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي. فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى (مكة) فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق (مكة) فقال له: تكون معي حتى نحج بيت الله ثم افعل بي ما تريد، فرضي بذلك. فلما فرغ من الحج سافر معه إلى (بلاد الروم)، فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال: رجل من (علماء الشيعة الإمامية) أريد أن أرسله إلى السلطان. فقال، أوَ ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وآذيته وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك؟ بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان. فقتله في مكانه من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من (التركمان) فرأوا في تلك الليلة أنوارا تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة. وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان، فأنكر عليه وقال: أمرتك أن تأتيني به حيّاً فقتلته، وسعى السيد عبد الرحيم العباسي وكان هذا السيد الجليل من أولاد العباس بن أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان. هكذا قضوا على الشهيد، لكنه بقي حيّاً يذكر ما دامت آثاره باقية وهي لم تندثر مدى الدهر. فسلام على تلك الروح الطاهرة التي جاهدت فأنارت وخلّفت تراثا ضخما فأضاءت، وسلام عليها ما دامت السماوات والأرض، وتحيات زاكيات ما بقي الليل والنهار.

شعبة الأعمال الميكانيكية

عمل دؤوب وإنجازات مهمة

• تقرير المهندس: أحمد محمد حسين الكعبي

كما هو معلوم لدى كل لعاملين في المؤسسات الخدمية أن الكثير من مرافقها تتعرض إلى الإصابة والتضرر والاستهلاك من جراء الاستعمال وبالتالي فإنها تحتاج إلى الإدامة والإصلاح أحياناوالى التبديل في أحيان أخرى.

وان مؤسسة خدمية بحجم العتبة الحسينية المقدسة والخدمات المقدمة من قبلها للوافدين اليها والعاملين فيها خصوصا وانها تشهد حركة توافد دائمية قل نظيرها في كل بقاع العالم فقد احتاجت أكثر من سواها إلى إيجاد عمليات صيانة دائمة وسريعة في نفس الوقت لكي لا تتعرض خدماتها المقدمة الى زوارها للتاخير.

وفي العتبة الحسينية المقدسة اليوم يقوم بامثال هذه الأنشطة قسم سمي بقسم الصيانة وللتعرف على أهداف ومتطلبات إنشاء هذا القسم التقينا الاستاذ الحاج عبد الكريم الانباري مسؤول القسم ليحدثنا على عجالة عن بدايات إنشاء القسم فقال:

ان مشاريع ومنشآت العتبة الحسينية المقدسة الكثيرة والمتشعبة حالها حل جميع المنشآت الخدمية في العالم تحتاج على الدوام الى الصيانة الدورية، اضافة الى ما يتم استحداثه

من وحدات ومرافق خدمية بسبب التوسع الملحوظ في نوعية الخدمات المقدمة من العتبة الى زوارها فانها بلا شك تحتاج إلى خدمة الصيانة، مما تطلب إنشاء قسم يتابع هذه العملية باستمرار وبالسرعة الممكنة.

وبيّن الانباري كيفية تشكيل القسم قائلا: في بداية الأمر تم استحداث شعبة الصيانة السريعة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١م ومارست مهامها لمدة عام كامل لتتحول بعده إلى قسم الصيانة الحالي والذي يضطلع بأعمال الصيانة المختلفة في جميع مرافق العتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف: إن القسم يتألف حاليا من أربع شعب هي:

١- الشعبة الإدارية والمالية.

تم استحداث شعبة الصيانة السريعة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١م ومارست مهامها لمدة عام كامل لتتحول بعده إلى قسم الصيانة الحالي

٢- شعبة الأعمال الميكانيكية.

٣- شعبة الأعمال المدنية.

٤- شعبة الإسالة.

بعد هذا الموجز عن القسم انتقلنا الى شعبة الأعمال الميكانيكية لتكون محطتنا في هذا التحقيق فالتقينا بمسؤولها المهندس أحمد محمد حسين الكعبي ليحدثنا عن أهم إنجازات هذه الشعبة فقال: إن هذه الشعبة قامت بالعديد من الأعمال والإنجازات في العتبة ويمكن التعرض إلى أهمها

الانجازات الخاصة بقسم الصيانة

١- تم إنجاز مشروع تسقيف مخازن الوقود التابعة لقسم المخازن في العتبة الحسينية المقدسة الكائنة في الحي الصناعي وبمساحة بلغت (١٢×١٥) متر مربعا و بإرتفاع بلغ ٦ متر، وقد كانت الغاية منه الحفاظ على سيارات و آليات العتبة من أشعة الشمس الحارقة صيفا والأمطار شتاء خلال عملية تزويدها بالوقود و إجراء الصيانة لها ،حيث تم تصنيع و تنصيب و طلاء هذا المسقف ، بالإضافة إلى صيانة و تأهيل و طلاء الصهاريج الكبيرة لمستودع الوقود والبالغ عددها عشرة صهاريج في نفس الموقع حيث وقد تم إنجاز هذا العمل من قبل كادر ورشتي الحدادة و الطلاء في شعبة الأعمال الميكانيكية.

٢- إنجاز مشروع المسقف المتحرك لتفتيش الرجال في باب الرأس الشريف، وقد تم إنجازه من قبل عدة ورش منها الحدادة و الطلاء و السمكرة و بمساحة (٥×٥)متر مربع بارتفاع ٢,٨متر الغاية منه تحريك المسقف عند عبور شاحنة أو رافعة أو غيرها من خلال شارع الشهداء مما وفرت السهولة و المرونة في الحركة و التنقل دون تأخير أو مضايقة لزوار العتبة الحسينية المقدسة خلال الزيارات الكبيرة بالإضافة لعمل و طلاء ممرات تفتيش الرجال بشكل هندسي جميل يليق بقدسيّة المكان.

٣- مشروع تأهيل و صيانة (فلاتر) الماء العملاقة وعددها اثنان حيث تبلغ الطاقة الانتاجية للفلترين معاً (٢٤٠،٠٠٠ لتر)في الساعة ، وقد تم نزع مواد التصفية و تقوية الفلاتر من الداخل بجسور حديدية وطلاؤها بمادة مقاومة للصدأ لتوفير الماء الصافي بدرجة نقاوة عالية لزوار الامام الحسين عليه السلام في مشروع الإسالة التابع للعتبة الحسينية المقدسة .

٤- مشروع تصنيع قاطع حديدي مغلف بمادة (الاستنلس ستيل) لعزل النساء عن الرجال داخل الحرم الحسيني الشريف قرب ضريح شباك حبيب بن مظاهر عليه السلام ، حيث تميّز هذا القاطع بمرونته و سهولة حركته مع المتانة العالية التي تتحمل الزيارات المليونية الكبيرة حيث يبلغ طوله قرابة ٦ أمتار بارتفاع ٢متر ، حيث يمكن فتح هذا القاطع بأي وقت دون أن يأخذ حيّزا داخل المكان بحيث يدخل و يخرج بطريقة السحب السريع(سلايد).

٥- مشروع إنجاز المكتبة القرآنية الألكترونية التخصصية بين الحرمين الشريفين حيث تم تصنيع كرفان بمساحة (٥×٥)متر مربع و بارتفاع ٢،٢٥م بواجهة من الالمنيوم و الزجاج ذات تصميم هندسي إسلامي رائع مع طلائه بزخرفة جميلة وتجهيزه بسقف ثانوي و مخزن صغير بالاضافة لرفوف خاصة بالأقراص الليزرية ، مهمتها بيع الأقراص و الفديو كاسيت لمختلف المحاضرات و القصائد الحسينية الشريفة.

٦- مشروع تغليف أبدان السيارات الحمل بكافة أحجامها بألواح الألمنيوم السميكة لحمايتها من الصدأ و التلف خلال أستخدامها في التحميل و النقل و التفريغ و بجودة عالية من قبل ورشة السمكرة المتخصصة في ذلك .

٧- إنجاز العديد من المشاريع الصغيرة في مزرعة تربية المواشي ، و ذلك من خلال تصنيع مخزن كبير بمساحة(١٥×٧)متر مربع بارتفاع ٤م ، الغاية منه تخزين الأعلاف الخاصة بالمواشي ، حيث تم تغليفه بمادة (السندويج بنل)مع طلائه بشكل كامل ، بالإضافة لتصنيع و تنصيب كرفان خاص بجزر الذبائح في نفس الموقع و بمساحة (١٢×٤)متر مربع بارتفاع ٣م مع تأسيس مجاري و حدل الأرضية وصبها بالخرسانة المسلّحة .

٨- إنجاز عدد من الكاونترات و القواطع الجدارية و بتصاميم هندسية مميزة في مقر قناة كربلاء الفضائية ، بالإضافة لتصنيع و تجهيز عدد من الأبواب و الشبابيك لكرفانات مزرعة تربية المواشي ، فضلا عن ذلك نسعى لعمل قواطع جدارية ذات شبابيك زجاجية لدار القران النسوي و مكتبة المخطوطات، مع عمل واجهة ديكور لمركز بيع المباشر للكتب ، كذلك عمل و تنصيب رفوف و مجرات من الألمنيوم لقسم حفظ النظام و الأقسام الخدمية الأخرى.

٩- إنجاز مشروع المدرسة الدينية في منطقة فريحة ، حيث تم تصنيع كرفان بمساحة (١٢×٤)متر مربع بارتفاع ٣م مجهزة بعدة شبابيك من الالمنيوم و بابين خدميين ، مع تجهيزها بمجمع صحي و احاطتها بسور من ال(brc) و ذلك لتكون مركزاً ثقافيا لنشر الفكر الحسيني الشريف بحث تكون مدرسة دينية و جامعاً للعلوم الإسلامية و مأوى لزائري العتبات المقدسة.

١٠ – تصميم وتنفيذ البوابة الرئيسية لمدينة الإمام الحسين عليه السلام الزراعية حيث تم صب الركائز الكونكريتية للبوابة التي يصل مدخلها لأكثر من ٥ أمتار بارتفاع ٢،٥ متر كما تم تصنيع بوابة حديدية يتم سحبها جانبياً (سلايد) على عجلات صغيرة تتوسطها باب خدمية صغيرة يعلوها تاج بتصميم جميل وتم طلاؤها بزخرفة هندسية بديعة عكست أهمية مشروع التنمية الزراعية في ذلك الموقع .

• جعفر المهاجر

أمثولة الشموخ

لقد أعلن الإمام الحسين للدنيا كلها وخاطبها قائلا (أيها الناس أني سمعت جدي رسول الله يقول : من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا بيعته ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، كان حقا على الناس الوقوف بوجهه). فثورة الحسين عليه السلام هي امتداد للرسالة المحمدية السمحاء التي ما جاءت إلا لتزيل نظام الرق والعبودية وتهدّ صروح الظلم والظالمين الذين نصّبوا من أنفسهم آلهة تعبد من دون الله وسخّروا كل شيء لأغراضهم الدنيئة المحرّمة التي تتعارض مع أبسط المفاهيم والقيم الأخلاقية وأمروا شعوبهم أن تنقاد كالقطيع لمشيئتهم كما يحدث اليوم في الكثير من الدول التي يزخر بها عالمنا المعاصر.

وثورة الأمام الحسين عليه السلام ما جاءت إلا لتجدد الدم في عروق الشعوب المضطهدة لتحفزها وتمنحها القدرة الإيمانية الخلاقة والنابضة والقادرة على اكتساح تلك العروش الخاوية التي قامت على جماجم الشعوب عبر الزمن، لانتزاع حقها المغتصب.

فما أحرانا اليوم لترجمة فصول تلك الثورة الزاخرة بالقيم الإنسانية الكبرى لكي نحولها الى عمل ملموس يغير من الواقع المزري والبائس الذي نعيشه كمسلمين بالدرجة الأولى بعد أن أعيانا التخلف والنكوص والتقوقع وراء الشعارات الخاوية التي نخرت عظامنا ولم تقدم لنا إلا الخواء والفقر والذل والعناء.

لقد استباحنا الجهل والاستعباد وهدّ قوانا الفساد والإفساد ودمرت أوطاننا الشعارات الكاذبة وتفشّت بين ظهرانينا طفيليات الخطب والتصريحات الرنّانة ودعاة الشعارات السياسية الفارغة والانحراف، فسرقت ثرواتنا واستبيحت مواردنا ودمرت مدننا وضيعت آمالنا ورمتنا في متاهات الضياع بدل أن تكون دافعا لتغيير الواقع المرّ الذي يعيشه وطننا الذي تعرض لأشرس أنواع الظلم على مدى قرون عديدة دون أن يتغير من واقعها المرير شيء ودون أن يلمس المواطن المسحوق أي تغيير في واقعه المرير. و للآخرين الذين يزوّرون تاريخ الدين الإسلامي المحمدي الناصع، ويصورون للناس أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي خروج على ولي الأمر وهذا هو البلاء !! أقول:

إن أمثال هؤلاء المتجنين على الحق والحقيقة قد أعمى الله بصرهم وبصيرتهم وراحوا يتخبّطون في أفكارهم السقيمة بشكل لا يقرّه عقل ولا منطق ولا حقيقة تاريخية ناصعة كقرص الشمس

إنني هنا أذكر هؤلاء بثلاث فضائع فقط ارتكبها يزيد ودونتها أمّهات المصادر التاريخية عسى أن يؤوبوا الى رشدهم ويبتعدوا عن ضلالاتهم وأكاذيبهم ولا شك أنهم يعرفونها حق المعرفة ولكن لتذكير الذين يخدعون بأضاليل هؤلاء، والذين لا يقرأون الحقائق والذين ختم الله على سمعهم وأبصارهم وعقولهم . إن العمل الأول الشنيع الذي قام به يزيد هو قتله لابن بنت رسول الله الذي قال صلى الله عليه وآله وسلم عنه: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا) وهذا الحديث صحيح ومدوّن في أمّهات المصادر الإسلامية ولا أريد أن أزيد على ذلك .

والعمل الدنيء الثاني هو هجومه على المدينة المنورة مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقتل أكثر من سبعين صحابيا وسبعمائة تابعي في وقعة (الحرّة) المشهورة والاعتداء على شرف ألف فتاة عذراء وَلَدْنَ أبناء لم يعرف آباؤهم.

والعمل الوضيع الثالث هو محاصرته الكعبة بيت الله الحرام الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ورميها بالمنجنيق وهدمها، والمصادر كثيرة لمن أراد أن يقرأ والمنكرات التي فعلها يزيد تحتاج مجلدات لسردها.

فهل يمكن أن يلقب يزيد الفاجر الفاسق ومن يتبع يزيد في عصرنا الحالي بأنهم أولوا الأمر ؟

وقد قال الله في محكم كتابه العزيز :(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون .) سورة هود الآية ١١٣

وقال عز من قائل : (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) الآية ٤٢ من سورة البقرة.

أن إلباس الحق بالباطل وطمس الحقائق وتزويرها هي سبب نكوص هذه الأمة وتداعيها وضعفها وهزالها أكثر فأكثر بمرور الزمن. وإذا أردنا أن نقول الحقيقة بدون أية مبالغة فيحقّ لنا أن نفتخر بالحسين (عليه السلام) ونباهي به الأمم ونخاطبها بالعطاء الحي لفيوضاته الحسين عليه السلام فجده سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبوه بطل الإسلام الخالد وصاحب نهج البلاغة العظيم وأمّه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهو نسب وضّاء ومشرق لا يناله إلا الحسين عليه السلام، ومن تربّى في هذه المدرسة الإنسانية الكبرى لا يمكنه أن يكون طالب سلطة أو جاه أبدا.

و قلة هم أولئك الذين يصلون إلى قمم الخلود والسمو والعظمة ليكونوا ملكا للبشرية بمبادئهم الحية النابضة بالفضيلة والطهر والإيثار، وإذا كان للتاريخ أن يقف وقفة إجلال أمام أروع أمثولة للشموخ .. وإذا كان للدنيا أن تكبر لأروع تضحية سجّلها تاريخ الفداء .. وإذا كان للإنسانية أن تنحني في خشوع أمام أروع نموذج للبطولة .. فشموخ الحسين وتضحية الحسين وبطولة الحسين عليه السلام.. هي أروع أمثولة شهدها تاريخ الشموخ والتضحيات والبطولات.

السيد قنبر محمود الموسوي:

الخطيب الحسيني سفير للحسين عليه السلام

• حوار: حسين السلامي

شاء الله تعالى أن يكون المنبر الحسيني واحدا من أهم الطرق المؤدية لاستمرار الدين الإسلامي نقياً صحيحاً بجميع أبعاده العقائدية والفقهية والأخلاقية ومتمماتها من الآداب والإرشادات التي وردت عن العترة الطاهرة والتي أغنت الفكر الإسلامي أن يحتاج إلى غيره من مصادر إدارة الحياة الإنسانية وتقويمها

وللوقوف على بعض جوانب هذا المفصل الحيوي ودوره في ارساء وترسيخ العقائد الاسلامية الحقة والمحافظة عليها من التزييف التقينا بالخطيب الحسيني سماحة السيد قنبر محمود الموسوي معتمد مكتب المرجعية الدينية العليا في مدينة كركوك وأجرينا معه الحوار التالي:

الروضة الحسينية: كيف تنظرون إلى المنبر الحسيني باعتباره رسالة سلام للناس جميعا؟

السيد الموسوي: لا يشك احد في أن للمنبر دور أساسي هام في حياة المجتمعات بل لقد أصبح المنبر جزءا من الحضارة ومنها الحضارة الإسلامية وبالخصوص حضارة وتاريخ أتباع أهل البيت عليهم السلام لما له من دور جذري في نشر ثقافتهم وعلومهم. مما جعلها ثقافة حية ناضجة في كل عصر وزمان وما ذلك إلا لأنها استمدت قدرتها على البقاء من محتوياتها التي وضعت بقلم العصمة النبوية وصيغت بكلمات رسول الله صلى الله عليه واله وكلمات أئمة أهل بيت العصمة (عليهم أفضل الصلوات).

وإن المنبر الحسيني بشكل خاص أصبح قناة اتصال فياضة بالمعرفة فعبر تاريخه الطويل استطاع الخطباء من خلاله أن يوصلوا إلى الناس كثيرا مما يحتاجون إليه من المعارف ومن التجارب التاريخية والعلمية والاجتماعية وغيرها، كما أن له الدور المتميز والمشهود في تنظيم الحياة الاجتماعية، فهناك ثروة علمية ضخمة وردت في القرآن الكريم وكذلك من أهل البيت عليهم السلام استمد المنبر منه ما يمكن أن يحدث ثورة على مستوى العلاقات الاجتماعية وتنظيم الأسرة بأدق تفاصيلها وإبراز الأسرة الإسلامية بمظهر لائق وجميل وعلمي على عكس ما قدمته الثقافة الغربية التي تغزو المجتمعات بسبب ما تمتلكه من قدرات الغزو واعتمادها على مغريات وجوانب الإثارة والخداع والتمويه وكل الأساليب الشيطانية فهي لها قنواتها التي تصل عبرها إلى الناس، ولكنها لا تمتلك الدافع الذاتي الحقيقي الذي يحرك الإنسان، إلا أن المنبر بما يمتلكه من ثروة اعتقادية وأسس أخلاقية تمكن من أن يغير وينظم ويوظف تلك الغريزة النفسية في دخيلة الفرد، وغيرها من الغرائز الشهوانية التي يحملها الإنسان ويجهل كيفية التعامل معها لما يحقق له المنفعة منها ويجنبه أضرارها، والشواهد كثيرة عبر التاريخ منها أن المواظبين على الاستفادة من المنبر نجدهم قد صمدوا أمام كل أنواع المغريات وهم الآن في الأعم الأغلب من أهل الأخلاق والدين وقد تمكنوا من الوقوف أمام الظلمة الذين أرادوهم أن ينسلخوا من معتقداتهم فأصروا على التمسك بمبادئهم وقيمهم ولا شك أن المنبر كان له دور كبير في ذلك.

> أن المواظبين على الاستفادة من المنبر نجدهم قد صمدوا أمام كل أنواع المغريات وهم الآن في الأعم الأغلب من أهل الأخلاق والدين

الروضة الحسينية: إن المجتمعات اليوم أصبحت تختلف كليا عن مجتمعات الأمس خصوصا بعد اتساع تأثير علوم الاتصالات، فما الذي يحتاجه خطيب المنبر في هذه المرحلة؟

السيد الموسوي: لأجل كل ما تقدم ولخطورة دور المنبر لابد أن يكون من يعتلي المنبر له أهلية لهذه الوظيفة الخطيرة، ونقصد من الأهلية أن يكون متمكنا من أمره ويمتلك خلفية ثقافية كافية لإدارة هذه القناة المهمة، خصوصا في هذه الأيام إذ –ولاشك– أن الناس قد ارتفعت درجة وعيهم وثقافتهم بسبب التواصل مع المجالس والمحاضرات والبرامج الثقافية والعلمية مما وضع على الخطيب أن يكون دقيقا في طرحه للموضوع وملمّا بمعلومات كافية لتنوير الحاضرين والمستمعين، خصوصا إذا كان الحضور من أهل الثقافات العالية والشهادات المتنوعة فلابد من الارتقاء إلى مستواهم وإلا ففي كون مستوى الخطيب بدرجة بسيطة لا تتلاءم مع مستوى الجالسين سيكون هناك تهوين للمنبر.

والأمر المهم الآخر يتمثل في أن الشبهات سابقا كانت تناقش بين العلماء ولعل الكثيرين قضوا سنين طوال من حياتهم لم يسمعوا بهذه الشبهات التي تدور على السن الناس وقد وصلت إليهم عبر الفضائيات والإنترنيت فالمعلومة تصل إلى الناس بأساليب ما كانت موجودة سابقا، وهنا يأتي الدور المهم الموكل إلى الخطباء في رد تلك الشبهات ومعالجة هذه القضايا الخطرة التي باتت تدور على السن الموظفين في الدوائر والطلبة في المدارس والرواد في أنديتهم والمخدرات في بيوتهن، فنحن اليوم

نعيش عالما مليئا بالمعومات ونحن بحاجة شديدة إلى من يرد عنا أباطيل المبطلين وتلبيساتهم والمعلومات المغلفة بالباطل والتي تساق إلى كل العالم الإسلامي بأساليب خطيرة جدا، ومن هنا وجب على الخطيب أن يكون مواكبا للعصر كما يقال ففرق كبير بين الخطيب قبل ٥٠٠عام وخطيب اليوم.

> أصبح لدينا منبر ألكتروني وهو منبر مفتوح للحوار والنقاش، والنقاش فيه بحاجة إلى معلومات جديدة وكبيرة لبيان الحق لمن توهم أو شك أو عاند وهناك الكثيرين قد توصلوا إلى الحق بهذه الطريقة

إذن وعلى أقل تقدير أصبح من الواجب الاطلاع على مواقع الانترنيت والفضائيات والوسائل الأخرى التي تلعب هذا الدور الخطير لأن الشبهات تبث على قدم وساق ليلا ونهارا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الانترنيت جعلنا الآن نصل إلى أناس ما كنا نصل إليهم لو عشنا مئات السنين وهذه نعمة يلزم الاستفادة منها، إذن أصبح لدينا منبر ألكتروني -لنسميه هكذا- وهو منبر مفتوح للحوار والنقاش، والنقاش فيه بحاجة إلى معلومات جديدة وكبيرة لبيان الحق لمن توهم أو شك أو عاند وهناك الكثيرين قد توصلوا إلى الحق بهذه الطريقة.

الروضة الحسينية: في تاريخنا نحن أتباع أهل البيت حوادث جمة فأيها في رأيكم ينبغي للخطيب الاهتمام بها أكثر من سواها؟

السيد الموسوي: هناك العديد من القضايا التي تعتبر من أهم واجبات الخطيب فيلزم الاطلاع عليها بشكل دقيق ليكون منبره منبرا رساليا مدعما بأدلة وبأساليب الحوار العلمي.

ومن بين أهم تلك القضايا قضية الغدير باعتبارها ركنا يبنى عليه أصل من الأصول، وإن طمس معالمها المعنوية والمادية من يومها وعبر هذا التاريخ الطويل إلى اليوم أثر أثره البالغ في وحدة المسلمين وخلق أجواء الفرقة، ودفع البعض إلى الاستئثار بالمواقع فجلس على تلك الكراسي من ليس أهلا لها ممن لا يعلم تفسير آية أو حكم ميراث أو .أو . أو .

وقضم الأموال كقضم الإبل نبتة الربيع فأصبح المؤمنون يعانون الأمرين وأصبح البعض تكسر ذهبهم بالفاس حتى مجلت يد العامل والبعض يملك أحد عشر دارا في المدينة ودارا في الكوفة ودارا في مصر و،و، و . إلى غير ذلك من الآثار السلبية.

فمن عمدة الواجبات على الخطيب بيان هذه القضية بل والدفاع المستميت عنها وعن ذلك الحق المسلوب الذي لو بقي بيد أمير المؤمنين عليه السلام لما آلت الأمور إلى تلك الفجائع والكوارث التي حصلت في حق آل البيت عليهم السلام وفي حق هذا الدين بكل تفاصيله، خصوصا وأن هناك جوانب متعددة في هذه القضية ففيها الإمامة وفيها استقامة الأمة وفيها الجانب الآخر الذي هو ضياع الأمة وضياع الحقوق وضياع وتغير الأحكام الشرعية، إلى غير ذلك من الأمور.

> نهضة الإمام الحسين عليه السلام تحتل مركز الصدارة في سلم معلومات واهتمامات الخطيب وهي القضية المركزية في علم المنبر الحسيني

الروضة الحسينية: وقضية نهضة الإمام الحسين عليه السلام، أين تضعونها في سلّم اهتمامات الخطيب؟

السيد الموسوي: إنها من أساسيات صنع الخطيب ونهضة الإمام الحسين عليه السلام تحتل مركز الصدارة في سلّم معلومات واهتمامات الخطيب وهي القضية المركزية في علم المنبر الحسيني، فالخطيب الحسيني يعتبر سفيرا للحسين عليه السلام، وواقعة كربلاء كقضية الغدير لها جذورها وأسبابها ومعالمها وأحداثها ونتائجها ومعطياتها وأبعادها الروحية والأخلاقية والعقائدية والأدبية، إلى غير ذلك من الأمور، وهي أهم رابط يربط الأمة بأهل البيت عليهم السلام، وأفجع مصيبة يتبين فيها الحد الفاصل بين الفكر الإسلامي الصحيح والفكر الأموي الخطير وهذه القضية كشفت الأقنعة المزيّفة لروّاد الفكر الأموي

كما أن هناك قضية ثالثة وهي القضية الختامية لكلا القضيتين السابقتين (قضية الغدير وقضية الإمام الحسين عليه السلام) وهي قضية الإمام المهدي -أرواحنا فداه- وهي القضية المصيرية التي حاول الأعداء والى اليوم طمس معالمها وتلبيس أدلتها لإيهام الناس وإبعادهم عن أجوائها التي تبعث الأمل الحقيقي في نفس الإنسان المؤمن

> إن واقعة كربلاء كقضية الغدير لها جذورها وأسبابها ومعالمها وأحداثها ونتائجها ومعطياتها وأبعادها الروحية والأخلاقية والعقائدية والأدبية، إلى غير ذلك من الأمور، وهي أهم رابط يربط الأمة بأهل البيت عليهم السلام، وأفجع مصيبة يتبين فيها الحد الفاصل بين الفكر الإسلامي الصحيح والفكر الأموي الخطير وهذه القضية كشفت الأقنعة المزيّفة لروّاد الفكر الأموي

على الخطيب أن يبين للناس حقيقة هذه القضية وأدلتها العلمية والعقلية والنقلية ويطرحها بأسلوب عصري جديد خصوصا وإن هناك من الأدلة المدعمة بتجارب علمية على الكثير من جوانب القضية المهدوية وان العالم اصبح الان على يقين ان القوانين الوضعية والعقلية العادية غير المعصومة ليس بإمكانها إدارة العالم بطريقة عادلة ولكن القوانين والنهج الذي يأتي به الحجّة -أرواحنا فداه- سيكون الدواء الناجع لداء كلّ الأمم بكلّ تفاصيلها وجزئياتها.

مواكب العتبة الحسينيّة المقدّسة

تستقبل المعزّين بذكرى أربعينيّة الامام الحسين (عليه السلام)

• حسين السلامي

أنهت المواكب الخدمية الخارجيّة التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة استعداداتها لاستقبال الزائرين الذين يحيون ذكرى أربعينية الإمام الحسين -عليه السلام -سيرا على الأقدام ومن مختلف مناطق العراق والعالم الاسلامي.

فوجدنا أن كل المواكب الحسينية تسعى جاهدة لتقديم أفضل الخدمات للزوار لكنها تعاني من صغر المساحات المقامة عليها تلك المواكب وبالتالي فإن مسالة إيواء واستيعاب أكبر عدد من الزائرين صعب، لذلك ارتأينا الاهتمام في الدرجة الاولى بمسالة إيواء الزائرين من خلال نصب مواكب العتبة على مساحات كبيرة وواسعة.

وأشار الحاج الى أن : للعتبة ثلاثة مواكب رئيسية على طرق النجف والحلة وبغداد وفي النية أقامة موكب جوال على طريق عين تمر ، مضيفا: أن من المسائل المهمّة التي وجدنا انها تخدم الزائرين الكرام هي المفارز الطبيّة وتوفير سيارات إسعاف لان بقيّة المواكب ليس لها الإمكانية لذلك عمدنا لان تكون بكل موكب سيارة إسعاف ومفرزة طبية وبها كوادر طبية متخصصة.

وأضاف قائلا: من المعروف لدى الجميع ان أتباع أهل البيت عليهم السلام عندما يستعدون لزيارة الأربعين يأتون عوائل بأكملها وتحصل مسألة فقدان الطفل والزوجة وغير ذلك فارتأينا ان يكون في مواكب العتبة مركز للمفقودين مرتبط بشبكة نت وورك فعندما يأتي زائر وقد فقد أهله نأخذ له صورة ونعممها على بقية مراكزنا مع إعطاء كافة المعلومات عنه ليسهل العثور عليه بأسرع وقت ممكن، وهذه الخدمة تقدّم لأول مرّة من حيث الارتباط بشكبة الانترنت.

وحول الخدمات الاخرى التي تقدمها مواكب العتبة الحسينية المقدسة قال: إن مواكب العتبة تقوم بتقديم الطعام والإكثار من تقديم الفواكه التي تساعد على إزالة عسر الهضم او الانتفاخ وحرصنا أن يكون الطعام على شكل(نواشف)، كما وجدنا من الضرورة الاهتمام بعنصر النظافة فجعلنا في مواكب العتبة الحسينية غسالات كهربائية لغسل ملابس الزوار ويعمل عليها كوادر رجالية ونسائية.

واستطرد: أن بعض الزوار قد لا يعرفون بعض المتطلبات الضرورية لحسن الزيارة وخصوصا

الشباب فيقعون ببعض الإشكالات الشرعية فوجدنا من الضروري ان تكون هناك مشاركة لقسم الإرشاد والتوجيه الديني واستغلال الزيارة بإلقاء بعض المحاضرات وتوضيح الأمور العقائديّة والشرعيّة المرتبطة بالزيارة ومعانيها ومتطلباتها الشرعيّة والأخلاقيّة، كما أن هناك

ارتأينا ان يكون في مواكب العتبة مراكز للمفقودين مرتبطة بشبكة نت وورك

دورا مهما لقسم الشؤون الخدمية الخارجية باستغلال بعض آلياته لخدمة المواكب فهناك بكل موكب سيارة كابسة للنفايات وحوضيات وتناكر لنقل الماء للغسل او الصرف الصحي، كما تعاقدت العتبة مع شركة لتجهيزها بمنشآت صحية متنقلة وبمبالغ كبيرة وقد دخلت الخدمة ونحاول ان نضعها في أماكن تفتقر الى المرافق الصحية والحمامات.

وللتعرف على بعض التفاصيل الاخرى عن الخدمات المقدمة من قبل مواكب العتبة الحسينية المقدسة انتقلنا الى موقع موكب العتبة الكائن على طريق النجف الاشرف ليحدثنا مسؤول الموكب السيد هشام العميدي قائلا: واقعا إنه لشرف لنا ان نخدم زوار الامام الحسين عليه السلام وهذا الموكب نصبت به ٥٠ خيمة وجهز بـ(١٥٠٠٠) بطانية وسيارة اسعاف وشاشة بلازما كبيرة لنقل مراسيم الصلاة وبعض المحاضرات من خلال فضائية كربلاء، بالاضافة لاحتواء الموكب على مسجد للصلاة، ويضم ما يقارب (١٠٠) مرفق صحي للرجال والنساء مجهز بكافة احتياجاته من الشامبو وغيره، ويشرف عليه كادر يقرب من ٢٥٠شخصا، كما أن هناك خدمة الاتصالات من خلال جهاز أمنية ليطمئن الزائر أهله عن حاله في حالة افتراقهم عنه.

وأضاف العميدي: وعن تقديم الطعام قال أنه سيكون بشكل وجبات متعددة ففي الصباح يكون الفطور عبارة عن حساء وأجبان ومربيات وفي الفترة بين الفطور والغذاء يتم توزيع عصائر وبسكويت ، أما وجبات الغذاء فستكون دائما عبارة عن دجاج وحساء، فيما يتم بين فترة الغذاء والعشاء توزيع فواكه لتكون وجبة العشاء (نواشف) فإما الكباب او الدجاج يتبعه بعض الاكلات الخفيفة، كما سيتم توزيع الماء المعقم على الزائرين بمعدل (٥٠٠٠—١٠٠٠٠) قنينة للوجبة الواحدة.

واختتم العميدي حديثه قائلا: إن مواكب العتبة الاخرى ستقدم نفس الخدمات تماما وإن العتبة الحسينية المقدّسة لن تتوانى عن تقديم أية خدمة يحتاجها زوار الامام الحسين عليه السلام.

العتبة الحسينيّة المقدّسة توزّع الفرش والبطانيات على المواكب الخدمية

باشر قسم المخازن في العتبة الحسينية المقدسة بتوزيع البطانيات على المواكب الحسينية الخدمية استعدادا لاستقبال زوار أربعين الامام الحسين عليه السلام.

ذكر ذلك لمجلة (الروضة الحسينية) مسؤول قسم المخازن في العتبة المقدسة السيد صادق سلطان ثامر مبينا أن آلية التوزيع تتم عبر تقديم طلب الى نائب الامين العام للعتبة موقع من قبل كفيل الموكب يتضمن الكمية التي يحتاجها لسد احتياجات الزائرين، فيما تقوم العتبة بتوفير ما يمكنها توفيره لهم.

وأكد السيد صادق : ان القسم بدأ بتوزيع البطانيات البالغ عددها ٤٨٠٠٠ بطانية بدءا من ٢٧محرم ١٤٣٢هـ وبواقع ١٥٠٠٠ بطانية للمواكب الحسينية غير التابعة العتبة المقدسة ، ونفس العدد للمواكب الخدمية التابعة للعتبة والمنتشرة على مداخل مدينة كربلاء المقدسة.

وأوضح: أن البطانيات ال(١٨٠٠٠) المتبقية سيتم توزيعها على الزائرين يوميا عند مبيتهم قرب وداخل العتبة المقدسة، ابتداء من اول شهر صفر وحتى نهايته.

وأضاف الى ان القسم وزع في هذا العام اضافة الى البطانيات بعض المفروشات من قبيل السجاد والكاربت على عدد من المواكب الخدميّة الحسينيّة، وذلك لمساعدتها في توفير الأجواء المريحة لزوار الامام الحسين عليه السلام وهم يحيون ذكرى أربعينيته.

ومن الجدير بالذكر أن العتبة الحسينية المقدّسة تقوم بعمليّة توزيع البطانيات على المواكب الخدميّة للسنة الثالثة على التوالي.

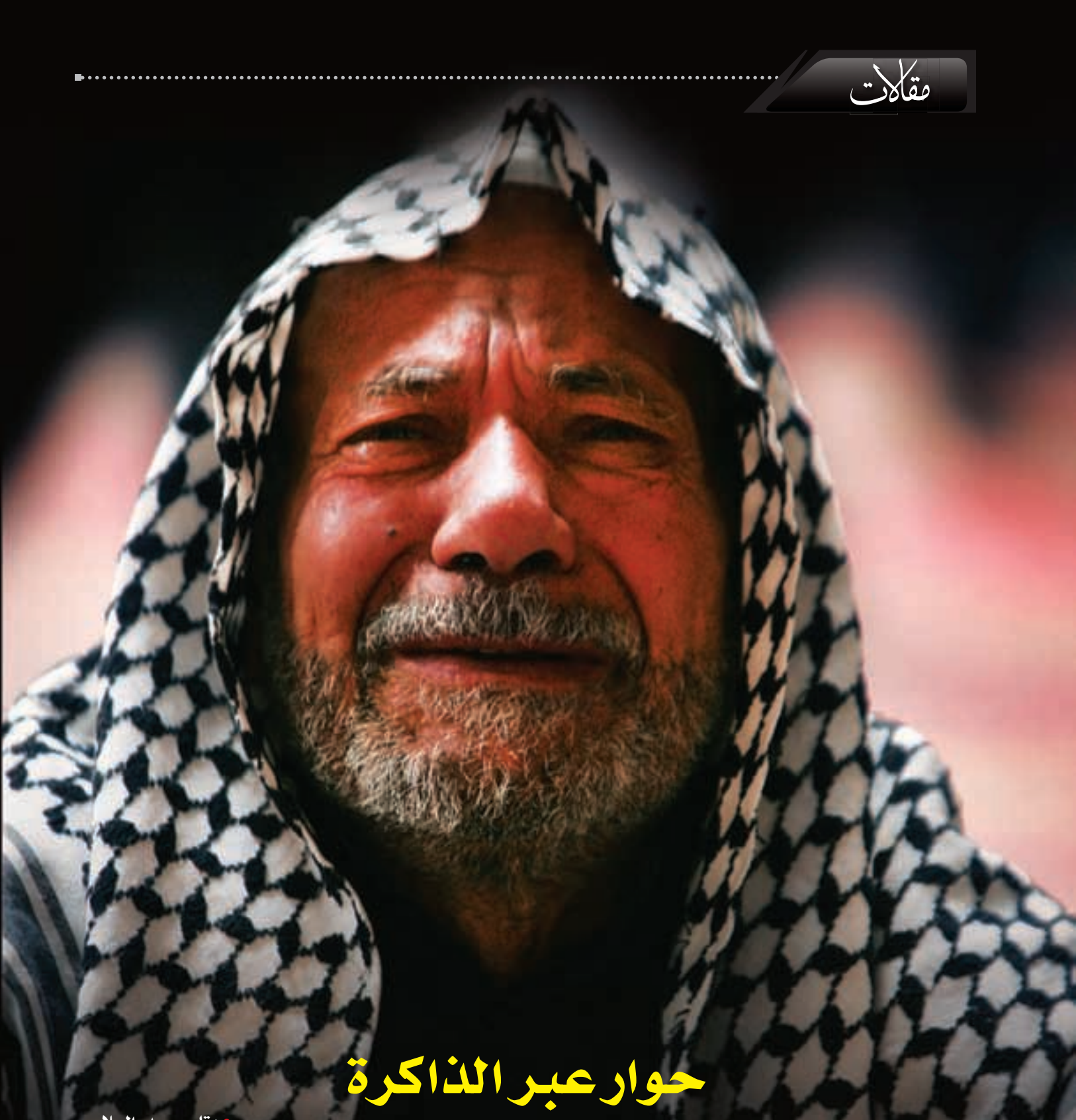

حوار عبر الذاكرة

• بقلم: حيدر السلامي

صوت الإمام الحسين عليه السلام :

(إنْ لَمْ تَنْصُرُونَا وَتُنْصِفُونَا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيْكُمْ، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ)

• إلى الآن يرى البعض أن إقدامك على الموت لم يكن فيه صواب، ولا يثقون بأن في الموت سعادة أحيانا، فما نظرتك إلى الموت؟ وكيف استسهلت الإقدام عليه؟!

صوت الحسين (عليه السلام) "لَيْسَ الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْعِزِّ إلاَّ حَيَاةً خَالِدَةً، وَلَيْسَت الْحَيَاةُ مَعَ الذُّلِّ إلاَّ الْمَوْتَ الَّذِي لاَ حَيَاةَ مَعَهُ". ولقد "خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلاَدَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ". "وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلاَفِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ.. أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! هَيْهَاتَ؛ طَاشَ سَهْمُكَ، وَخَابَ ظَنُّكَ! لَسْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ. إِنَّ نَفْسِي لأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَهِمَّتِي لأَعْلَى مِنْ أَنْ أَحْمِلَ الضَّيْمَ خَوْفاً مِنَ الْمَوتِ". و"مَوْتٌ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ". "لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللهِ مُحِقّاً؛ فَإِنِّي لاَ أَرَى الْمَوتَ إلاَّ سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إلاَّ بَرَماً".

• أيا صوت مولاي، إنّا نرى في الناس من يتدخل في ما يعنيه وما لا يعنيه، فما تقول له؟

صوت الحسين (عليه السلام) قلت لهم: "مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلاً مُهْجَتَهُ، وَمُوَطِّناً عَلَى لِقَاءِ اللهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا". وأقول للجميع الآن: "إِنْ لَمْ تَنْصُرُونَا وَتُنْصِفُونَا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيْكُمْ، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ".

• وبعد ما رأيت من أصحابك وأقاربك من تفانٍ وإخلاص وإقدام على القتل في سبيل الحق.. فبم تصفهم يا مولاي؟

صوت الحسين (عليه السلام): "إِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَلاَ خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلاَ أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلاَ أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ فَجَزَاكُمُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ.

إلى الآن لم يع البعض لماذا يبذل المرء نفسه فيكم، فما تقولون له؟

صوت الحسين (عليه السلام): (لأن) رِضَا اللهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (و) لَنْ نَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُحْمَتُهُ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَيُنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ.

• يذكر التاريخ أنه جرت بينك وبين خصومك مخاطبات عديدة أملوا منها تغيير موقفك الرافض للظلم والنزول عند طاعة الحاكم الأموي، فماذا كانت كلمتك النهائية؟

صوت الحسين (عليه السلام): "لاَ وَاللهِ لاَ أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلاَ أُقِرُّ لَكُمْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ".

• وهل صارحت أصحابك بهذا الموقف الحازم؟

صوت الحسين (عليه السلام): بالتأكيد، وقلت لهم: "أَلاَ وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ؛ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ" وقلت: "يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ، مِنْ أَنْ نُؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ". وبيّنت لهم: "أَلاَ وَإِنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَرَكُوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ، وَأَحَلُّوا حَرَامَ اللهِ، وَحَرَّمُوا حَلاَلَهُ".

• لو لم يجبك أحد من أصحابك إلى الجهاد ماذا كنت تفعل.. هل كنت سترجع مثلا؟

صوت الحسين (عليه السلام): أنا لم أنتظر جواباً من أحد، بل قلت مؤكداً: "أَلاَ وَانِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ مَعَ قِلَّةِ الْعَدَدِ، وَخَذْلَةِ النَّاصِرِ".

• وإن كنا لا نقوى على الخروج مثلك بسبب المؤامرات الدولية والاحتلال الأجنبي والإرهاب والفساد والتطرف والطائفية والتدخلات الإقليمية والأزمات الداخلية الخطيرة وأمثالها؟

صوت الحسين (عليه السلام): في مثل هذه الحال "نَصْبِرُ عَلَى بَلاَئِهِ (تعالى)، وَيُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ".

• ما أعظم صبرك وأشد بأسك يا سيدي، وما كانت قولتك لما قتل طفلك الرضيع عبد الله في حجرك وكنت تسأل له شربة ماء واحدة؟

صوت الحسين (عليه السلام): قلت مناجيا ربي: "اللهم لا يكون أهونَ عليك من فصيل ناقة صالح" وأخالك ستسألني عن قولي عند مقتل ولدي علي الأكبر أمام ناظريّ..

• نعم، بالفعل..

صوت الحسين (عليه السلام): خاطبت ربي قائلاً: "لك العتبى.. إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى".

• الله أكبر.. ولما أثقلتكَ الجراح، وملأت كفك دماً ورميت به نحو السماء، ماذا قلت ساعتها؟

صوت الحسين (عليه السلام): قلت: "هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ" فلم يسقط من ذلك الدم قطرةٌ إلى الأرض، ثُمَّ وَضَعتها ثانياً فلمّا امتلأت لطّخت به رأسي ووجهي ولحيتي وقلت: "هكَذا أكونُ حتّى ألقى اللهَ وَجدِّي رَسُولَ اللهِ".

• وشوهدتَ لما اشتد بك الحال ترفع رأسك إلى السماء مناجياً ربك، فماذا كنت تقول وأنت تنازع الموت؟

صوت الحسين (عليه السلام): كنت أقول: "صَبْراً عَلَى قَضَائِكَ يَا رَبِّ، لاَ إِلَهَ سِوَاكَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ" وقلت أيضاً: "يا رب إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى".

• اللهَ.. يا لرباطة جأشك ويا لعظم تسليمك لربك.. ولكن عذراً يا سيدي.. كأني رأيت الأمر قد اختلف عندما سقط العباس صريعاً بجنب النهر..

صوت الحسين (عليه السلام): تقصد قولي "الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشمت بي عدوي" ألم تلحظوا قولي السابق لأبي الفضل في عاشوراء أيضا "بنفسي أنت"؟!

• نعم يا سيدي.. جميعنا قرأ قولك هذا وبعضنا استغرب ودهش..

صوت الحسين (عليه السلام): ألا يكفيكم قول ولدي عليّ زين العابدين: "رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه" أو قول ولدي جعفر الصادق: "كان عمنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السّلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً"؟! وهل نسيتم قولة العباس يوم عاشوراء لما طلبتُ ممن كان معي أن يرحل إن أراد وهو منهم فانتفض قائلاً: "ولمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً". وحين قدم إخوته الثلاثة للقتل في سبيل الله قال لهم: "تقدموا يا بني أمي حتّى أراكم نصحتم لله ولرسوله". العباس صاحب لوائي وقائد جيشي وهو نعم الأخ الناصح لأخيه.

• يا صوت مولاي الحسين أودّ في لحظاتي الأخيرة معك أن أسألك عن الناس ـ عامة الناس ـ وعلاقتهم بالدين؟

صوت الحسين (عليه السلام): النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَالدِّينُ لَغْوٌ (لعق) عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ؛ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَايِشُهُمْ؛ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلاَءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

• وما حيلة غير القادر، هل يكلف بشيء؟

"مَا أَخَذَ اللهُ طَاقَةَ أَحَدٍ إلاَّ وَضَعَ عَنْه طَاعَتَه، ولا أَخَذَ قُدرتَه إلاَّ وَضَعَ عنه كُلفَتَه".

• أطمع منك بموعظة تخصّني بها أو تعمّ بها غيري، فالأمر لك يا سيدي؟

"افعلْ خمسة أشياء وأذنب ما شئت.. فأوّلُ ذلك: لا تأكلْ رزقَ اللهِ وأذنب ما شئت. والثاني: اخرجْ من ولاية اللهِ وأذنب ما شئت. والثالث: اطلبْ موضعاً لا يراك اللهُ وأذنب ما شئت. والرابع: إذا جاءك ملَكُ الموت ليقبض روحك فادفعْه عن نفسك، وأذنب ما شئت. والخامس: إذا أدخلك «مالكٌ» في النار فلا تدخلْ في النار، وأذنبْ ما شئت".

• الآن حانت لحظة الوداع فهل من كلمة أخيرة؟

صوت الحسين (عليه السلام): "أُوصيكم بتقوى الله؛ فإنّ الله قد ضمن لمَن اتّقاه أن يحوّلَه عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقَه من حيث لا يحتسب".

تطور المشاريع الخدمية في المراقد المقدّسة

انطباعات زوار العتبات المقدسة من خارج العراق حول إعمار العتبات

• صباح الطالقاني-حسين السلامي

خطَت إدارات العتبات المقدسة في العراق بعد التغيير عام ٢٠٠٣ خطوات واسعة جدا في سبيل تطوير البنى التحتية وإنشاء المشاريع الخدمية والعمرانية لعشرات المراقد والمزارات وخاصة العتبات المقدسة في كربلاء حيث تتضاعف أعداد الزوار كل عام لتبلغ أرقاما قياسية لم يشهدها البلد ولا المدينة المقدّسة من قبل.

ورغم أن بعض وسائل الإعلام العربي والإسلامي لم تنصف بعد التجربة الديمقراطية في العراق ولم تكُف عن نقل الصورة السوداوية التي ظلت تنشرها عن الأوضاع طيلة الأعوام الماضية إلا أن الواقع الذي ينقله آلاف الزائرين الوافدين من أنحاء عديدة من العالم قد خلق حالة من القناعة الإيجابية المستندة إلى حقيقة الأوضاع الآخذة بالاستتباب شيئا فشيئا وخاصة في المناطق ذات المشاهد المقدّسة..

قال (٤٣٪) من الذين تم استطلاع آرائهم أن الإعلام المضاد لا زال يؤثر على ازدهار السياحة الدينيّة في العراق، فيما قال (٢٥٪) (كلا)، ولم يحسم (٣٢٪) رأيهم بالإجابة قائلين انه يؤثر بمستوى (بينَ بين)

وقد خُصص استطلاع مجلة (الروضة الحسينية) لهذا العدد لتسليط الضوء على انطباعات الزائرين حول طبيعة الوضع والحالة الأمنية والخدمات المقدَّمة في المنافذ الحدودية والسفارات والعتبات المقدسة..

الإعلام السلبي

تطرّق السؤال الأول إلى قضية الإعلام المضاد، وهل أنه لازال يؤثر على ازدهار السياحة الدينية في العراق بحسب رأي الزائرين العرب والأجانب، فأجاب (٤٣٪) من الذين تم

عن مستوى الاهتمام الذي تبديه الحكومات المحليّة للمحافظات المقدّسة بالسياحة الدينيّة قال (١٦٪) أنه (اهتمام كبير)، في حين بيّن (٥٩٪) انه (عادي)، وأشار (٢٥٪) إلى أنه بمستوى (غير مقبول)

استطلاع آرائهم بـ(نعم)، فيما قال (٢٥٪) (كلا)، ولم يحسم (٣٢٪) رأيهم بالإجابة قائلين انه يؤثر بمستوى (بينَ بين).

وتبيّن النسبة الأكبر في الإجابات الحاجة الملحّة لاتّباع منهج مكثف ومتوازن تتبناه قنوات الإعلام العراقية المرئية منها والمقروءة والمسموعة في سبيل بث حقيقة الأوضاع التي تأخذ بالتحسن يوما بعد آخر رغم هجمات الإرهاب المتقطعة التي تحدث في بعض المناطق من البلد.

اهتمام الحكومات المحلية

أما السؤال الثاني فقد بيّن انطباع الزائرين عن مستوى الاهتمام الذي تبديه الحكومات المحلية للمحافظات المقدسة بالسياحة الدينية، وقد أجاب (١٦٪) بالقول أنه (اهتمام كبير)، في حين بيّن (٥٩٪) انه (عادي)، وأشار (٢٥٪) إلى أنه بمستوى (غير مقبول).

مستوى الخدمات

في حين أشار السؤال الثالث إلى مستوى الخدمات المقدَّمة من الجهات العراقية على المنافذ الحدودية والمطارات والموانئ فجاءت الإجابة كالتالي، قال (٥٨٪) أنها خدمات (جيدة)، وبيّنَ (٢٨٪) أنها (متوسطة المستوى)، فيما قال (١٤٪) من الذين تم استطلاعهم أنها (غير مقبولة).

السياحة الدينية

وجاء السؤال الرابع في الاستطلاع ليلقي الضوء على نشاطات العتبة الحسينية المقدسة الخاصة بنقل الزائرين فيما بين العتبات المقدسة داخل العراق وهل أن الزائر على علم بوجود قسم للسياحة الدينية في العتبة الحسينية أم لا، فقال (٤٣٪) (أعلم)، في حين قال (٥٧٪) (لا أعلم). وتفيد هذه النتائج بضرورة السعي للترويج والإعلان عن نشاطات العتبة الحسينية الخدمية، في سبيل إظهارها بالمظهر اللائق والمفيد لأكبر عدد من الزائرين المحليين والآتين من الخارج.

تفاصيل السفر

وقد دخل السؤال الخامس إلى تفاصيل السفر بالنسبة للزائر وما تحمله هذه التفاصيل من مفارقات دبلوماسية وسياسية من خلال السؤال عن رأي الزائر في أن تكون تأشيرة الدخول للأراضي العراقية مختومة داخل جواز السفر، أم على شكل ورقة تُلصق على ظهر الجواز؟ فأجاب (٥٤٪) أنهم يودّون أن تكون مختومة داخل الجواز، في حين أبدى (٤٦٪) رغبتهم بأن تكون على شكل ورقة تلصق على ظهر الجواز.

دور الفضائيات ذات الخطاب المعتدل

ولم يغفل الاستبيان سؤال الزائرين عن دور الفضائيات ذات الخطاب المعتدل في نقل حالة الاستقرار الأمني في العراق وهل أنها استطاعت ذلك أم لا، فأجاب (٣٢٪) بأنها (استطاعت)، فيما قال (٣٥٪) أنها (لم تستطع)، وأشار (٣٣٪) إلى أنهم (يتمنّون الأكثر).

الحالة العمرانية والإدارية

أما السؤال السابع فقد خصص للاستبيان عن انطباع الزائرين حول الحالة العمرانية والإدارية التي تشهدها العتبات المقدسة وبالخصوص العتبة الحسينية فأجاب (٢٦٪) بأنها (ممتازة)، وبيّن (٥٧٪) أنها (جيدة)، وأشار (١٧٪) إلى أنها (مقبولة).

دور الزائر

وفي محاولة للكشف عن مستوى القناعة والرضا وردود الفعل للزائر خصص الاستبيان سؤالا عن إمكانية أن يدعو الزائر أو يحثّ ذويه لزيارة العتبات المقدسة في العراق أجاب (٨٩٪) بـ(نعم)، في حين قال (١١٪) (كلا).

وفي حين تشير النتيجة الأكبر في السؤال إلى التحسُّن المضطرد في قناعة الزائرين العرب والأجانب بأن الأوضاع مواتية للقيام بزيارة العتبات المقدسة في العراق، جاءت النسبة القليلة التي عبّرت عن عدم قناعتها بذلك لأسباب مختلفة منها مضايقات حكومية في دولهم وخاصة دول الخليج، وكذلك هاجس الخوف من الحوادث الإرهابية التي تحدث في قسم من مناطق العراق.

تعامل السيطرات والجهات الأمنية

وفي آخر سؤال قدّمهُ الاستطلاع للزائر حول طبيعة تعامل السيطرات ونقاط التفتيش مع أفواج الزائرين قال (٥٨٪) بأنه (تعامل جيد)، فيما أشار (٣٥٪) إلى أنه (متوسط المستوى)، ورأى (٧٪) أنه (دون المستوى).

وفي نظرة كلية لنتائج الاستطلاع نلاحظ أن مشوار البناء الجديد في العراق لا زال في أوّله وبحاجة إلى أيدي محبّة للعمل وعقول مؤمنة تعمل بجد واجتهاد من أجل إظهار بلد الحضارات والأئمة الأطهار بالصورة المنشودة التي تشرّفنا جميعاً وتعيد النظرة الحسنة والإيجابية للإسلام المحمدي الأصيل البعيد كل البعد عن الجهل والتطرف والتشدد.

مستوى الخدمات

تعامل السيطرات والجهات الأمنية

المتطوعون
جنود مجهولون للخدمة الحسينيّة

تحمل الزيارات المليونية التي تشهدها العتبة الحسينية المقدسة كزيارة الاربعين والشعبانية عبئاً استثنائيا على كافة أقسام العتبة المقدّسة وبخاصة منها قسم حفظ النظام مما يتطلب الزيادة في عدد القائمين على ذلك، حرصا من العتبة وإدارتها على تقديم أفضل الخدمات وسبل الراحة للزائرين.

ذكر ذلك الاستاذ قاسم مصلح مسؤول مكتب الحوار والتنسيق التابع لمكتب الامين العام قائلا: لقد تم سد الاحتياجات في هذا الجانب من خلال المتطوعين وقد اقتصر الأمر في بدئه على المتطوعين من أهالي كربلاء وبعد كثرة أعداد الزائرين بدأت العتبة باستقبال المتطوعين من المحافظات الأخرى.

وأشار الى أن :أول من بادرة كانت لأهل البصرة منطقة كرمة علي إلى إن وصل عدد المتطوعين مع مرور الوقت إلى (١٥٠٠) متطوع نساء ورجالا من مختلف المحافظات مع بقاء الأغلبية من محافظة البصرة.

وبيّن مصلح أن عملية تزكية قبول المتطوعين تتم من قبل معتمدي المرجعية الدينية العليا أو أشخاص ثقات عندنا في تلك المحافظات. وان شرائح المتطوعين مختلفة فمنهم الطبيب والضابط والمحامي والأستاذ وغيرها من طباقات المجتمع وعند استقبالهم في العتبة يتم اختبارهم واخذ تعهد منهم على تحمل كل مايبدر من الزائر ويحتمل كل مايجري على المنتسبين والحمد لله فقد استجابوا وتحملوا ما حصل في النصف من شعبان واستشهد أحد المتطوعين ولازالت العتبة تصرف معونات لعائلته.

وأشاد مصلح بحسن تعاونهم مع العتبة ومتطلبات العمل فيها قائلا: أن اللطيف بالأمر حسن تفاعلهم معنا حيث كنا نحرص على أن يرتدوا ملابس تليق بالعتبة ومتابعة أمر عدم حلق اللحية وغيرها من الأمور الشرعية وكل ما يختص بالمظهر، وعندما شاهدوا الاهتمام والرعاية الخاصة من قبل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي -دام عزه- بشكل مباشر بدأ المتطوعون بجلب نسائهم وأخواتهم للعمل كمتطوعات خصوصا بعد ما لمسوه من حسن متابعة واحترام من قبل الأخت مسؤولة شعبة الزينبيات حيث أخذت تهتم بأمرهن وتوصيهن بتحمل كل مايصدر من الزائرات.

وأضاف: أن من المواقف التي تذكر للمتطوعين ان أحدهم لما كان يصعد السلم سقط وأصيب بانزلاق ولكنه رفض ترك العمل والذهاب لأهله وكان يبكي لأنه سيحرم من خدمة الزوار وعند انتهاء الزيارة نقلته سيارة إسعاف خاصة لداره بالبصرة وقد تماثل الآن بحمد الله تعالى للشفاء ومن المواقف الأخرى ان أحد المتطوعين اتصل به أهله وقالوا له انه والدته قد توفيت وطلبنا منه الذهاب الى داره ولكنه رفض ذلك وأصرّ على مواصلة خدمة زوار الحسين(عليه السلام) وأحد المتطوعين طلع منه خلل فأبلغناه انه لن يشارك بالزيارات المقبلة فبدأ يبكي وقال أتمنى أن أموت وألاّ تصدروا بحقي هذا القرار وأيضا هناك متطوعون من إخوتنا العراقيين في خارج العراق يأتون للخدمة الزوار خصيصا.

المستبصر خليفات:

الإمامة منصب إلهـــي

الاسم: خالد خليفات
البلد: الاردن
المذهب: شافعي

ولد خالد في سنة ١٩٢٤م في مدينة "إربد" ونشأ في عائلة شافعيّة المذهب، ولكنّه لم يقتصر على ما أُملِيَ عليه الأجواء من عقائد لم تستند الى الدليل ، بل جاءته نتيجة اتّباعه للموروث العقائدي، فتوجّه نحو البحث حتى توصّل إلى أفضليّة الإمام عليّ (عليه السلام) على باقي الخلفاء، ولكنّه حاول أن يبرّر تأخّر الإمام عليّ (عليه السلام) في الخلافة بعقيدة جواز تقدّم المفضول على الفاضل.

بطلان نظريّة تقدّم المفضول على الفاضل:

يقول خالد محمود: كنت أعتقد فيما سبق بعقيدة المعتزلة وهي: جواز تقديم المفضول على الفاضل، كما قال ابن أبي الحديد المعتزلي في مقدّمة شرحه لنهج البلاغة "بتقديم المفضول وهو أبي بكر على الفاضل وهو الإمام علي(عليه السلام) لمصلحة اقتضاها التكليف".

ولكنّه بعد البحث الموضوعي البعيد عن التعصّب اكتشف خطأ ما كان يذهب إليه ، ورأى العقل يحكم بقبح تقديم المفضول على الفاضل ، ولا سيّما إذا كان ذلك في مسألة الإمامة والخلافة ، وذلك لقوله تعالى : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس:٣٥).

ومن هذا المنطلق غيّر "خالد محمود" رأيه في هذا المجال ، ثمّ واصل بحثه فتبيّن له أنّ قضيّة الإمامة أكثر عمقاً ممّا كان يتصوّره فيما سبق ؛ لأنها منصب إلهيّ، قد اصطفى الله تعالى لها ذريّة طاهرة؛ لتكون الامتداد الطبيعي لمسألة النبوّة، ولتلقى على عاتقها مهامّ تفوق بكثير ممّا يخصّ مسألة الخلافة وقيادة المجتمع.

شروط الإمامة :

عرف "خالد محمود" من خلال البحث أنّ الإمامة تتطلّب العصمة ، وهي مسألة لا يستطيع المجتمع معرفتها ، بل هي أمر يرتبط بمعرفة الحقائق والسرائر وما تنطوي عليه القلوب والضمائر ولا يُعرف ذلك إلاّ عن طريق الله سبحانه وتعالى .

ولهذا تكون مسألة الإمامة خارجة عن اختيار البشر؛ لعجزهم عن معرفة بواطن النفوس ، ومن هنا ترتبط هذه المسألة بالاختيار الربّاني ، وهو الذي يصطفي من عباده ذريّة بعضها من بعض لأمر الإمامة في الأرض ، وقد حتّم الباري (عزّ وجلّ) أن لا تكون الإمامة فيمن تلبّس بالظلم فقال تعالى:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة:١٢٤).

لقد كان هذا الأمر بالنسبة لخالد مفرق الطرق الي أدّى به الى اتباع الحقّ وسلوك النهج القويم بعد مخاض عسير وجهد من البحث المضني، رستْ سفينة بصيرته على ساحل بحر آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فراح يغترف من فيضهم وجودهم المعطاء.

الدمّام تبكي مرّتين !

وياتي شهر محرم الحرام ونستعد للهجرة من الدمام وجهتنا أبو عبد الله الحسين -عليه السلام –
المكان مدينة سيهات والقطيف حيث حُرمنا كموالين لأهل البيت (عليهم السلام)من إقامة مراسيم العزاء الحسيني في مدينة الدمام وأي شخص يفتح بيته لعزاء الحسين عليه السلام يُسجن شهرا ويجلد ٨٠ جلدة ويتعهد ألاّ يقيم أي تجمع في بيته حتى لو كان خاصّا.

ووقّعنا التعهدات وامتلأت دفاترهم بالتواقيع نساء ورجالا وسُجن بعض رجالنا وهم سعداء بنصرة الحسين عليه السلام بهذا المقدار القليل.

ولم يعد هناك بيت لم يوقع أصحابه وضاقت علينا الدمام بكل اتساعها وهاجرنا هجرة جماعية قسرية –من الليلة الأولى من المحرم حتى ليلة ١٣ عشر منه-

هل جرّبتم يوما ان تُهاجروا عشقا وأن تشعروا بانكسار القلب كل عام، واستشعرتم معنى (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين) كل محرم لنا كربلاء خاصة بنا - نحن المحرومين-، تتغير فيها حياتنا وأولوياتنا ويصير قطب حركتنا هو الحسين (عليه السلام) فنصبح قوما رحلّ – نحط رحالنا هناك، نفترش الأرض في الشوارع والمجالس، نسكب دموعا مخلوطة بحسرة لاتزول

نشرب كأس مرارة لا ينتهي ، مرة نبكي الحسين عليه السلام ومرة نبكي أنصاره ومرّة نبكي حالنا ووحدتنا وقلة ناصرنا وتظاهر الزمان علينا فتمتزج الدموع، وتختلط الآهات وتزداد الحسرات، وينتهي العاشر من محرم ونرجع للدمام بأجنحة مكسورة، فنلملم أطراف جراحنا ونعيد جدولة حياتنا من جديد.

فمنك ياسيدي ولك وبك صبرنا.. فتقبل منا هذا القليل واعذرنا فالأمر فوق طاقتنا، وننتظر الفرج من صاحب الأمر كي نعود ولا نهاجر في كل عاشوراء، وترتفع أصوات المراثي والعزاء في شوارعنا العطشى وحسينياتنا التي اشتاقت لأصوات المعزّين، فهي باردة كئيبة في مثل هذه الأيام، ميتة لا حس فيها ولا خبر، تشتكي جور الزمان فلا سواد يغطي الجدران، بل سواد يحيط بنا يغمرنا حزنا وقهرا.

عظم الله أجورنا وأجوركم فلا تنسونا وأنتم تتقرّبون لله بإقامة عزاء الحسين (عليه السلام)واذكروا المحرومين (نحن أهل الدمام).

السيدة نوال النمر
شهر محرم الحرام ١٤٣٢

التربية الحسينيّة في عصر العولمة

• د. حسين عدنان مهدي

حين ننظر نظرة متأنية فيما وردنا من آراء الفلاسفة والمصلحين في مجال تربية الأفراد والمجتمعات نجد الاختلاف فيما بينها جليّاً، ويعزى ذلك إلى اختلاف المنطلقات النظرية أو المنابع الفكريّة التي انطلق منها أولئك المفكرون.

وتبعا لذلك نجد بعضهم يميل إلى المثالية (كأفلاطون) مثلاً يرى أن المجتمع المثالي موجود في المدينة الفاضلة التي لا وجود لها في عالم الحقيقة أو الوجود، وإنما في عالم (المثل) وبعضهم يبني آراءه على أساس مادي واه، وهو ما يتضارب مع الأفكار الدينية التي تقوم ركائزها على حقيقة أن لهذا العالم خالقاً ينبغي لنا أن نعبده حقّ العبادة حتى نفوز برضوانه في الدنيا والآخرة، وهذا المعيار يتطلب من الفرد والمجتمع أن يسايرا ما يكفل لهما الرقي والتقدم.

وهنا يبدو المنظور الإسلامي لتنشئة الفرد وبناء المجتمع مختلفا عما سواه، فالإسلام الحنيف يحث أتباعه على انتهاج السبل أو إتباع الوسائل التي تكفل لهم التربية الإسلامية الحقة ومن ثم العيش الرغيد، ونفهم من ذلك انه يدلهم على الطرق التي تتيح لهم اجتناب الذنوب والرذائل والموبقات، فإذا أخذوا بمفاهيمه الراقية وأسسه القويمة وطبقوها أحسن تطبيق تيسّر لهم السير في الاتجاه الذي يوصلهم إلى بر الأمان من منطلق قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها).

ومما لا ريب فيه أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي اختاره الله عزّ وجلّ لخاتمة رسالاته السماوية ألا وهي الإسلام هو القدوة الصالحة والمثل النيرّ في مجال التهذيب الخلقي وما يعنيه من التربية الحقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن المقدسات ونصرة الحق وأهله والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، وهو القائل: (أدّبني ربّي فأحسن تأديبي)، وقد أشاد القرآن الكريم به في قوله تقدّست أسماؤه: (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

ونتيجة لعظم منزلة الرسول الأعظم عند الله أوصانا تبارك شأنه بالأخذ بأوامر رسوله ونواهيه أي أن نطبّق سنّته، فقال: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، وانطلاقا من كون النبوة والإمامة مرتبطتين تمام الارتباط فلا يمكن الفصل بينهما، وإنهما في تفاعل مستمر والتقاء دائم بأصول الدين الأخرى، دعانا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الالتزام بهذه الحقيقة التزاماً يؤدي إلى معرفة قوية بأسس الإسلام الرصينة، فقال: (أني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلو ا عليّ الحوض يوم القيامة وأني سائلكم عنهما).

وهذا يعني التفاعل التام والمستمر بين كتاب الله والعترة الطاهرة وكونهما الأساس المتين والراسخ الذي تبنى عليه دعائم الإسلام.

وبما أن الأئمة المعصومين بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هم الخلفاء الحقيقيون الذين يمثلون الرسالة الإسلامية الغرّاء أحسن تمثيل فقد نصّ عليهم حبيب الله بقوله: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله)، ووصفهم

الإمام السجاد عليه السلام: (المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق).

هذا القول المبارك يبرهن على إن أئمة الهدى ومصابيح الدجى قد ضربوا وما يزالون الأمثلة النيّرة للأحرار والمؤمنين بل للناس كافة في مختلف الأزمان وشتى المجالات فيما يخصّ التربية الإنسانية السليمة.

فتراث أهل البيت -عليهم السلام- الذي اختزنته مناقبهم ومآثرهم وسيرهم الوضاءة يعبر تعبيراً قوياً عن مدرستهم القائمة على التقوى والبر والإحسان والتي تربي الفرد والمجتمع على القيم النبيلة والمثل السامية في كل زمان ومكان، ولهذا نجد الشافعي يقرّ بهذا في قوله:

قالوا ترفضت قلت: كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت دون شك ... خير إمام هادي
إن كان حب الوصي رفضا ... فإنني أرفض العبّاد

وقال:

يا راكبا قف بالمحصّب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سَحَراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمد ... فليشهد الثقلان إني رافضي

وفي هذا السياق يمثل الإمام الحسين عليه السلام خير شاهد على التربية الحسنة بما قدمه للإنسانية من قيم البطولة والصبر والتضحية ونكران الذات، ورفض الظلم والانصياع للباطل، ففيه ترسخت كل القيم النبيلة وبتضحيته انتصر الإسلام على قوى الشرك والقهر والطغيان.

لهذا لم تزل ثورته تتألق وتتوسع وتهزّ عروش الطغاة والظالمين والمستكبرين، لأنها قامت على نصرة دين الله وإعلاء رايته، وقد شقّ دم الحسين عليه السلام طريق الفداء، وكان وسيبقى الملهم للثوار والمجاهدين والمناضلين وأولي الألباب في كل حين.

والسؤال الذي يمكن أن يدور في الأذهان هنا هل إن المنطلقات الفكرية للتربية الحسينية قادرة على مواجهة التحديات في عصر العولمة؟

في الحقيقة أن هذه المنطلقات تستطيع الصمود أمام أية عراقيل أو محن أو تحديات، بل إنها تحمل أسس بقائها ورسوخها أكثر فأكثر، فمع تقدم الزمن وتطور العلم والثقافة تتكشف الحقائق وتتضح المفاهيم الخاصة بالثورة الحسينية المتألقة ضد الظلم والطغيان والاستكبار، وهنا يتجلى دور العلماء والخطباء وذوي الرأي في مجال بيان عظمة هذه الثورة وقوتها على إحداث الأثر المطلوب ليس وجدانياً فحسب وإنما في مختلف الميادين والاتجاهات.

وهذا يعني أنه في كل يوم يتقدّم فيه العلم، وترتقي فيه الثقافة تزداد الأهداف الحسينية في آفاقها المتنوّعة تألقا وسموّا؛ لأنها تستمد عطاءها وديمومتها من الله عز وجل، فالإمام الحسين عليه السلام نصر دين الله وأعزّه ورفع رايته عالياً، وقد قال الله عز وجل: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وكذلك تستمد أسس بقائها من ميراث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالإمام الحسين يمثل بنهضته الجبارة الأنبياء كلهم.

ونخلص مما سبق إلى نتيجة فحواها أن التربية الحسينية بمنطلقاتها وأهدافها المباركة لا يمكن أن تخبو جذوتها أو تنهار أسسها؛ لأنها تحمل معها دوماً أسس البقاء والانطلاق إلى آفاق أرحب، وهي صالحة في كل زمان ومكان.

كلمة لابد منها

أكاذيب الأقلام المأجورة!

عبدالرحمن اللامي

بقي الصراع بين معاوية وقادة الإسلام الجدد على أوجه، حتى بعد استشهاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وحاك معاوية الدسائس تلو الأخرى واستطاع كسب ودّ بعض قادة جيوش الإمام الحسن (عليه السلام)، وزاد من حملاته الدعائية السياسية لتشويه ساحة الإمام الحسن (عليه السلام) بدهائه ومكره، وأشاع بأنّ الإمام (عليه السلام) تنازل له عن الحكم مقابل ثلاثمائة ألف دينار، وألف ثوب وثلاثين عبداً ومائة جمل، وغير ذلك من الإشاعات الرخيصة والأقاويل الدنيئة والتي لا زالت الى الآن يلوكها أذناب معاوية بين الحين والآخر.

لقد ظُلم الإمام الحسن (عليه السلام) في حياته أبشع أنواع الظُلامات، وإن أتينا الى سردها لاحتجنا الى صفحات مطوّلة، وكذلك الحال بعد استشهاده (عليه السلام)، فهو حتى في نعشه لم ينجُ من سهام بني أميّة، ثمّ عمدوا الى قبره فهدّموه، ثمّ جنّدوا الأقلام المأجورة الى النيل من منزلته السامقة ومكانته السامية بشتّى الوسائل والكيفيّات، وعلى مرّ الدهور، ومن مقولاتهم الواهنة هو أنّ الإمام (عليه السلام) تنازل عن إمامته للمسلمين لمعاوية.

شَمَّ الإمام الحسن (عليه السلام) رائحة الغدر والخيانة من موقف معاوية الذي جُبل على المكر والخديعة حينما أرسل رسوله عبد الله بن سامر إلى الإمام الحسن (عليه السلام) حاملاً تلك الورقة البيضاء المذيّلة بالإمضاء وإعلان القبول بكل شرط يشترطه الإمام (عليه السلام).

فإنّ معاوية قد بيّت النقض لكلّ العهود التي ستُبرم مع الإمام الحسن (عليه السلام) وسيضعها تحت قدمه، وهذا ما صنعه بالفعل على منبر الكوفة قائلاً: «وكل شرط شرطته فتَحتَ قدميّ هاتين»[1]، وقد عُرف هذا الرجل بمواقفه هذه، وسؤالنا ، هل أنّ الإمام الحسن (عليه السلام) صبغ حكومة معاوية بالشرعية حينما تنازل له عن الحكومة؟

إنّ التنازل القهريّ الذي تمّ من قبل الإمام الحسن (عليه السلام) ليس عن إمامته، فالإمامة منصب إلهي منصوص عليه، لا دخل للعباد فيه وإنما هو تنازل عن السلطة والحكومة الإسلامية وإدارة شؤون العباد والبلاد، وهذا راجع الى الناس فهم انتخبوه بعيد استشهاد والده (عليه السلام) وهم تخلّوا عنه في الظروف الصعبة، فالتنازل أمرٌ فرضه الناس على الإمام (عليه السلام) بتخاذلهم وعدم طاعتهم واختيارهم التقهقر عن مواجهة جيش معاوية وهو يوضّح ذلك بقوله (عليه السلام) لهم: «ألا وإنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولا نَصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزّ وجلّ بظبى السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه منه وأخذنا لكم الرضا؟. فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية وأمض الصلح[2].

وبقي الإمام الحسن (عليه السلام) موئلاً عذباً ينهل المسلمون منه ومرجعاً عالياً لمعالجة معضلاتهم ومفزعاً لحلّ مشكلاتهم، فيا بئس العبيد الذين رضوا به بدلاً.

١ شرح النهج: م س ص٢٣٤
٢ ابن خلدون وابن الأثير والبحار وغيرهم

أين أنت من علامات المؤمن؟

في كتاب الخصال للصدوق (رضوان الله تعالى عليه) عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال:

"قال لقمان لابنه: يا بنيّ لكلّ شئ علامة يُعرف بها ويُشهد عليها، وإنّ للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل به..."

يعده: عبد الرحمن اللامي

علامات المؤمن كثيرة وهي على اختلاف بين عددها ومواضيعها فقد ورد عن المعصومين الأطهار (عليهم السلام) أنها اثنتى عشرة علامة وأنها عشر علامات وسبع علامات وخمس وثلاث وواحدة، وكذلك اختلفت من ناحية الموضوع الذي تشير إليه العلامات، فهناك علائم عبادية وأخرى نفسية وأخلاقية واجتماعية، وهناك علائم عمليّة وهي ما نحن بصدده في هذا الاختبار، فقد ورد عن الإمام العسكريّ (عليه السّلام): "عَلاماتُ المُؤمنِ خَمسٌ: صَلاةُ إحدى وخَمسينَ، وزيارَةُ الأربَعينَ، والتَّختُّمُ في اليَمينِ، وتَعفيرُ الجَبينِ، والجَهرُ ببِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ"

ولَعلّ أبرز ما يتبادر الى الأذهان أنّ سبب التأكيد عليها جاء من قبل الإمام العسكري (عليه السلام) بسبب مخالفة القوم لنا فيها، فهذا الجاحظ يقول في كتاب نقوش الخواتيم: أن الأنبياء من آدم إلى النبي صلى الله عليه وآله تختموا في أيمانهم، وخلعه ابن العاص من يمينه ولبسه في شماله وقت التحكيم، وأن أول من تختم في اليسار معاوية فلبس المخالف في شماله، علامة ضلالته، باستمراره على خلع علي من إمامته، وهكذا بقيّة العلائم.

وهذه العلامات الخمس التي ذكرها مولانا الإمام العسكري (عليه السلام) هي صلاة الإحدى والخمسين وهي الفرائض اليومية مع النوافل، وزيارة الأربعين وهي زيارة الحسين (عليه السلام) في أربعينية شهادته، والألف واللام في كلمة الأربعين تسمى للعهد، فهي زيارة معهودة مشهورة، والتختم باليمين التزاماً بسنة النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، وتعفير الجبين بالسجود على الأرض؛ خضوعاً لله (تبارك وتعالى) وتذللاً في محضره القدسي، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وذلك وجوباً في الصلاة الجهرية واستحباباً في الإخفاتية.

وهذا اختبار قصير يوضّح لنا مدى التزامنا بهذه العلامات، وهي علامات الشيعة الإماميّة ومدى انتسابنا الى هذه الطائفة الحقّة، وهو المقصود من كلمة المؤمن في النصّ المأثور عن الإمام العسكري (عليه السلام)، فالمؤمن هو مَن يؤمن بإمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة الباقين من بعده (عليهم السلام)، فالمرجوّ من الأخ القارئ أن يؤشّر على الحالة التي توافق شأنه، ثمّ يذهب من بعدها الى النتيجة لكي يتعرّف على حاله:

صلاة إحدى وخمسين وهي أربع وثلاثون ركعة من النوافل، وهي مستحبة وليست واجبة، ثماني ركعات لصلاة الظهر قبلها، وثماني ركعات لصلاة العصر كذلك، وأربع ركعات بعد صلاة المغرب، وركعتان بعد صلاة العشاء من جلوس، وتحسبان بركعة، وثماني ركعات نافلة الليل بعد تجاوز نصفه، وكلما قرب من الفجر كان أفضل، وركعتا الشفع بعد صلاة الليل، وركعة الوتر بعد الشفع، وركعتا نافلة الفجر قبل فريضته ويجوز الإتيان بها بعد صلاة الليل وقبل طلوع الفجر، زائداً الصلاة الواجبة، وهي سبع عشرة ركعة فيكون المجموع واحداً وخمسين ركعة، فهل أنت ممّن:

أ. يواظب على أدائها غالباً ؟

ب. يصلّي بعضها ؟

ج. يقتصر فقط على الواجبات ؟

صحيح أنّ صلاة الليل من النوافل ولكنّ المأثور عن أهل البيت (عليهم السلام) التأكيد الشديد على أدائها، حتى ذهب بعض المراجع الى وجوبها، لما لها من الأهمّية والفضل الكبير، فهل أنت ممّن:

أ. يواظب على أدائها غالباً ؟

ب. يصلّيها أحياناً ؟

ج. يقتصر فقط على الواجبات ؟

◀ **روى الشيخ الطوسي في كتابيه ، التهذيب والمصباح ، عن صفوان الجمال قال: قال لي مولاي الصادق (عليه السلام) في زيارة الأربعين: "تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه...) ووردت العديد من الروايات عن عظيم ثواب هذه الزيارة لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر، فهل أنت ممّن:**

أ يواظب على أدائها في كلّ السنين؟

ب يؤدّيها في بعض السنوات ؟

ج لم يحصل على شرف أدائها ولا مرّة ؟

◀ **عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): "إنّ السماء بكتْ على الحسين أربعين صباحاً بالدمّ، والأرضُ بكتْ عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً" لذا يحرص المؤمنون على أداء زيارة الأربعين العظيمة مشياً على الأقدام حتى في الأيام العصيبة التي كانت تمرّ عليهم أيّام حكم الطواغيت وأئمّة الجور المناوئين لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وشعارهم (نأتيك زحفاً سيّدي ياحسين)، فهل أنت ممّن:**

أ يواظب على أداء هذه الشعيرة مشياً وفي كلّ السنين؟

ب يؤدّيها في بعض السنوات مشياً وفي بعضها راكباً؟

ج لم يحصل على شرف أدائها مشياً ولا مرّة؟

◀ **تضافرت الروايات في استحباب التختّم باليمين وبالذات بالعقيق اليماني، حيث وردت روايات كثيرة تشير الى ذلك، فهل أنت ممّن:**

أ يلتزمُ بهذه العلامة دائماً ؟

ب يلتزمُ بهذه العلامة غالباً ؟

ج لا يلتزمُ بهذه العلامة ؟

◀ **في المستدرك ج ٧٧/ ١٦٦، يقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم): "هذان محرّمان على ذكور أُمّتي" يعني الذهب والحرير، فإذا كنت من الذكران فهل أنت ممّن:**

أ يتورّعون عن التختّم بالذهب ولا يلبسه في أيّ مكان من جسده؟

ب يلبسه أحياناً إذا توفّر لديه؟

ج يلبسه ولا يعير للحرمة الشرعية أيّ اهتمام؟

◀ **تعفير الجبين هو وضع الجبين على العفر وهو التراب، والجبين في اللغة هو ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة أو شمالها، وتعفير الجبين مؤكّد الاستحباب بين سجدتي الشكر التي يستحبّ أداؤها عند تجدّد كلّ نعمة وزوال كلّ نقمة، فهل أنت ممّن:**

أ يلتزمُ بهذه العلامة دائماً ؟

ب يلتزمُ بهذه العلامة غالباً ؟

ج لا يلتزمُ بهذه العلامة ؟

◀ **السجود أحد أركان الصلاة، ويجب أن يكون على الأرض وما أنبتت من غيرمأكول أو ملبوس من قبل الإنسان، والسجود على التراب أفضل من غيره، والسجود على التربة الحسينية أفضل منه، وأقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد، فيُعقّبُهُ بالتعفير، فهل أنت ممّن:**

أ يحرص أن يكون سجوده على التربة الحسينية، ويحملها معه ليسجد عليها حتى في أماكن يُمنعُ فيها إظهارها؟

ب يسجد عليها إن توفّرتْ؟

ج لا يهتمّ للأمر كثيراً؟

◀ **البسملة للسورة التي تلي الفاتحة، هناك بعض المراجع مَن يوجب تعيينها للسورة المراد قراءتها، وهناك مَن يُحبّب ذلك، فهل أنت ممّن:**

أ يُدرك هذه التفاصيل الفقهية، ويتابع مرجع تقليده في هذه وفي غيرها، لكي تكون صلاته على أتمّها؟

ب يتابع مرجع تقليده ولكنّه غافل عن هذه المسألة؟

ج لا يتّبع مرجعاً محدّداً، بل يأخذ تعاليم دينه من هنا ومن هناك؟

◀ **يستحبّ الجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) في كلّ الأحوال، فمن المعروف أنّ هناك صلاة جهرية كصلاة الفجر والعشائين، وصلاة إخفاتية كصلاتي الظهرين، ولذا يستحبّ الجهر حتى في الظهرين، بل في بعض الأخبار أنه لا تقيّة في الجهر بالبسملة، بل عُدّ في المشهور شعاراً للشيعة، فهل أنت ممّن:**

أ يواظب على أدائها جهراً حتى في الصلاة الإخفاتية؟

ب يؤدّيها جهراً فقط في الصلاة الجهرية؟

ج لا يعنيه الأمر؟

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار، لنجمع حصادنا من النقاط، لكي نرى حالنا ونتأمّل في مقدار ما نحن عليه من التمسّك بعلامات المؤمن، والحرص على الظهور والتمثّل بها، إحسبْ لكلّ أ عشر نقاط ولكلّ ب سبع نقاط ولكلّ ج خمس نقاط، واجمع ما أشّرت عليه ممّا يتوافق مع حالتك.

فإذا بلغ مجموع نقاطك بين التسعين والمائة فأنت يا سيّدي بلا شكّ قد توفّرتْ فيك العلائم جميعُها، ونتمنّى أن تكون من المؤمنين قلباً وقالباً، وهنيئاً لك سيدي لبلوغك هذه الدرجة العالية ونسأل الله لك الثبات والدوام على هذه الحالة.

أمّا إذا كانت درجتك بين السبعين والخمسين فأنت في طريقك الى الفوز لاستحصال جميع العلائم، وما عليك إلاّ الجدّ والمثابرة والعزم على إدراك باقي العلائم، والحرص الشديد على حيازة الفضائل المترتّبة عليها.

أما إذا كانت الدرجة دون الخمسين ـ والعياذ بالله ـ فنحن نحتاج الى أن نبدأ من جديد بعد مسح شامل لكلّ رواسب التيه واللامبالاة، والسير على جادّة الدين الحنيف والتمسّك بالعروة الوثقى، والإقرار بأنّ لنا علامات لابدّ من التحلّي والتمايز بها، فإنّ من ورائها الأجر العظيم والفضل الجسيم.

فعن الباقر (عليه السلام) في وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعليّ (عليه السلام): يا عليّ، تختّم باليمين فإنها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقربين، قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنّه أوّل جبل أقرّ لله بالربوبيّة، ولي بالنبوّة، ولك بالوصيّة، ولولْدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار.

وهكذا الشأن في جميع العلائم التي أشار لها الإمام العسكري (عليه السلام)، فإنّ لها من الفضائل الجمّة، المعنويّة منها والماديّة، والسؤال هنا هو: كيف يتسبّب الإنسان في حرمان نفسه من هذه الفضائل الجسيمة، التي ذكرنا نزراً منها؟!

• عبد الكريم العامري
باحث اجتماعي

المنبر الحسيني
أفكار ومقترحات

المنبر الحسيني يزاوج بين البعد الوجداني والبعد العقلي وإن ابتعد عن هذا الهدف فيلزم ان نطلق عليه أسماء أخرى من قبيل المنبر الإسلامي، المنبر الفكري، المنبر السياسي..

بعض المنابر تطرح الأفكار والمقولات بعيدا عن التأهيل القرآني أو الأصولي أو الفقهي وهذا يوقع أصحاب تلك المنابر في أخطاء واحراجات كثيرة وكبيرة

بإمكان المستمِع أن يسهم في المسح العام لأبرز المشكلات التي تتصدر قائمة الأولويات وبإمكانه اقتراح الموضوعات التي تهم المستمعين والمجتمع

الحديث حول تطوير المنبر الحسيني، حديث عن الاصلاح، فالامام الحسين (ع) الذي تعقد له وبأسمه المجالس الحسينية الشريفة، خرج لإصلاح الامة ولن يصلُح حالها إن لم يكون وضع المنبر بمفهومه الواسع كأداة للتعليم فيها، هذا اذا كنا نتبنى الرؤية التي تقول: أن الحضارة الاسلامية حضارة منبر بيث العلم والهدى والنور.

فعلى سبيل المثال، ان أي خطيب من الخطباء الذين يعتمدون في إلقاء محاضراتهم بناءً على ترديدهم لمقولات الآخرين أو تبعاً لحفظهم لمحاضرات ممن سبقهم فستكون لهم القدرة على التطوير من حيث الشكل أو المضمون. ولكن بشرط أن تتوفر لديهم مقدمات من أهمها:

أولاً- التحصيل الدراسي التخصصي، لأن بعض المنابر تطرح الافكار والمقولات بعيداً عن التأهيل القرآني أو الاصولي أو الفقهي وهذا يوقع اصحاب تلك المنابر في اخطاء واحراجات كثيرة وكبيرة.. حتى يخيل للمستمع في بعض الاحيان أن الخطيب المعني لم يمر يوماً بباب الحوزة العلمية.

ثانياً- دراسة أو قراءة العلوم الاجتماعية كلغة تواصلية وإقناعية، أذ ان العلوم تكاملية في الأداء والمحصلة.

ثالثاً- الإلمام بتاريخ المنبر والمحطات التي مرّ بها إلى أن وصل لهذه الكيفية المتعارفة الآن.

رابعاً- تعلُّم فن الخطابة عبر الالتحاق بدورات تخصصية، تتخللها الممارسة العملية التدريبية، وملاحظة خطابات الخطباء الكبار للاستفادة من أساليبهم في البدء ولتجاوزهم في المستقبل، لأن أغلب الخطباء كوّنوا أنفسهم بأنفسهم بطريقة عصامية، فمتى يتم تجاوز هذه المرحلة؟.

بين القول والفعل..

يقول الله سبحانه وتعالى:(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) ، يلاحَظ ان لدى بعض الخطباء سلوك متناقض، فقد نجد خطيباً من الخطباء، يطرح أفكاراً يخالفها فور نزوله من على المنبر، فلا تتحقق الفائدة المرجوة، فما الفائدة من تحدث خطيب عن التسامح وهو على راس قائمة المتعصبين والمتحزبين، وماذا نجني من تحدُّث خطيب عن التعددية وهو يمارس دكتاتورية على الآخرين ليجعل من نفسه فرعوناً صغيراً.

تعدد المنابر

ان المنبر الحسيني ينبغي ان يبقى حسينياً ولا يصح تطويره بعيداً عن الاهداف التي بدأ منها، وهي قضية الدمعة على الحسين (ع)، فالمنبر الحسيني يزواج بين البعد الوجداني والبعد العقلي وإن ابتعد عن هذا الهدف فيلزم ان نطلق عليه اسماء اخرى من قبيل: المنبر الاسلامي، المنبر الفكري، المنبر السياسي... أو غير ذلك.

كما ينبغي ألّا نلغي أي نمط من أنماط المنابر الحسينية، فهناك المنبر الحسيني التقليدي الذي يغلب عليه طابع اللوعة والأسى.. وهناك المنبر الذي يركّز على المقتل والقضية التاريخية للواقعة، إلى جانب الخطاب الوعظي الإرشادي، وهناك المنبر الذي يعالج القضايا الفكرية المعاصرة، وهناك المنبر الذي يتحدّث عن القضايا الساخنة، وهناك المنبر الذي يطرح الامور الفقهية والعقائدية.. فهذه المنابر يجب ان تبقى جنباً الى جنب.. وكما نقول لكل كتاب قارئه، فإن لكل خطيب مستمعه.

بين الخطيب والمستمع

يعتقد البعض ان مهمة تطوير المنبر الحسيني هي مسؤولية الخطباء وحدهم أو مسؤولية الجهة التي ينتمي اليها هؤلاء الخطباء فقط أي الحوزة العلمية، هذا تصور غير صحيح، فالمسؤولية تقع على الجميع، فالمستمع لمنبر الحسين (ع) ينبغي ان يتحمل دوره في هذا التطوير، فلا يكفي ان نجترّ الكلام في مجالسنا موجهين سهام نقدنا للخطباء، بل من الضروري ان نتواصل معهم، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه.

فالمستمع بإمكانه ان يسهم في المسح العام لأبرز المشكلات التي تتصدر قائمة الأولويات... وبإمكانه اقتراح بعض الموضوعات التي تهمّ المستمعين والمجتمع.

وربما يكون من الجيد أن توزّع قائمة بالموضوعات التي سيطرحها الخطيب خلال موسم شهر محرم، فالمستمع يذهب للاستماع وهو لا يدري شيئاً عن الموضوع الذي سيطرحه الخطيب.

إن تحديد الموضوع سلفاً، قد يساعد المستمع على اختيار المنبر الذي يعالج اهتماماته، فمستمع يبحث عمن يرشده في كيفية تربية أولاده، وثان يبحث عمن يرسم له خريطة التعامل مع زوجته، وثالث لديه إشكال عقائدي يبحث عن إجابة شافية له وهكذا دواليك..

أربعين العشق والولاء

زيارة الأربعين في ضمير المحبّين

روِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: " عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ، وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ، وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" تهذيب الأحكام: ٦ / ٥٢

● صباح الطالقاني - حسين السلامي

وقال الإمام الصادق عليه السلام بالدعاء لزوار جدّه الحسين عليه السلام ما رواه معاوية بن وهب قال: استأذنتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه، فجلستُ حتى قضى صلاته فسمعتهُ وهو يناجي ربه ويقول: (يا من خصّنا بالكرامة، وخصّنا بالوصية، ووعدنا بالشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولأخواني، ولزوار قبر أبي الحسين عليه السلام الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنّا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وأقربائهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم يمنعهم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً منهم على مَن خالفنا، اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، ارحم تلك الخدود التي تتقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش.

وبعد أن عرفنا فضل زيارة الأربعين وأن الناس تزحف بالملايين لقبر الحسين عليه السلام تجسيدا لرحلة العشق الإلهي التي وصلت فيها أعداد الزائرين إلى أربعة عشر مليونا، وهذا العدد الهائل من الزوار يراد أن تتصدى لتنظيمه الدولة وعلى أعلى المستويات، ومع ذلك نجد أن أتباع أهل البيت عليهم السلام ينظمون أنفسهم بأنفسهم والمحبّين والخيّرين يقيمون المواكب لاستقبال تلك الحشود المليونية ويوفّرون لها المنام والطعام والخدمة الطبيّة وخدمات كثيرة..

عن ملامح هذه التظاهرة السنوية العقائدية التي قلّ نظيرها في التاريخ، وما يتخللها من مزايا وإيجابيات وتفاصيل هامة ينبغي عدم إغفالها أجرتْ مجلة (الروضة الحسينية) الحوارات التالية مع عدد من الزائرين.

الزائر (حسين ناصر) من الديوانية قال" عندما نزور سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فإننا نستلهم منه الدروس العظيمة كالتضحية والوفاء وإباء الضيم والمحافظة على الشرف والعرض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن والذوبان في حب الله سبحانه".

وبيّن أن" كل شيء يرخص في جنب الله، وكل ما جاء به الرسول الأعظم نستلهمه ونستقيه من زيارة الإمام الحسين عليه السلام وخاصة في ذكرى عاشوراء. لكنني أنتقد مسألة ارتفاع أصوات (المسجلات) في الطرق الرئيسية والفرعية لمدينة كربلاء وبصورة مبالغ فيها تثير الضوضاء والإزعاج لكبار السن الذين يطلبون الراحة من عناء السفر، وأحيانا تتجمع الناس لتشارك (باللطم) مع ذلك الصوت العالي فتسبب الازدحام وقطع الطريق على المارّة.

وأضاف" بودّي أن أنبّه الأخوة المؤمنين الذين يقدّمون الخدمة للزائرين بضرورة المحافظة على نظافة الشوارع والأرصفة وعدم إقامة مواقد الطبخ في الشوارع الرئيسية ونصب الخيم والسرادقات فيها لأن ذلك من شأنه أن يعرقل حركة السير خاصة وأن أعداد الزائرين تكون بالملايين في أيام عاشوراء".

أما الزائر (صادق السلمي) المقيم في استراليا فقد تحدّث عن مسألة مهمة وهي" أن تكون الشعائر خالية من الحزبيّة والفئويّة لأن الكُلّ يقدِّم الخدمة في سبيل الله ومن أجل الحسين عليه السلام، إضافة إلى أن التجمع الذي يحصل في زيارة الأربعين هو تجمع عقائدي وله عمق تاريخي يمتد لأكثر من ألف عام تجتمع فيه كل أأتباع أهل البيت (عليهم السلام)لذا أطلب من الحكومة الالتفات إلى تفاصيل هذا التجمع المليوني الفريد من نوعه وتسخير إمكانيات الدولة كافة للخدمة والتسهيل من ناحية النقل والتموين والإجراءات المختلفة التي من شأنها إظهار هذه المناسبة بوجه حضاري يعكس الصورة المشرقة للإسلام المحمدي الأصيل".

واستدرك بالقول" بالتأكيد في مثل هذه التظاهرة المليونية قد تحدث الكثير من حالات التلكؤ أو إفرازات لمشاكل معينة حيث الزحام الهائل ومحدودية الإمكانات والخدمات في مدينة صغيرة مثل كربلاء المقدسة. لكنني أود أن أنبّه أخوتي القائمين على المواكب بضرورة الحفاظ على الصورة المشرقة لتعاليم الإسلام التي تقضي بالالتزام التام بالنظافة واتّباع الطرق القانونية والشرعية فيما يخصّ إقامة مواكب الخدمة، وكذلك المواظبة على إقامة الصلاة في أوقاتها لأن أئمتنا المعصومين عليهم السلام قد استشهدوا بسبب إصرارهم على تثبيت ما جاء به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من عبادات ومعاملات".

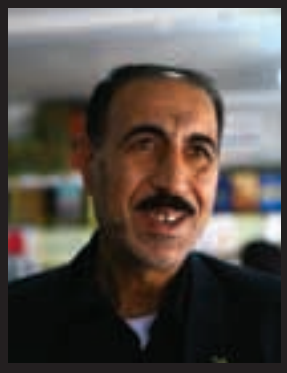

فيما تحدّثَ الزائر الشيخ (قيس جواد السماوي) عن الاهتمام الاستثنائي من قِبل أئمتنا الأطهار بقضية زيارة الحسين عليه السلام وحثّهم المؤمنين على التمسك بهذه الزيارة قائلاً" إن يوم الأربعين يذكّرنا بأمر عظيم ألا وهو عودة ذرية رسول الله من السبي والأسر إلى أرض كربلاء، وما جرى عليهم من المصائب العظيمة والرزء الجليل في الكوفة عند بن زياد -عليه لعنة الله -وفي الشام عند الطاغية يزيد بن معاوية -لعنة الله علي، الذين هتكوا حرمة الإسلام وحرمة نبي الإسلام بقتلهم العترة الطاهرة

واستطرد الشيخ قائلا" هذا اليوم هو أول يوم تمّتْ فيه زيارة الإمام الحسين صلوات الله عليه بعد شهادته، وهو حرّي بأن تكون له خاصيّة يتميز بها، مع كون الاقتراب من قبره الشريف ذلك الوقت يعدّ جريمة يعاقب عليها النظام الأموي أشد العقوبة". مبينا" لقد جاءت مئات الروايات والأحاديث عن أئتمنا الأطهار والتي تبيِّن الشرف الكبير والرفعة والشفاعة والمغفرة -بإذن الله تعالى -والمتأتية من زيارة الحسين عليه السلام وخاصة في

يجب أن تكون الشعائر خالية من الحزبيّة والفئويّة لأن الكُل يقدِّم الخدمة في سبيل الله ومن أجل الحسين عليه السلام، فالتجمع الذي يحصل في زيارة الأربعين هو تجمع عقائدي وله عمق تاريخي يمتد لأكثر من ألف عام، تجتمع فيه كل أبناء محافظات العراق بكربلاء فضلا عن آلاف الزائرين العرب والأجانب.

قال الإمام الصادق عليه السلام في الدعاء لزائري جدّه الإمام الحسين عليه السلام: اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم فلم يمنعهم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافا منهم على مَن خالفنا، اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش.

الأربعين، ومن هنا نجد أن زيارة عاشوراء وما يتخللها من مراسيم قد أصبحت تعبيرا عن الولاء المتجدد والمطلق لآل بيت الرسول عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام".

وعرجَ الشيخ على قضية التزام النظام والنظافة أثناء مراسيم عاشوراء بالقول" لقد أكّد الإسلام على أهمية النظافة في كل جوانب الحياة، نظافة الجسد والثياب، والبيت، والطعام والشراب، والشوارع والمرافق العامة، لذا أرى من الضروري إن يخصص جزء من إرشادات المنبر الحسيني في المجالس الحسينية التي تقام هذه الأيام لهذا الموضوع كونه يعطي التأثير الأكبر في نفوس الناس، فضلاً عن ضرورة التعاون والتنسيق فيما بين هيأة المواكب التابعة للعتبتين المقدستين وأجهزة الحكومة المحلية من أجل إظهار هذه المراسيم بالوجه الأمثل والأكمل".

ومن الجانب الخاص بمراسيم عاشوراء والقضية الحسينية قال الزائر (منعم عبد الجبار)" بودّي أن أنوّه إلى قضية هامة تتعلق بضرورة مواكبة تحديات العصر الحديث من ناحية تحديث الخطاب الديني الموجه لأنحاء العالم وجعله حاملا للمضامين الإنسانية السامية التي جاءت بها تعاليم النبوة والإمامة، والابتعاد عن الخطاب المتشنج وانتهاج الطرق التي يفهمها الآخر، ولاسيما اعتماد اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار لأنها ستكون أكثر تأثيراً".

فيما تطرقت الزائرة (أم علي الاكبر) إلى تفاصيل شعائر عاشوراء وما يتخللها من التزامات شرعية يجب على الآباء أن يوصوا أبناءهم بها قائلة" كلّنا نعتزّ بإقامة الشعائر الحسينية ونبذل في سبيلها الغالي والنفيس ولكن يجب أن لا ننسى أن الإمام الحسين قد استشهد من أجل تثبيت دعائم الإسلام والحفاظ على الشرعية، ومن هنا فإن من الضروري للأسر المسلمة المؤمنة أن توصي أبناءها بالحفاظ على حرمة الطريق وعدم الاختلاط، وأن ينشغلوا أثناء مسيرتهم لزيارة الإمام عليه السلام بقراءة القرآن والأدعية والمحافظة على أوقات الصلاة، والحفاظ على حرمة البيوت التي يدخلونها للأكل أو الاستراحة وان يبتعدوا عن المزاح، وأن مسيرهم للحسين عليه السلام هو ليس جولة ترفيهية بل مسألة عقائدية يجب الحفاظ عليها، وعكس صورة مشرقة لأتباع أهل البيت أمام وسائل الإعلام الأجنبية وخاصة الفضائيات".

وكان آخر من التقتْ به المجلة في جولتها هو الزائر (قيس نعيم) المقيم في ألمانيا الذي قال" لا أستطيع أن أصف أجواء الراحة والسكينة والفخر التي أشعر بها وأنا في رحاب كربلاء المقدسة وبين إمامي الهدى الحسين والعباس عليهما السلام".

وتكلّمَ عن انطباعه حول الفوائد الجمّة التي تحملها زيارة الأئمة الأطهار وخاصة في الأربعين قائلاً" هناك مزايا وإيجابيات وفوائد عجيبة تحسّ بها وتحصل عليها حين تسير بين الجموع الزاحفة نحو أبي الأحرار عليه السلام، فهناك العربي والتركي والأعجمي وأناس من أغلب أمم العالم، يسيرون معك جنباً إلى جنب ويتوحدون في حب آل البيت عليهم السلام، وكنتيجة طبيعية ستزداد معرفتك بأحوال المجتمعات الأخرى القريبة منك والبعيدة فتمتزج الثقافات وتزداد الثقة في الثبات على الدين الذي جاء به نبي الإنسانية محمد صلى الله عليه واله وما تمخّض عنه من تعاليم الأئمة الأطهار المعصومين".

كيف نفهم أدب الطف؟

طالب عباس الظاهر

أيمكننا حصر مسمى أدب الطف الواسع بذلك الأدب الذي يستند في طرحه إلى المادة التاريخية الواصلة إلينا من بطون الكتب عن ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) وكربلاء فحسب؟، أعني واقعة الطف الخالدة، ومايتعكز على حوادثها، بإعادة نقلها بشكل مباشر، مستنداً إلى مفردات المأساة مثل العطش، وقطع الرؤوس، وحرق الخيام، ومن ثم إلى مفردة السبي، وما إليها من أحداث الفاجعة الأليمة، الواقعة في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة على أرض كربلاء؟

أقول، أهذا هو أدب الطف؟ أم إنه في حقيقة الأمر ينبغي أن يكون أوسع بكثير من هذا الفهم المحدود مهما توسع فيه نطاق الرؤى، إذ إن واقعة كربلاء يجب أن تشمل هموم الإنسانية برمتها، فتندرج تحت شعار (حق مضيّع وجسد مقطّع) من خلال الإشارة المبدعة إلى فقدان العدالة الإنسانية، والتضييع لحقوق الإنسان بالمفهوم المعاصر، وحيث إن نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) استهدفت صلاح الإنسان، وخلاصه من ربقة العبودية والرق، والخضوع للطغاة، والخنوع للظلم - بما هو إنسان- بعيداً عن ديانته وقوميته وجنسه ولونه وهويته، وسوى ذلك من المحددات، ولذلك كان تأثر المتأثرين بنهضته الإلهية المباركة من أديان وقوميات وبلدان متعددة..بل ومازالت تتفاعل وقائع كربلاء مع واقع الحياة المعاصرة، لتشمل بلدان نائية في مشارق الأرض ومغاربها.

والواجب يحتّم علينا أن نتوسع في الخوض في مفهوم أدب الطف، وليس تضييقه من خلال إعادة التناول المتكرر لأحداث معركة كربلاء ووقائعها، وتسجيلها بشكل مباشر، ومن ثم الدعوة إلى الاستلهام من قيمها الإلهية، والانطلاق من شذراتها الواقعية التي باتت معروفة ومألوفة للكثير من الناس، إلى آفاق رحبة من الإبداع الأدبي؛ من خلال الانتقال بها إلى أحداث الراهن والمستقبل، لتمنح دفق التجديد، وحيوية المواكبة للمتغيرات الحياتية الطارئة، أي بمعنى إنه ليس على الأديب الفنان أن يعيد تسجيل مفاصل وأحداث الواقعة في مأساة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه بشكل تقريري جامد، ومحاولة إعادة سرد وقائع الملحمة الحسينية المباركة بصورة كلاسيكية ليندرج أدبه ضمن الأدب الحسيني، وبخلافه يطرد من هذه الساحة الإبداعية،كون مثل هذا الفعل أنما يعدّ من مهام المؤرخ والباحث التاريخي والمؤرشف، وليس من واجبات الأديب المبدع.

فإذا أدركنا وفهمنا بأن القرآن الكريم،لم ينزل إلى قوم بعينهم، ولا إلى حقبة بعينها من التاريخ؛ أمكننا حينئذ بموجب هذا الإدراك وهذا الفهم، الاستفادة من فيوضاته الربانية،وكذلك أدب الطف،إن أسقطناه على أحداث الراهن من حياتنا اليومية،لا أن نتلقاه كأحداث تاريخية مضى عليها الزمن،ونحاول حصرها في ذلك فقط..لان في ذلك إجحاف بحق الأدب والواقع معاً.

العودة

شعر : مصعب مكي زبيبة

همست بأذنيْه تصيح إلى الرواح
همست وعطرٌ عانق الصوت الحزين
صهل الجواد
لعلّه من عتمة الماضي يعود
يعدو ، وفي الدرب بقايا من أنين
يعدو ، وفي القلب بقايا من حنين
يعدو ، وفي أحزانه نفس جديد
همست وآلاف الجراح تندّ فيه للرواح
وتواردت في قلبه
صور عن الوطن الجريح
وأفاق في إحساسه العمر الجديد
صدحت بصوت خافت هزّ الجدار
أوجعته أنت وضاعت منه أحلام الصباح
وأفاقت الآمال تعوّل بالخلاص
نبضات دفء في عروق الأرض
جاءت كي تزيل الانجماد
سيعدو ، تاريخا ، رياحينا
ورسما، في جدار القلب
يزهو بالكفاح
سيعود صبرا ملّ منه الانتظار
سيعود حمحمة
على مرأى من القلب الكبير
ولدت مواقفه جنينا من يقين
حملا
تعرّش في تفانيه
شموخ الباذلين

صبر العقيلة منهج

صبر الخلائق في المصائب يعدم ... لكن زينب صبرها متعاظمُ
ولعل في يعقوب خير مثالها ... بصر سيفقد رغم غمّ موهمُ
مولاتي الحوراء أي مصائب ... لو سلّطت فوق الجبال ستهدم
ففجيعة يوم افتقدت محمداً ... خير البريّة والنبي يكرّم
يوصي المودة في بنيه وأهله ... لا أجر يسألكم كشرط يلزم
فنكثتموا كل العهود بخسّة ... ولكلّ ما أوصى الرسول نقضتموا
أذ أثبت القرآن فور وفاته ... حين انقلبتم في نفاق يبرم
وسقيفة كان اللئام تعدها ... سلب الخلافة ثم حرب تضرم
حيث انبرى الطلقاء رجس أميّة ... والمارقون جحافل تتهجم
ولبعدها كانت شهادة فاطم ... حيث الضلوع ببابها تتشهم
ومصيبة حلّت بآل محمد ... غدر الوصي جريمة لا تكتم
وجريمة أخرى وراء فصولها ... أبناء هند والحليم سيفهم
فلفقدك الحسن الزكي فجيعة ... في يومها حيث الإمام يسمم
وبنكبة يوم الطفوف لهولها ... حتى الملائك في السماء تدمدم
تلك الذئاب تكشرت أنيابها ... بل إنّ ماء الشرب بات يحرم
ولبعدها كان الحسين وصحبه ... صرعى وأجساد يخضبها الدم
وخيامكم هب الرعاع لحرقها ... وكأنها كانت غنائم تقسم
ثم السبايا والعليل أمامها ... ونساء ثكلى أو رضيع يفطم
أيّوب يا ذاك النبي لصبره ... قد كانت الأمثال منك تعلّم
هل أن صبرك ما يقاس بصبرها؟ ... فلقد شفيت وبات غيرك يسقم
أني لأعجز أن أوصّف صبرها ... بمصائب الأيام إذ تتحكم
يا أبنة الزهراء كلّ محبتي ... إنّ المصائب عند صبرك تهزم
يا زينب الحوراء منك تعلّمت ... هذي الأنام مواقفاً لا تحسم
سيظل نهجي نهج آلّ محمد ... ومن العقيلة منهجاً أتعلم

• خادم الحسين: السيد محمد سناء حميد جابر الشلاه الاعرجي الحسيني

• طالب عباس

يا آخر تجلّيات الرحمة

يا ربيع الأشواق الطاهرة
وإشراقة فجر الأمنيات
على أديم هذي الأرض
لجميع المظلومين..
المكلومين بخنجر الطغيان
وضحايا حربه وحرابه
من الجياع والمضطهدين..
الفقراء..
والمساكين..
والمشردين..
و...
رحيما تمرر يدك على رؤوسهم
وتمسح عن مآقيهم..
بقايا دمعات منسية
قبل جفافها في نهارات الحرمان
المستطيلة فينا من دون نهاية

• • • •

سيدي
يا مولاي..
ها أنت تتحسس بأناملك العلوية
جرح العراق
وجراحات أبنائه الطيبين
من قبل وما بعد و.....!
كأن الآلام قدر مكتوب
على تاريخنا النازف أبداً
فنظل نقبع على جمر التصبر
ولهيب نار الانتظار
فتطبب جرح الحياة
وتشفي
طعنات الغدر الهمجي
في الأفئدة

• • • •

سيدي
ويا مولاي..
يا .. يا مولاي..
متى يحين أوان الخلاص؟
بظهور عاجل
غير آجل..
كي تبل لهفة عطش قلوب العشاق
الذين مافتئوا يرنون إليك
شوقاً وحنيناً
من وراء الحجب
بأعين أفئدتهم ..

• • • •

سيدي
يا مولاي..
يا أوضح مصاديق الرحمة الإلهية
على الأرض وكمالها
بل .. وآخر تجلّياتها
وسيف النقمة على الظالمين ..
أتراك تتحسسّ آلام الجياع
وتسمع أنين المحرومين
وعراة حقوق الإنسان!
في حلكة ليل الغربة
مما جاءت به الشعارات الفارغة
وأنّات توجعهم
في غياهب الظلمة والنسيان؟

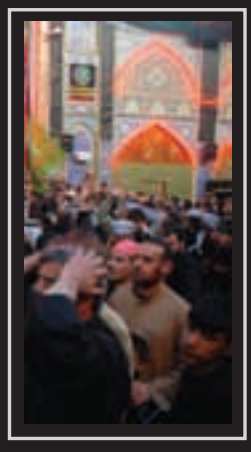
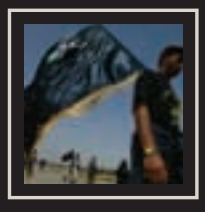

بانوراما الأربعين

صـــدر حـديـثـاً عن

شعبـة الإعـلام الـدولي

في العتبة الحسينية المقدسة

• الفارسية

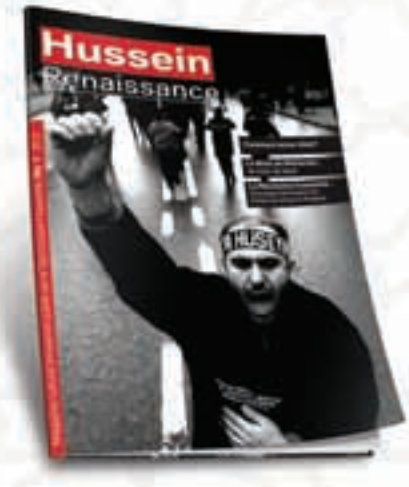

• الفرنسية

• الإنجليزية